المقنطف

الجزم الثالث من الجلد الثامن والثلاثين

١ مارس (اذار) سنة ١٩١١ — الموافق ٣٠ صفر سنة ١٣٢٩

السر فرنسيس غلتن

لا رأينا السر فرنسيس غلثن آخر مرة في هذا القطر منذ بضع سنوات كان قد ناهن الثانين لكنه كان لا يزال كهلاً في بشاشة وجهه وطلاقة لسانه واستطاعنه على تحمُّل مشاق الاسفار راكبًا الجمال في البراري والقفار • لكن العمر محدود والاجسام لا بد من ان بسري اليها الفساد

كل ابن انثى وان طالت سلامتهُ بومًا على آلة حدباء محمول من عمره . فجاءه م القدر المحفوم لسبع عشرة خلون من يناير وهو في التاسعة والثمانين من عمره . اعتراه شيء من الضعف في شهر اغسطس الماضي لكن بتي ما لكاً عقله وشاطه وظل بكانب اصدقاءه الى قبل وفاته بعشرة ايام وكان يجب الاقامة في العراء فاصابه زكام ثم التهاب في الشعب قضى عليه

كانت ولادته في ١٦ فبراير سنة ١٨٢٢ وابوه صرّاف كبير وامه ابنة اراسموس دارون الحديث والديه وساح في الشرق المنارلس دارون الطبيعي المشهور · درس الطب جريًا على رغبة والديه وساح في الشرق وعمره ١٨٤ سنة فزار الاستانة واثينا تم عاد الى المدرسة ونال الدبلوما سنة ١٨٤٣ ولكنه لم أمن بممارسة الطب بل كان ميّالاً الى السياحة والضرب في الآفاق فجاب فيافي السودان سنة ١٨٤٠ و ١٨٤٠ و من جنوب سنة ١٨٤٠ و ما اليها من جنوب افريقية والنّف في ذلك كتابًا وصف فيه اسفاره وطبعه سنة ١٨٥٠ فكان له وقع عظيم افريقية والنّف في ذلك كتابًا وصف فيه اسفاره وطبعه عضواً في مجلس ادارتها ولم يكشف فلدته المحميّة الجغرافية نشان مو سسها الذهبي وانتخبته عضواً في مجلس ادارتها ولم يكشف بذلك بل نشر كتابًا آخر سنة ١٨٥٠ بانيًا اياه على هذه الرحاة مماه علم السياحة او الوسائل

四人上

التي يحناج اليها السائح في البلاد القاحلة فواج كثيراً وتكور طبعه مواراً ورافق السرجورج اري الفلكي الى اسبانيا سنة ١٨٦٠ لرصد كسوف الشمس والَّف في ذلك كتاباً سماه الرحلات وقت الفُرَص وشرع حينئذ يهتم برصد الاحداث الجوية واشار بعمل خرائط ترسم فيها احوال الجو وحركات الرياح في بلاد واسعة فيُرَى فيها سير الانواء بنظرة واحدة بدلاً من الجداول وهي الخرائط الجوية التي ترى الآن في كثير من الجرائد الاوربية والتي تنشر منها مصلحة المساحة المصرية نشرات اسبوعية وكان لاشارته وقع حسن عند المشتغلين بعلم الارصاد الجوية في هذا الموضوع حتى صار علم الارصاد الجوية من انفع العلوم للاحة اي سلك الابجر وجعل رئيساً للجلس الذي يدير الارصاد الجوية ببلاد الانكايز فوسع نظاق عمله عداً وجعله المرجع الاول الذي يُرجع اليه في ارصاد الجو

لكن اذا ذكر اسم غلتن لم يعلّقهُ السامع بابحاثهِ المتيورولوجيَّة على عظم فائدتها بل بابحاثهِ في الوراثة واصلاح النسل فني سنة ١٨٦٩ نشركتابه في وراثة القوى العقلية الفائنة واقام الادلَّة فيه على كون النبوغ وراثيًّا ثم نشركتابًا سنة ٤٧٨ موضوعه وبال العلم من الانكليز وجعله تاريخًا طبيعيًّا لمئة وثمانين رجلاً من الرجال الذين اشتهروا بالعلم لانه استقصى فيه تاريخ اسلافهم وذكر كل ما يتعلَّق بصحتهم وقامتهم وذاكرتهم وجم رو وسهم وما اشبه فاثبت ما ذهب اليه من حيث الوراثة فيما وما يجب عمله لنقوية العقول ومنع ما فيه عن قوى العلماء العقلية وما اثر ته الوراثة فيها وما يجب عمله لنقوية العقول ومنع ما يضعفها لكي تساعد الطبيعة على بقاء الاصلح من نوع الانسان ولا نثرك الامر للصدف

والظّاهر ان ما امثاز به من القوى العقلية والجسدية الفائقة دعاه ُ الى البحث في هذا الموضوع لاسيا وفي عروقه من دم آل غلتن وآل دارون وآل باركلي وهم مشهورون بقواهم الجسدية والعقلية

وطُلُب منه منه ا ١٩٠١ ان يخطب الخطبة التي تخطب نذكاراً لهكسلي فجعل موضوعها اصلاح نسل الانسان وقد نشرنا خلاصتها حينئذ في جزء دسمبر سنة ١٩٠١ بعد ان قدمنا لها مقدمة وجيزة فاعدنا نشرها الآن مع مقدمتها لكي يطلع عليها من لم يطلع عليها قبلاً قلنا لوكان موضوع هذه المقالة اصلاح نسل الحيوان كالخيل والغنم والبقر لاهتم اهل الزراعة بها وقرأوها بالامعان الذي تستحقه ولكن اصلاح نسل الانسان وعليه يتوقف ارثقاء الام ونفو فها على غيرها براه مجهور كبير من القراء امراً اداً الا يجوز البحث فيه ولا تحل الكنابة عنه ولو را الارض احد مكن الكواكب واخبرته أن علماء الارض بهشمون باصلاح نسل

الفنم والبقر ولا يهتمون باصلاح نسل البشيرلظنك تمزج او تهذي ولكن هذا هو الواقع ولولا المبل الفطري الى الارنقاء والحث الدبني على العفة لكان نوع الانسان احط من انواع كثيرة من الحيوان

وللاوربيين ولاسيا الانكايز منهم اساوب حسن جدًّا لخفليد ذكر العلماء ونشر الحقائق العلية بين العامة منهم وهو جمع مال بُعطى ريعه أن يُنتدب لخطبة علية يتاوها تذكاراً للعالم الذي يراد تخليد ذكره ومن هذه الخطب الخطبة التي نتلى على ذكر الاستاذ هكسلي وقد دعي للاولى منها الاستاذ فركو الالماني ونشرناها في حينها ودعي للثانية الدكتور فرنسيس غلنن العالم الانكليزي صاحب المباحث المستفيضة في الوراثة واثار الانامل فحطب في الناسع والعشرين من الشهر الماضي (اكتوبر) خطبة موضوعها امكان اصلاح نسل الانسان في الاحوال الحاضرة ويستفاد مما قاله في هذا الصدد ان اخلاق الناس تخلف كثيراً ولكنها المجري في قوتها وضعفها وشيوعها وانحصارها على قانون حسابي يسمى قانون التغلّب ومفاد هذا القانون انه أذا اتصف مئه نفس يخلق من الاخلاق فيكون هذا الخلق على متوسطه في خمسين منهم والخمسون الباقون نصفهم فوق هذا المتوسط ونصفهم تحمه واذا قسم الخمسة والعشرون الذين فوق المتوسط الى ثلاث طبقات كان ١٦ منهم في الطبقة التي تلي الوسط و لافي الطبقة التي تلي الوسط و لافي الطبقة التي تليه و لا في الطبقة التي تليه و لا في الطبقة التي تحتها و لا في الطبقة السفلى والنوابغ في كل خلق من الاخلاق لا يزيدون على اثنين في المئة والمخطون الى الدرك الاسفل فيه لا يزيدون على اثنين في المئة والمخطون الى الدرك الاسفل فيه لا يزيدون على اثنين في المئة الخلق على الخلق من الخلاق لا يزيدون على النوسطين في ذلك الخلق

واذا توسعنا في الاحصاء ونظرنا في عشرة آلاف نفس لا في مئة فقط رأينا خمسة آلاف منهم في الطبقة الوسطى و ٢٠٠٠ في الطبقات التي فوقها و ٢٥٠٠ في الطبقات التي تحتها ومن اهل الطبقات التي فوق الوسط ١٦١٦ في الطبقة التي تلي الوسط و ١٢٢ في الطبقة التي فوقها و ١٨٠ في التي فوق هذه و ٣٠ في الطبقة العلما • وكذلك يكون الامر في الطبقات السفلى اي يكون ١٢١٦ في الطبقة التي تلي الوسط و ١٢٢ في التي تحتها و ١٨٠ في التي تحت السفلى اي يكون ١٦١٣ في الطبقة التي تلي الوسط و ١٢٢ في التي تحتها و ١٨٠ في الالف هذه و ٣٠ في اللاف هذه و ٣٠ في الالف و بقية الناس بين بين واكثرهم و الطبقة الوسطى

هذا يكون حال الناس اذا تُركوا يتوالدون من غير اعنناء خاص باصلاح نسلهم اي من

غير ان يُغرى المرئقون منهم بالزواج و إخلاف النسل و يُعنني باولادهم اعنناء خاصًا لحفظ صحتهم ونثقيف عقولم وتهذيب الحلاقهم ومن غير ان يمنع المنخطون عن الزواج لكي يقل عدده و ينقرض نسلهم رويداً رويداً وواما اذا بُذلت العناية في ما نقدم من اغراء المرئقين بالزواج ومنع المخطين عنه فلا بد من ان نثغير النسبة المذكورة آنفاً و يكثر عدد اهل المناقب و بقل عدد اهل المعايب

واذا قدّر ثمن الاولاد بما تستفيده منهم بلادهم وامتهم كما يقدّر ثمن نتاج الخيل بما يستفيده منها اصحابها وساوى طفل الابوين اللذين من الطبقة الدنيا عشرة دنانير فطفل الابوين اللذين من الطبقة العليا يساوي الف دينار اوعشرة آلاف ديناركما بباع مهر الهجين بخمسة دنانير ومهر الاصيل بخمسة آلاف

وهذا الحكم لا يقتصر على الرجال بل يتناول النساء ايضاً وفاذا قُصِر الانتقاء على الرجال وعلى الطبقة العليا منهم وابيح لهم التزوج بجن يشاوُّون من بنات الطبقة العليا وغيرها من الطبقات التي تحتها من غير انتقاء وقسمنا مئة من نسلهم الى ثماني طبقات وجدنا في الطبقة العليا منها نحو ٤ انفس وفي الطبقة الثانية التي تحتها نحو ١٠ وفي الثالثة نحو ٢١ وفي الثامنة نحو ٢٠ وفي الثامنة نحو ٢٠ وفي الشابعة نحو ٣ وفي الثامنة نحو ١٠ وفي السابعة نحو ٣ وفي الثامنة نحو ١٠ وفي الشابعة العليا بنساء الطبقة العليا واما اذا تناول الانتقاء الرجال والنساء ايضاً فتزوج رجال الطبقة العليا بنساء الطبقة العليا فقط جاء اولادهم من الطبقات الخمس الاول فقط لا من التي دونها اي ان الاخلاق الموروثة في الوالدين تفعل بالنسل واكنها لا تعيده ألى الطبقات الدنيا فيكون في الطبقة العليا نحو في الوالدين تفعل بالنسل واكنها لا تعيده ألى الطبقات الدنيا فيكون في الطبقة العليا نحو الما نفساً وفي الثانية ٢٩ وفي الثالثة ٢٩ ايضاً وفي الرابعة ١٥ وفي الخامسة ٩ انفس ولا بكون احد من اولادهم في الطبقة السادسة والسابعة والثامنة

فاذا ثبت ذلك وامتنع الذين من الطبقات الدنيا عن التزوُّج وإخلاف النسل زاد عدد الذين من الطبقات العليا رويداً رويداً وارنقت بهم الام وننجت من مناعب كثيرة اذ يقلُّ فيها الاشرار والبهال ويكثر الفضلاء والمحتهدون

الأ أن المنع ليس مما يسهل امره فلم يشر به الخطيب بل اشار بترغيب الفضلاء والفاضلات في الزواج واخلاف النسل وذلك بان ينتبه رو ساء المدارس للنابغين من طلبة العلم وطالباته الذين يمتازون على غيرهم بالقوى العقلية والادبية والهمية والنشاط ويجيموا عن اصلهم وفصلهم وما في اسلافهم من الادواء والاميال وكثرة الولد او قلته حتى اذا رأوهم من اصح الناس بنية واجودهم صحة واذكاهم عقلاً واكرمهم اخلاقاً اعطوهم شهادات ناطقة بذلك

فيكون لم الاميثاز على غيرهم في الزواج

وما يرى في الاحداث من الاخلاق قد لا ينمو فيهم بتقدمهم في السن وقد تظهر فيهم اخلاق فاضلة منى اكتهلوا لا تكون فيهم في حداثهم · ولم يبحث احد حتى الآن عن نسبة الاحداث الى الكهول من حيث نمو الاخلاق ليعلم كم عدد الذين تستمر اخلاقهم الفاضلة على النمووكم عدد الذين تزيد فيهم هذه الاخلاق او تنقص ولكن مهما يكن من ذلك فلاشبهة في ان ترغيب خيرة الناس في الزواج واخلاف النسل يفضي الى اصلاح الامة بتكثير الاخيار فيها كما ان منع الاشرار والكسالى عن التزوج يفضي الى اصلاحها بتقليل الاشرار والبهال

ومن الوسائل التي اشار بها الخطيب لترغيب الاخيار في الزواج اعطاء الاموال صداقًا لاهل الفاقة منهم وإسكانهم في بيوت جامعة شروط الصحة واكرام الذين لا يحناجون الى المال منهم بالرتب ونحوها مما تُظهر به البلاد اكرامها لابنائها و بث الثعاليم الدينية في نفوسهم لكي تزيد عفتهم و يقوى تمسكهم بالفضائل وقد جرى الناس في كثير من البلدان المتمدنة على تأخير الزواج من باب اقتصادي لكثرة النفقات التي ينفقونها فيه وعلى اولادهم ولكن يمكن تغيير ذلك ونقليل النفقات كثيرًا فلا يعود الزواج الباكر من البواهظ بل يصير من المعونات

وقد جرت البنات الاوربيات والاميركيات المتعلمات على تأخير الزيجة الى السنة الثامنة والعشرين او التاسعة والعشرين من عمرهن كي يتفرّغن للدرس في المدارس العالية ولمناظرة الرجال في العلوم والفنون وعدل بعضهن عن التزوّج مطلقاً واخترن العزوبة عليه لكي يخلصن من هموم البيت والاولاد · سئلت ناظرة مدرسة عالية عا يستفيده بنات مدرستهامن العلوم بعد خروجهن منها فقالت ان ثلثهن بستفيد من علومه فائدة كبيرة وثلثهن يستفيد فائدة صغيرة واما الثاف الثالث فلا يستفيد شيئاً · فقيل لها وماذا يفعل اللواتي لا يستفدن فقالت انهن بروجن وعلى هذا المنوال قل عدد الراغبات في الزواج بهن النابغات في العلوم

ومن رأي الخطيب انهُ اذاً تزوّج البنات باكراً في السنة الحادية والعشرين او الثانية والعشرين او الثانية والعشرين كان نسلهن اكثر بما لو تزوجن في الثامنة والعشرين والناسعة والعشرين لان العقم يجدث في سن معلوم فالتي تبكّر في زواجها تلد اكثر من التي توّخره فاذا روعيت هذه القاعدة وأصلحت المساكن حتى قات الامراض شب الاولاد اقوياء الابدان والعقول وتناسل منهم اولاد اقوياء الإبدان والعقول وتناسل منهم اولاد اقوياء اليفا يضاف فتقوى بهم الامّة ويعظم شأنها وتدرّج الخطيب من هذه القضايا النظرية الى قضية عملية فقال ان الشعب الانكليزي ينفق كل سنة على اعمال البر اكثر من اربعة عشر مليون جنيه تذهب كلها صدقات للساكين أفايس عندنا سبل أخرى لمساعدة

ابناء الامّة غير هذا السبيل اني لا اشير الى الانفاق على تعليم الشبان مع اني ارى نفسي مدفوعًا الى ذلك لما فيه من النفع الكبير ولكني اشير الى ما يفعله بعض الاغنياء المحسنين من مد يد المساعدة الى الشبان وهم في اول عمرهم ليسهل عليهم الارتقاء ان من يقرأ ترجمات المشاهير يعجب من كثرة الرجال الذين ارتقوا بقليل من المساعدة وهم في اول اعالم ولا اعني بهذه المساعدة ان يعتمد الشاب الفقير على الرجل الغني وتكون العلاقة بينهما علاقة الحسن الى المحسن اليه بل ان يمدّ الغني يد المساعدة الى شاب يما ثله عقلاً وهمّة ولكن لم يمض عليه زمن كاف لجمع الثروة مثله فيكون بينهما نوع من المشاركة يفتخر به كل منهما الغني يقول اني اعنت شماً المعنى المول أي الرجل كريم لكي ارتبي في الاعمال واصير قادراً على اعانة غيري و اي تكون بينهما نسبة شريفة نسبة الشريك الى شريكه لانسبة قادراً على اعانة غيري و الى المحسن اليه

ولا نقتصر المساعدة على الفتيان بل نقناول الفتيات ايضًا كأن يتكرَّم المحسنون بالمال على البنات القليلات الثروة اللواتي ينتظر منهنَّ النسل المرنقي حتى يسهل عليهنَّ الثزوُّج وتربية الاولاد و يساعدن في تربية اولادهنَّ ايضًا

وابواب المساعدة واسعة لدى كبار الملاَّك وما ينفقونهُ في سبيلها رأس مال يعود عليهم بالربج الوافر فانهم اذا اخناروا اقوياء الابدان اصحاء العقول ودفعوا اليهم الاجور الكبيرة وبنوا لهم البيوت الصحية وساعدوهم في معيشتهم زادوا صحة وهمة فاحسنوا خدمة املاكهم والاعنناء بها وكيف يُغفلون ذلك وهم لا يغفلونهُ في تربية مواشيهم بل ببتاعون الجيد القوي منها باغلى الاثمان ويحسنون له المأوى والعلف والخدمة فيعود ذلك عليهم بالفائدة الكبيرة

ومتى اخثار الملاَّك اصحاء الابدان والعقول وجادوا عليهم بالاجور واسكنوهم البيوت الصحية ونظروا اليهم نظر الشريك الى شريكه لا نظر المحين الى المحسن اليه نشأ عندهم رجال بعتمدون على انفسهم و يُعتمد عليهم وقد ينبغ منهم اناس يرأتي بهم شأن الامَّة كلها

وختم الخطيب كلامة بقوله ان اصلاح نسل الانسان من الممكنات وان مَن يسعى في هذا السبيل فسعية حميد مشكور · وهذا العمل كبير شاق ولكن غابته مستحق ان يتعب لها الناس ويبذلوا الوسع في الوصول اليها · وما نيلها بالامر الممتنع لانها خاضعة لناموس الوراثة وهو على عظم شأنه خاضع لعقل الانسان اذا عرف ان يستخدمه و ينتفع به · وما من امّة الحوج من الامة الانكايزية الى اصلاح النسل لاننا انتشرنا في اقطار المسكونة وعلينا يتوقف مستقبل الملابين الكثيرة من نوع الانسان · انتهى

وكثر اشتغال غلتن بهذا الموضوع اي اصلاح النسل فلخصنا في جزء اغسطس سنة ١٩٠٤ خطبة من خطبه فيهِ ثم انشأً مع جماعة من العلماء مجلَّة لنشر مبادئهِ وصفناها بالاسهاب في جزء بوليو سنة ١٩٠٩

وهو صاحب القاعدة التي وجدها بالاستقراء وهي ان الواحد يرث نصف قواه الجسدية والمقلية من والديه والربع من اجداده والثمن من آباء اجداده ونصف الثمن من اجداده اجداده والباقي وهو نصف الثمن من كل اسلافه فوقهم

وقد استقصى تاريخ مئة من المشاهير بحث عن اسلافهم واولادهم فوجد الشهرة بقل في آبائهم واولادهم على نسبة واحدة نقر ببًا اي انهُ اشتهر ٣١ من آبائهم و ١٧ من اجدادهم و ٣ من آباء اجدادهم و اشتهر ٤٨ من اولادهم و ١٤ من احفادهم و ٣ من اولاد احفادهم

ومن المواضيع التي اشتفل بها اشتفالاً كبيراً والله فيهاكتباً جليلة آثار الانامل ودلالتها على اصحابها واستخدام ذلك في تحقيق الشخصية • وقد اشرنا الى هذا الموضوع في كثير من مجلدات المقشطف الماضية من سنة ١٩٠١ فما بعد لاسيا في جزء سبتمبر سنة ١٩٠٠ حيث رسمنا أثار انامل غلتن نفسه ووصفنا كيفية استخدام هذه الآثار لتحقيق الشخصية في القطر المصري

جانا الفقيد ذات يوم ووجهة يتدفق مروراً فقلنا له ما الخبر فقال كنت الآن في محافظة مصر ورأيت كيفية استخدام آثار الانامل في تحقيق شخصية المجرمين ولم يزد فعرفنا انها لذة العالم بعلم والباحث ببحثه والمستنبط بفائدة استنباطه وكثيراً ما حدَّ ثَنا عن رحلاته في افريقية وعن مطارحاته مع العلماء فكنا نرى منه علماً غزيراً على وداعة و بساطة و بُعد عن الدعوى وهذا شأن كل رجال العلم والفضل الذين لقيناهم

وقد نشرت مجلة نانشر ترجمة مسهبة له والت فيها انه بقية الرجال العظام قادة الحركة العلمية التي قامت في القرن التاسع عشر مثل دارون وكلفن وهكسلي ومكسول بل ارباب الالهام والابتكار فانه كان من القلائل الذين مكّنتهم سعة معارفهم من البحث في كثير من المواضيع العلمية حاسباً ان العلوم مرتبطة بعضها ببعض فنقض الحاجز الذي يحصر اهل الاخصاء في موضوع واحد و بحث في مواضيع شتى فاغناها كلها بثار بحثه مدة ستين سنة وطريقته التي امناز بها ادخال البحث الكمي في كثير من فروع العلوم التي كان يُظن ان لادخل للقواعد الحسابية فيها كالاحداث الجو بة والاخلاق البشرية وما اشبه ولم يكن باول من قال ذلك الحسابية فيها كالاحداث الجو به والاخلاق البشرية والعلاج الذي يشفيه وقال لوردكافن بعرف العلوم الحسابية لا يمكنه ان بعرف علماً من العام بل لا يمكنه ان يعرف جهله والعلاج الذي يشفيه وقال لوردكافن بعرف علماً من العلوم بل لا يمكنه ان يعرف جهله والعلاج الذي يشفيه وقال لوردكافن بعرف علماً من العلوم بل لا يمكنه ان يعرف جهله والعلاج الذي يشفيه وقال لوردكافن

انك اذا استطعت ان نقيس ما نصفهُ وتعبّر عنهُ بالارقام عرفت شيئًا من امره ِ ولكن اذا لم تستطع قياسهُ ولا التعبير عنهُ بالارقام فمعرفتك بهِ سطحية لا تغني شيئًا

ثم بيَّن الكاتب كيف بحث غلتن في كثير من المواضيع بحثًا رياضيًّا فاكتشف قواعدها ونواميسها اي الاساليب التي تجري عليها فصارت من العلوم المقيسة المعقولة بعد ان كانت ظنونًا لا ضابط لها كما رأيت في انتقال الصفات الموروثة ومقدار ما يورث منها

و بعد ان افاض في هذا الموضوع تناول اخلاق غائن و بيّن ماكان عليه من الوداعة والكراهة للجدل قال ولم اسمع منه كلة تشف عن غيظه الأعرة واحدة وذلك ان احد مشاهير الاطباء ناقضه ' بقوله ان الصفات العقلية والادبية لا تورث ولا يقول بورا ثنها الاَّ مَن يجهل نواميس الوراثة • فاجابه ' غاةن قائلاً « ان ما قاله ' حضرة الطبيب كان يجسن قوله ' منذ ار بعين سنة قبلا د رست نواميس الوراثة درساً مدققاً بالقياس والحساب اما الآن فصار من المشجور »

ثم قال الكاتب ان مسرَّات غاتن العظمى كانت ثلاثًا الاولى ان يكتشف مسأَلة من المسائل العويصة والثانية ان يحلها حلاً بسيطًا والثالثة ان يكاشف بحلها احد اصدقائه

وكان يلجأ الى ابسط الوصائل لحل اعوص المسائل وكشيراً ما كان بستخدم طرقاً غرببة لنيل بغيته فاذا قصد اجتماعاً وعلم ان الازدحام يكون فيه شديداً فلا يستطيع ان يرى ما اما مه ولو كان وافقاً اخذ معه قطعة من الخشب القاها تحت قدميه ووقف عليها حتى يرتفع و يشرف على ما امامه من فوق رو وس الرجال الواقفين حوله وصنع نظارة ذات مرا تين مائلتين فيرى بها ما امامه ولو لم يستطع ان يصل بنظره اليه واذا رأى صورة اراد ادخالها في كتاب من كتبه ولكنها كبيرة لا تسعها صفحة الكتاب قصر خطوطها طولاً وعرضاً لقصيراً متناسباً في لخطة من الزمان حتى قيل عنه انه اذا اراد احد ان يضع قتباً على ظهر جمل او يقيس قوقعة الحلذون او بنصب الثيودوليت في شوارع لندن المزدحمة بالمارة فعليه بغاتن فانه بعله كيف الحلاون من كبار المهندسين كما انه لو انقطع لعلم الرياضيات المكان من كبار المهندسين كما انه لو انقطع لعلم الرياضيات المكان من كبار المهندسين كما انه لو انقطع لعلم الرياضيات المكان من كبار المهندسين كما انه لو انقطع لعلم الرياضيات المكان من كبار المهندسين كما انه لو انقطع لعلم الرياضيات المكان من كبار المهندسين كما انه لو انقطع لعلم المناسمين كما انه كبار الرياضيات المكان من كبار الرياضيات المكان من كبار الرياضيين انتهي

وكان سكرتيراً للجمعية الجفرافية الملكية ببلادالانكايز ورأس القسم الجغرافي في مجمع نقدُّم العلوم البريطاني مرتين والقسم الانثرو يولوجي مرتين وكان رئيساً للمجمع الانثروبولوجي من سنة ١٨٨٠ الى سنة ١٨٨٨ وانتظم في عضوية الجمعية الملكية منذ سنة ١٨٦٠ ونال منها النشان الملكي ونشان دارون وأُعطي لقب سر سنة ١٩٠٩ اي ان الحكومة الانكليزية لم تعترف بفضله الا بعد ان طبَّقت شهرته الخافقين

الملاك الاوَّل

(تابع ما قبله)

ان الحزن والاهتمام والخوف من اشد اعداء الحياة البشرية . فويل للانسان الذي تستسلم نفسه لليأس ولا ترى امامها وسيلة تخرج بها من الضنك . فهو ليس الا عبارة عن شخص مقعد لاحراك به ينظر الى العالم ولا يرى فيه الا ظلاماً دامساً وخراباً بلقعاً . نضبق به الدنياعلى اتساعها وعبقاً نفر دله العصافير وتصفق له اوراق الشجر وترقص اغصانها وتشرق الشمس و يطلع القمر عبقاً عبقاً كل ما تفعل له الطبيعة . فيجب علينا اذا ان نتجنب كل الاسباب التي من شأنها جلب الهموم وازعاج العقول كما ننجنب التجارب الموصلة الى الجريمة

لا شك في ان للعقل قوَّة في إطالة طور الشباب وازدياد رونق الفنوَّة وحفظ الجسم في نمو ورواء ما دام معتصمًا بالاعندال · أَلم يقل شاكسبير « القلب الطيّب البهج يعيش طويلاً » ?

الرجل السعيد هو الذي حصل على سر استدرار المسر ات من كل الاحوال المحيطة به المرازة السعيدة هي التي تبتهج كيفا كانت الاحوال هي التي لا تحرم نفسها من هذه السعادة في التشو في النظر عمّا سيجلبه النفل التي تستدر من كل ما يحيط بها سروراً ولذ أن وتبتهج اليوم بقطع النظر عمّا سيجلبه الغد . وقد نظر بولس الرسول الى هذا الامر في قوله « افرحوا في كل حين »

قال غلادستون السياسي الشهير وقد كان اولى من غيره بالاهتمام « لا اذكر اني فقدت ساعة واحدة من ساعات نومي بالاهتمام بما مضى او بما سيكون » فقد عود نفسه منذ الصغر ان بنظر الى كل الامور بعين السرور وطول البال هذه هي الحياة الجامعة بين التعقل والابتهاج فطوبى لمن كان كذلك فانه يسعد الذين معه وسعيد هو الذي يعيش ويزيد الافراح في الكون و اذا كنت ايتها المرأة تهشمين بالجمال وتودين الحصول عليه فاشغلي نفسك بجعل كل من حولك سعيداً فرحاً وأنعشيهم بكلامك و بضحكك وبابتساماتك و باخلاصك و لا تنسي ان الطفك أثيراً شديداً في الكون واعلي ان الكمات اللطيفة التي ينطق بها ذو الوجه البشوش اطيب من العسل شهية للنفس وصحة للعظام

عاد ۲۸ جزیر

اذا أقطَّب وجهكِ صارت اثماره علقاً فيصبح كل كلامك ملاماً قارصاً فينتج المشاجرات الصغيرة والاننقاد الحاد وهذا ما يكدر صفاء اكثر بيوتنا و يحجب عناً كل سعادة • عيشي للغير ولاسعادهم اكتبي اسمك بشعاع الابتهاج في قلوب كل من تعاشر ينهم فتحفظي لنفسك بمثالاً للفضيلة لا يجوه كرور الايام وتسطع اعمالك واقوالك على الارض كما تسطع النجوم في السماء

وانت ابناً الرجل لا تمتنع عن مدح امراً تك حينا تاتيك بما هو حسن فانك تشجهما ونقودها الى ما هواحسن وانت ايتها المرأة لا نترددي في مدح ولدك حينا بفعل الفضيلة فانك تحبيين اليه ما هو اسمى وافضل اخال كثيرين بقولون معي يا ليتنا نرى مآتمنا ونحن احياء تموت المرأة فيقوم زوجها يو بنها باحسن الآيات و يسكب الدمع دماً على نعشها معدداً حسناتها وقد لا يذكر سيئة واحدة من سيئاتها فلو فعل ذلك مدة حياتها لأطال ايامه وايامها محدداً لارضائه امانة واشد حرص ولو بش بوجهها واعنبر الامور الطفيفة التي كانت تعملها حباً لارضائه وتفاضى عن انتقادها على كل امر طفيف لكان اسعد نفسه واسعدها وأطال أمده وأمدها

ايتها المهذبة

ايتها الوالدة على الاولاد ان يستدروا سروراً من كل حاجة وان ينظروا الوجه االامع من كل حادثة · اذا وقع الولد وصدع رجله فالاً حولي انتباهه الى ما هو سار ولا تدعيه بهتم طويلاً بالذي اصابه · اعصاب الصغار لا تزال غضّة تعمل بها الموَّثرات الخارجية فيهون عليك اذ ذاك تكييف عواطفهم وتعويدهم الابتهاج والبشاشة فانه في يصعب عليك تكوين هذه الخلَّة في الشباب ولر بما يستخيل تكوينها في الكهولة والشيخوخة ، قولي لولدك الذي صدع رجله واذا اصاب عينه لان رجلك لم تنكسر كما اصاب رفيقك ابن جارنا الشهر الماضي واذا اصاب عينه لظمة اليمة قولي له ستشفى قريبًا واشكر الله يا ولدي كما انا اشكره لانك لم تفقد عينك كما اصاب ذلك الولد الذي يمر ثمن جنب بيتنا فتناديه الاولاد يا اعور فعليك ايتها المهذبة مسوَّ ولية كبيرة وكما تهمين بتعليم الاولاد الموسيقي والشعر والنصوير وغيرها من الغنون الجميلة يجب عليك ان تغرسي فيهم هذه الخلَّة خلَّة السرور وتعليهم ان يتجنبوا الهم والاهتمام كما يشجنبون المرض

قال احد الفلاسفة كن سعيداً تكن صالحاً فاذا كان الاهتمام عادة قبيحة فعلينا بجاربتهِ بكل قوانا وتمرين ذواتنا على الابتهاج والضحك ايضاً

فاضحكوا واهزلوا بعض الاحيان ولاذا ؟

لو عرف البشر ما للضجك من الاهمية في حفظ الصحة واطالة الحياة لانقشعت غيوم الهموم عن الناس وجاع الاطباء · فبالضجك نتمر تن اعضاء الهضم على الحركة وفي نفس الوقت تحصيل على سرور وانتعاش فكلما ضحكنا يحدث ارتجاج مواهتزاز سيف الاعضاء الهضمية فنسرع في عملها و يجري الدم بسرعة في الاوعية الدموية فينتعش الجسم وتبرق العينات فبسع الصدر الذي منه يخرج الهواء الفاسد ومن ثم يدخله الهواء النقي فتحيى الرئتان

قال الدكتور بثلر المخنبر الشهير والعالم المتفنن في الامراض العصبية « ان الضحك القلبي هو احسن دواء للامراض العقلية · فاينا ينكر فعله ُ المنعش في ليل مزعج او خبر محزن او فكر مقلق » ؟

تحكم علينا الازياد هذه الايام بان الابتسام اذا وصل الى حد الضحك كان في السيدات المهدّبات عيبًا • ولكن لما كانت تلك الحاكمة الظالمة نقثل النساء بشد الخصور وتعريض المهدّبات عيبًا • ولكن لما كانت تلك الحاكمة الطالمة نقثل النساء بشد الجمور وضغط ارجلهن في الصين بقوالب من حديد غيرت تابعيتي ونبذت حكمها وانتميت الى فئة من البشر تشير عليها الطبيعة وهي الحاكمة العادلة بان الضحك من أنبد الامور في تغذية عقل الانسان وجسمه

حفظ لنكولن في خزانة كتبه بعض اقوال وروايات صفيرة هزلية كان يلتجيُّ اليها في الوقات الجدّ وتعقَّد المسائل السياسية فكان يُغرب في الضحك عند قراءتها فتُحلّ تلك العقد بسهولة غريبة و يعود الى عمله فرحًا نشيطًا · وقال بعضهم في كتاب الى صديق لهُ « لولا الحزل الذي يتخلل اوقات الجد والعمل لكنت اموت لا محالة »

فاي الناس لم يسمع او لم يقرأ شيئًا عن مارك تواين الكاتب العصري الذي اشتهر برواياته الهزلية الخالية من المجون وكيف كانت الناس تحنف حوله وتجل مقامه اقراراً بتأثير لكاته وهزلياته التي كثيراً ما زينت المجالس في اميركا واور با واضحكت ملوكاً على عروشها مات في غضون هذه السنة وقد عدت الجرائد وفاته خسارة جسيمة على عالم الكتابة والعلم واثبت المقتطف ترجمته في المجلد السادس والثلاثين من هذه السنة وقد اسعد هذا الرجل الوقا بجياته وستسر كتاباته حماهير من القراء بعد مماته

قبل الخنام اعود اليك ِ واكلك ِ شخصيًّا ايتها المرأّة · ولماذا ? قد ذكرت السبب في اول كلامي وصاز بد عليه كلامًا ليس باقل اهمية وهو انك انت ِ محور السعادة في الكون مهذبة الجيل الثالي ملكة البيت ومدبرة شوُّونهِ · فاذا كنت لا نقدرين ان تجعلي بيثكِ مشرقًا مبهجًا سماء اولى ليكون ملجأً لزوجك من الاعال وملاذاً يلوذ به من الاتعاب العالمية فمسكين هو رجلك فهو بالحقيقة بدون مأوى · عالم الرجل ملا ن من رياح الغدر والفتن والطمع ومن آفات اللوَّم والرداء: التي تهب وتستعر في كل مجلمع انساني فاذا لم تكن البشاشة سائدة بين جدران بيثك فكاً نهُ يستجير من الرمضاء بالنار « ويهرب من الدلف الى تحت المزراب »

مر نجاحك معقود بتصفية نفسك فوجهك لا يكون بشوشًا ال لم تكن عواطفك الداخلية شريفة نقية كل عاطفة فيك الما ان تزيدك جمالاً واما ان توليك شناعة لان كل ما تعملينه او نقولينه لا يجى بل يترك تأثيراً في الدماغ والنفس فلا بد من ان تكوني مسرورة في الداخل لكي تكوني جميلة بشوشة في الخارج

الاهتمام والتهيج والشراهة واليأس هي ذات تأثير شديد فيك لا بل هي سمُّ فانل لجسمك · اذا لا سمح الله رفرف الفقر فوق بيثك ِ واصبح عاريًا من كل لامع ببهر وثمين يعجب فلا تنادي بالوبل والثبور ولا نقطبي وجهك فتحرمي نفسك وذويك من كل سعادة بل اجتهدي أن تعوضي عن المفقود بلطفك وعذو بة كلامك ِ وعندما يخيل لك ِ أن الشَّقاءَ ضارب اطنابه من كل جهة عليك وليس لديك من قوة لقاومهُ فاكتسى برداء القناعة ولا تحنقري نصيحتي بل انهضي نهار غد واخرجي الى الطبيعة اجبلي نظرك ِفي الارض اولاً ثم حلقي بهِ الى عنان السماء ثانيًا حيث تنبعث اليك شرارات من الوحي الالهي فتربك ان الله قد كسا الارض بجلة زاهية من اجلك . وعلَّم العصافير ان تغرُّد بالفامها الشجيَّة كي تطربك · سترين ان الكون باسره يتبسم لك فيخيل لك ان الجو اكثر صفاءً من المعثاد وثوب الارض اشد خضرةً وان الاشجار اكثر غضاضة والازهار ازكى عطراً وان الهواء اطيب وانعش وان العصافير اعذب تغريداً فالحياة عظيمة وما الذها!! ما اجمل ان تفتحي عينيك في الصباح وتنظري الى كل هذه الامور لثستنشق الهواء النقي ونتمثمي بالغزالة الطالعة · لتشعري ان نبضك يضرب واعصابك شديدة حيَّة · فحسبك ان الحياة كلما لك والعالم لك ِ وكل ما فيهِ جميل · فالسماء والملائكة هي هنا وعندنا والأ جوليا طعمه فلا وجود لها على الاطلاق

التربية

١ الرابطة بين الافراد والجماعات والتأثير الوراثي

كما أن وجه الارض لا يزال في تبدل خني من المؤثرات الطبيعية التي نتعاقب عليهِ · فَكُهُذَا حَالَ الْمُؤْتُرِاتُ عَلَى افرادِهَا

الافراد توَّلف العائلة · والعائلات توَّلف الامة · والام توَّلف الهيئة الاجتماعية · فنقصل كلها بعضها ببعض اتصالاً يشبه السلك الكهربائي من حيث انه اذا مُس طرفه مرت الحركة فيه الى آخره

على ان موضع التأثر من الافراد قواهم الطبيعية الثلاث القوة الجسدية والعقلية والاخلاقية . فنتهيأ الافراد بتهيؤ قواهم كما نتكيف الام بتكيف افرادها . فات صلحوا صلحت ، وان فسدوا فسدت ، غير ان هذه القوى لتفاوت في تأثيرها في الهيئة الاجتماعية ، والقوة العقلية صاحبة المركز الاول ، وهي قبل غيرها مصدر للتبدلات في العالم الانساني فلا ببدل غالباً حال امَّة الا بعد تغير في افكار افرادها وقد ايد ذلك العالم لو بون بقوله «ليست المعتقدات والحوادث العظيمة الخالدة في بطون التواريخ الاً نتائج تغير خفي في افكار الناس »

ولما كانت التربية اشد المو ترات على قوى الافراد الطبيعية وكانت هذه كزمام للهيئة الاجتاعية وكانت هذه كزمام للهيئة الاجتاعية و النبي المربون احرى الناس تلقّبًا بقادة الام

على انه مع ما للربين من القوة بتحويل الام فهل يصح قول قائلهم « اتركوا لي نرية الاطفال لا بدل لكم وجه البسيطة » ؟

كلاً · لا يستطيع القائل الوفاء بوعده ذلك لأن كرور الزمان من اهم الشروط النجاح التربية ، واذا سلمنا انه باستطاعنه تعمُّدكافة اطفال البسيطة بالتربية فليس بوسعنا النسليم بامكان تعميره الزمن المقتضى لنجاح تربيته واتمام بغيته

أن التغير البين في احوال العالم لم يحصل الا بعد تبديل الاخلاق والعادات والمعتقدات الشائعة وهذا لم يتم الا في زمن طويل يقارب المدة التي تكيفت بها احوال الام ويو يد ذلك لافيس بقوله «ما من نظام بقوم في يوم واحد بل لا بد لنقر بر النظامات السياسية والاجتاعية من مرور الاعصر والاجيال »

اجل · ان الزمان من اهم الشروط والزمها لنجاح التربية وثقريز المبادئ لان اخلاق الام ومعتقداتها غرائز ثابثة ثنوارث اباً عن جد • وتأثير التربية في الانسان يوازي

تأثير العوامل الطبيعية في جسمه من حيث تغييرها التدريجي فيه وعدم قوثها على تجو بله الفجائي . فكما ان ابن القوقامي مثلاً يولد في بلاد الزنج ابيض ولكن المحيط يعمل مع الزمن على تبديل احفاده شيئاً فشيئاً الى ان يمسوا كالزنوج سواداً فكذلك التربية لا يمكنها تبديل الغرائز البشرية دفعة واحدة وانما تو شر في تلطيفها تلطيفاً ينزايد مع الايام حتى يصبح تحويلاً كما بيّن ذلك الكونت دي سجير بقوله « لا تو شر التربية الا من حيث تلطيف ام الطبيعة الاصلية وتهذيبها »

على ان صاحب « روح الاجتماع » يوضج ذلك باكثر تبيان حيث يقول « ان كذيرين لا يزالون يتخيلون انه' بتيسر للامة ان تنشئ نفسها من جديد غير مستعينة في ذلك الا بقوة العقل وفاتهم ان الامة جسم منظم رتبه' الماضي وهي كغيرها من الاجسام لا تنفقل من طور الى آخر الا تدر يجيًا بتراكم آثار الوراثة »

هذا وان الاسلام يُوَّ بد هذا الاعنقاد مصرحاً بالتأثير الوراثي بما جاءً في القرآن الكريم عن لسان بني اسرائيل خطاباً للسيدة مريم يستنكرون عليها الولادة من غير زوج قائلين «يا مريم ماكان ابوك امرء صوء وماكانت امك بغياً » • وهم يعنون بذلك نقديراً - كيف اتيت ما لم يأته إحد من اهلك

وفي الحديث الشريف « العرق دساس » · على ان كلام العرب مملون على والعادق على ذلك · نقتصر على ايراد قول احدهم « وماكانت الاخلاق الأَّ غرائزاً » · وعلى قول المعتمد بن عباد مفتخراً

شيم الالى انا منهم والاصل أشبعهُ الفروعُ

فعلى ذلك لا مسوع للذين ينكرون على العثمانيين بقاء كثير من عاداتهم الاستبدادية بعد الدستور لان تبديل الاسماء لا يكني للقضاء على الثقاليد القديمة وانما يقتضي لذلك زمن تنشأ فيه نابئة جديدة على المبادىء الديمقراطية فنتكيف اعمالها طبقاً لتربيتها فليتئد المنتقدون

٢ تطور التربية وفقاً للزمان

اما القوى الطبيعية اي الجسدية والعقلية والاخلاقية فهي كبزور النبات مستعدة كلما للظهور وانما يظهر منها على غيره اكثرها تعهداً بالتربية ولماكانت حاجة الاجيال تخلف باختلاف نقاليدها وعاداتها الاجتماعية كان تعهد كل من القوى الطبيعية يتبع الحاجة الاكثر لزوماً لثلك العصور

في الزمان الداثر كانت الحاجة تدفع البشر للاهتمام بقواهم الجسدية وحدها لانها كانت السلاح للثنازع البقائي والعامل لحفظ الحقوق بل والبرهان ايضاً لتبرئة المتهم كما يستفاد من قول دافد وطسن راني «كانت براهين الثبرئة عند النورمانديين ان يرسل المتهم الى الحرب فان هلك كانت التهمة صحيحة والهلاك عقابة • فكان الخصمان يقتتلان امام القضاة والفالب ببراً • فلذلك نشأ منهم الرجال الابطال الذين نكاد نكذب ما يروى لنا عنهم للبون الشاسع ببين قواهم الجسدية وقوانا الآن

ثم كانت بعض الاديان للقوة الادبية كالماء والهواء والنور للنبات فانعشتها بعد ذبولها بل احيتها بعد مواتها حتى مذكها الناس مكانة القوة الجسدية فنبت منهم نابتة رقيقة الشعور دمثة الاخلاق

ولما ظهر التمدن الحديث وكان على العقل محوره وعلى الشعور الحسي معتمده تعهد الانسان القوة العقلية بالاستخدام والتربية حتى فاقت لديه اخليها كما فاق هو اسلافه بالاستفادة من العقل واخراج الافكار الى حيز الاعمال حتى ان اختراعاته اليوم ربما حسبها الاقدمون من قبيل السجر او معجزة مماوية

٣ هل توصل الانسان الى المربية الثامة ? وما مبلغ ابن العصر منها ؟

قبل الحكم في ذلك يقتضي معرفة المقصود بالغربية التامة · ثم اذا علنا ان المراد بهاكما عرفها «كانت » « انماء كل ما في الانسان من القوى » اي تنمية القوى الجسدية والعقلية والادبية معًا حينتُذ يسمل علينا القول بان الانسان لم يدرك الى الآن التربية التامة لانه لم يكن في زمن من الازمان مهشمًا بجميع القوى الطبيعية على السواء

اما مبلغ معاصر ينا من التربية الصحيحة فيخنلف الكلام فيه باختلاف الام · ولما كان المقام لا يسعنا للتخصيص فنعمم القول عن الغربيين والشرقيين

فع ان الغربيين اصبحوا على جانب عظيم من الاعنناء بالتربية العقلية والجسدية فانا نلاحظ بحق ان العاطفة والشعور والذمة وسواها من اركان التربية الادبية كانت تضعف عندهم كان تقدموا قيد شبر في المدنية الحديثة فكم منهم يموتون جوعًا وبرداً في لندرا قرب قصور اللوردات الممثلئة زاداً ووقوداً ﴿ وكم من الاباء او الاولاد يعجزون في نيويورك عن متابعة العمل فلا يجدون لهم من اولادهم او ابائهم معيناً فيموتون حسرة واسفاً ﴿ • وكم في البلاد اللاتينية من المحنالين والسارقين في المعاملات حتى لدى اعاظم البيوتات التجارية ﴿ • وكم في المعاملات حتى لدى اعاظم البيوتات التجارية ﴿ • وكم في الملاد اللاتينية من المحنالين والسارقين في المعاملات حتى لدى اعاظم البيوتات التجارية ﴿ • وكم في الملاد اللاتينية من المحنالين والسارقين في المعاملات حتى لدى اعاظم البيوتات التجارية ﴿ • وكم من المعاملات حتى الدى اعاظم البيوتات التجارية ﴿ • وكم من المعاملات حتى الدى اعاظم البيوتات التجارية ﴿ • و المعاملات حتى الدى اعاظم المعاملات و المعاملات حتى الدى اعاظم البيوتات التجارية ﴿ • و المعاملات حتى الدى اعاظم المعاملات التعاملات و المعاملات و المعاملات

هذا واما التربية الشرقية فقد اصبحت مهملة ومشوشة الاساليب بما خالطها من التقاليد الافرنجية · فالتربية الجسدية منبوذة جانباً والعقلية ناقصة من حيث طرق التعليم · واما التربية الادبية فمضطربة وفي حال الثطور

فالغربيون يجب ان يعودوا الى التمسك بالدين سداً للنواقص في تربيتهم الادبية والشرقيون يجب عليهم الاعنناء بتنمية قواهم الثلاث الجسدية بالمحافظة على القواعد الصحية والرياضية و والعقلية بتحصيل العلوم الطبيعية والبحث في اسرار الكائنات والادبية بالتخلق بالاخلاق الدينية وتحصيل ما يوافقها من المستحسنات العصرية

فاذا قام كل من الغربي والشرقي بذلك حصل ابناءُ العصر على التربية التامة المنشودة في كل زمان وساد لديهم السلم والسلام

محد جميل بيهم

بيروت

القصر البالي

وقفت وقد ساد الد شي قلق الفكر تلفَّع مثلي بالظلام وقد غدا وهبّت به الارياح حرسى كأنها وسالت عيون الماء فيه كأنها ومالت عليه دو حة بذيولها فكانت كشكل فوق قبر فقيد ها

أُمُدُّ بابصاري الى منزل قفر بعيداً عن العمران يأنس بالمجر صواعدُ انفاس تهُبُّ من الصدر دموع على آثار سكَّانه تجري وقد خرجت من بهجة الورق النَّضر منَّفة الجلباب محاولة الشعر

لحتُ ظلالَ الموت تبدو وتخنفي فقلت أَجنُ ما ارى ام خَيالة أَ ام الفلك الدّوار تنهال شُهْبُهُ وصحتُ وفَر طُ العي يوشك انهُ

به وغباب الشر يقذف بالشر ترف أم الاموات تنسل من قبر أم الاموات تنسل من قبر أم الارض قددارت بها أُخذُ السحر يسد في لولم اعذ منه بالصبر

عراهم أمامن هاتف فيك ذي خار

أياقصر فل لي اين اهلك ما الذي

فإما الى يسر وإما إلى عسر عافي الم عسر عافي ضميرالغيب من حازب الامر فتخرج من وكر وتدخلُ في وكر جوم على أذياله طائر النسر جمالك حتى بت صخراً على صخر وأزرى به بعد المخيلة والكبر به فتراموا في البلاد من الذّعر حزائق مهر البين في السهل والوعر لعمر ك أن العالمين لفي خسر حسر العرائل العالمين لفي خسر

أَلَم تكن الاقدار ُ تَجري بامرهم فيهل علوا من قبل إن نزلوا الثرى وان مال الارض أشو يك بعدهم ألم تك في قبل اليوم صر حا مشيدًا فكيف هوت اركائك الشموا نطوى فيا لك من قصر تخوانه البلي تناذ رَب الاحيام غائلة الرّدى وكانوا حَبْمًاع البُريًا فأصحوا أتلك هي الدنيا في أهذا مآلها في الدنيا في الدنيا في أهذا مآلها في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في أهذا مآلها في الدنيا في الد

رميت بها الاكوان بالنظر الشز ر ولا ضحكت نفسي الى ضاحك البدر واسفح فيه الدمع كالدّيم الغزر فلم بدعنوا للنصح فيها ولا الزجر فحج بني عن اعين الناس في سنر تذوب له احشاء كل فتي حر وما هي إِلاَّ انَّةُ ثُمْ لَفَهُ ثُمْ لَفَهُ فَمُ اللهُ فَمَا الْحَدْتُنِي نَسُوهُ مَنِ جَمَالِهَا وَ بَتُ حَلَّهُ وَ اللهُ القصراندُ بُ حَظَّهُ واعجبُ من دنيا تناحرَ الهلها فللهِ من ليل لبست سوادَهُ وبي أَلْمُ حَرُّ الله ي دون بوحهِ وبي أَلْمُ حَرُّ الله ي دون بوحهِ

إذا هز من أشقت له مجب الدهر يراد باهل الارض في الطي والنسر فيظفر في الدارين - بالحمد والاجر وقعت لدى سر وقعت لدى سر ولا يتعدى شوطه ساحل البحر

فهل من حكيم لا يزل براعه الذي فيسبر اسرار الحياة وما الذي ويحسر عنهم ريبة طال عهدها فإني أمروغ عالجت أمري وكما كطامية الثيار ينقض موجها

كان ً طريقي فوق مضطوم الجمر وغاية علمي عنهُ « أني َلاأدري » فوَّاد الخطيب وعدت او مُم الحيمضطرب الخطى فقد ضقت ذرعاً بالوجود وضاق بي الخرطوم

اصل الانسان

اصبحت مسألة اصل الانسان في هذه السنين الاخيرة الشغل الشاغل لاكثر العلاء الطبيعيين بعد ان حُلَّت تلك القيود والاغلال الدينية التي كانت تمنع العالم الباحث عن الشصر يح بارائة و بما يتوصل اليه من البحث والاستقراء الاسيا بعد ان قام دارون وتبعه في ذلك هيكل و بحثا في اصل الانسان بحثًا وافياً تفوقًا به على من نقد مهما من العلماء الطبيعيين القائلين بهذا المبدأ وقد توصلا اخيراً بالحجج العلمية الى النتيجة التالية وهي ان الانسان الاول مرنق عن الحيوان فكان ذلك داعياً الى تنبه افكار العلماء الى هذه المسألة وصرف مجهودهم في سبيلها فاخذ انصار هذا المبدأ والقائلون به يكثرون من يوم الى اخر وكان البحث والاكتشاف يزيدهم تشبئاً به واقتناعاً بصحنه

اما الاسباب التي دعت العلماء الطبيعيين الى ترجيج هذا الراي والاهتمام به فهي تعدد الاكتشافات في النصف الاخير من القرن الماضي كالهياكل البشرية المتحجرة والادوت التي وجدت في طبقات الارض وماكان من نقدم علم تشريح المقابلة وعلم الاحافير وهما العلمان اللذان يساعدان على تشخيص الانسان الاول وتبيان الشكل الذي كان منصفاً به

ولقد ترددت في اثناء اقامتي في باريس على متحف الناريخ الطبيعي وتشريح المقابلة وهو اغنى متحف من نوعه في العالم يحنوي على بقايا الحيوانات المتحجرة على انواعها وهي مرتبة حسب وجودها على الارض ترتيبًا بديمًا من الادنى الى الحيوانات التي نشأت مع الانسان وهناك ردهة للانثرو بولوجيا وهي مجموعة هياكل بشرية من اكثر اطراف المعمور مرتبة بحسب الانواع البشرية يستخلص منها تاريخ دماغ الانسان وارئقائه

ولقد نعرفت بعالم كبير له شهرة واسعة ببن العلماء الطبيعيين وهو الدكتور فرنو استاذ الانثرو بولوجيا في هذا المتحف وامين متخف الاثنوغرافيا وتحت نظارته معمل بجانب المتحفين يصلحون فيه الهياكل العظيمة والجماح التي ترد اليهم من الخارج ويطلونها بمادة لمنع الفساد قبل عرضها واتفق انه التي في تلك الاثناء محاضرة في اصل الانسان صدر بها الجورنال الباريسي عدده الصادر في ٢٢ اغسطس الماضي فاستأذنته في نقلها الى قراء العربية وهذه ترجمتها

ان اكتشاف بعض الهياكل البشرية المتحجرة في هذا الزمن الاخير قد اعاد على بساط البحث مسأَلة اصل الانسان وهي التي كانت دائمًا الشغل الشاغل للام الصحجية والمتمدنة معًا.

حنى كان كل فريق منهم ينسب خلق اجداده الاولين الى ذوات فائقة الطبيعة فيزع سكان استراليا المقيمون في جهات ملبورن انه في احد الايام اوحي الى الاله بندجل بان بصنع من الصلصال تمثالين على صورة الانسان ، ثم عمل من لحاء الشجر شعراً سبطاً لاحدها وشعراً جعداً للآخر واخذ يرقص حولها ثم اضجع فوقهما ونفخ في انفيهما وفميهما وسرتيهما ثم عاد الى الرقص فانتصب التمثالان تامي الخلق ، وهذه القصة تشبه قصة بثولومه اليونانية ويعتقد قوم الاوفاس هر يروس (Ovas Herreros) في افريقيا الجنوبية ان اول رجل وامرأة ولدتهما شجرة ، ويقول بعض الزولس (Zoulous) ان جدهم الاكبر قذفته بقرة ، ويزع الاقوام المخاصيو اللون ان جدهم الاكبر إما الارنب الكبير المقترن بابنة فارة المسك او الدئب او الكلب او النسر او الغراب حتى والحية ايضاً ، ويزعمون ان هذه الحيوانات لست الا المحة مبدعة

وماً بلاحظ في بعض الاساطير ان الآلهة كانت تأتي اعمالها بدون تبصر وروية فقد جاء في اساطير اوستراليا ان مورا مورا (اي الروح الصالح) خلق في اول الامر عظاء سود الالوان صغار الاجسام لكنه لم يجعل لها اصابع ولا اباه ولي يصلح العمل الذي اغفله شق لها ابدي وارجلاً ثم وهبها انفاً وشفتين وامرها ان نقف مستقيمة و ولما كانت اذنابها مرسلة دائمًا الى الامام قطعها منها ومن ذلك الحين طفقت تسير مستقيمة وصارت بشراً

وقلما اتفقت اساطير الاقدمين على قدم وجود الانسان على الارض فان المسيحيين انفسهم قد اختلفوا في هذه المسألة فيرى بعضهم ان وجود آدم على الارض كان قبل الناريخ المسيحي بثلاثة آلاف وسبعائة سنة ويقول البعض الآخر ان بدء الخليقة كان قبل المسيح بسبعة آلاف سنة والمحقق عند علماء الطبيعة ان الانسان وجد في زمن بعيد جدًّا قبل اقدم زمن يذكره الناريخ فالانسان قد ثبت وجوده في طبقات الأرض التي تكونت قبل العصر الجيولوجي الحالي باكتشاف الاسلحة والادوات الحجرية والعظمية والعاجية والقرنية ووجدت معها بقايا الحيوانات التي كانت عائشة في ذلك العصر ونظراً لترقي علم الاحافير (Paleontologie) يمكن تعيين الزمن الذي عاشت فيه فقد وجد في اوربا علم الاحافير (Rhinocéros) والماموث (Mammouth) والكركذّن (Rhinocéros)

والطبقات التي هي اقدم من ذلك تحذوي على ادوات حجرية غليظة بجانبها متحجرات من

بقايا الفيل والكركدُّن وفرس النهر وانواع غيرها من الحيوانات التي لا اشباه لها الأفي الجهات الحارة من الكرة الارضية · وعلى ذلك يكون الانسان من بوم ظهورهِ على وجه الغبراء حثى يومنا الحاضر قد شاهد تغيرات هامة ومتعددة طرأت على الاقاليم وعلى عالمي الحيوان والنبات

ولم يتوصَّل العلم حتى الآن الى نقدير الزمن الذي مرَّ على ظهور الانسان على الارض وان جميع الوسائل والافتراضات التي جاء بها العلماؤ لتقدير هذا الزمن كانت مدعاة اللشك والانتقاد · فالاستاذ مرتبيه (Mortillet) يقدَّر تاريخ ظهور الانسان على الارض بمئنين وار بعين الف سنة ولو فرضنا ان هذا التقدير مبالغ فيه وقلنا ان ظهور الانسان على الارض كان منذ ستين الف سنة يكون ذلك دون الحقيقة

واما في الصناعة فالانسان الاول لم يكن ارقى كثيراً من بعض القرود الشبيهة بالانسان فكانت آلاته وادواته الاولى من الاغصان ومن حجارة غير مصقولة و فان اقدم الادوات المصقولة التي نعرفها كانت من شظايا الصخور (الظران) او من قطع حجارة مرققة قليلاً و ثم اخذت اسلافنا ثبقن صناعتها وتهذبها شيئًا فشيئًا فلما ظهر الابل المعروف بالرنة (renne) في فرنسا مثلاً كان سكانها قد توصلوا الى معرفة النقش والحفر فرسموا اشكال الحيوانات التي كانت عائشةً في زمانهم

ولكن هل أرنقى الانسان طبيعيًّا كما أرنقى عقليًّا في نجيب عن ذلك بأن جميع الابحاث التي عملها علماؤ الحياة قد اظهرت أن الكائنات الآلية كلها من نبات وحيوان نشكيف ونخول متى تذيرت الاحوال المحيطة بها واجمعوا كلهم على أن الانسان خاضع لهذا النظام كغيره من الكائنات الحية ولما كانت الاشياء المكتشفة معه قد تكيفت وتغيرت من حين ظهوره حتى الآن لا يمكن أن يبقى شكله ثابتًا غير قابل التغير وهو ما دعى دارون وتليذه ميكل الى المعتادها على مبادئ علية عن صفات اسلافنا الاولين فتوصاً بالاستقراء الى أن الانسان الاول كان أحط عا هو الآن وأثبت هيكل أننا متناسلون من مخلوق حاو لصفات قردية و بشرية معا ودعاه الانسان القردي ولقد كانت هذه المبادئ مدعاة السخرية الناس كثيرين بقولهم له ارنا الانسان القردي أو برهن لنا على الاقل أن اسلافنا الاولين في خلفون حقيقة عنا

وقد اكتشف في الخمسين منة الاخيرة عدد واف من هياكل البشر المتحجرة والبكم ما افادنا درسها

ان النوع البشري القديم الذي وجد في كرومانيون (Cro-Magnon) وهو الذي ترك

لنا المصنوعات الفنية التي اشرت اليهاكان كبير الجثة قوي البنية ولوأسه و بعض اعضائه صفات خاصة • وان نوعاً آخر اقدم مما لنقدم وهو الذي وجده برنس موناكو في كهوف بوسة روسة (Menton) هياكله و توبية جداً من هياكل الزنوج

وقد نبشوا من اراض عريقة في القدم هياكل بشرية ذات شكل مثناهي في البهيمية واول هيكل اكتشفوه من هذا النوع في نياندرتال (Neanderthal) استغربوا شكله عدًّا حتى ان بعض العلماء ظنوه هيكل انسان مريض او معتوه لكن الهياكل الاخرى الني كانت في ذلك العصر وقد وجدت بقاياها في بلجكا وفرنسا وسو يسرا والمانيا كانت مثله مم الما نفس الصفات

ولقد كان مدار البحث في هذه الايام على الهيكل الذي وجد في شابل اوسان ولقد كان مدار البحث في هذه الايام على الهيكل الذي وجد في شابل اوسان (Chapelles-aux-Saints) في كوريز (Corrèze) و يمكن ان نحسبه مثالاً لما كان عليه اسلافنا الاقدمون فقد كان صاحب هذا الهيكل صغير الجسم قوي البنية له مجمعة مفلطحة مضغوطة الى الوراء وفوق حاجبيه نتو غليظ يمتد من الصدغ الواحد الى الآخر ووجهناه كبرتان وذكاه بارزان وذقنه صغيرة جداً تكاد تكون مفقودة ووجهه عريض وقد عثر ابضاً على هياكل في سبي (Spy) بحث فيها الاستاذان فريبون ولاهست بحثاً مدققاً فاثبتا ان ارجل اصلافنا كانت مقوسة

فهل بعد هذاكله نقول ان آراء هيكل اضغاث احلام ام نقول انه كان في ما مضى من الدهر حيوان بين الانسان والقرد وهو جد البشر لاسيا بعد ان اكتشف الدكتور اوجين دوبوى تلك العظام في جزيرة جاوى وهي قحف جمجمة وسنَّان وعظم فخذ ظهر انها عظام حيوان بين القرد والانسان حسب السلسلة التي وصفها هيكل

يظهر ممًّا نقدم ان البشر فيما مضى كانوا قريبين جدًّا من القرود وان الانسان الذي وجد في نياندرتال وهو اقدم الانواع البشرية التي وجدت حتى الآن شبيه جدًّا بالشمبانزي والغورلا والاورانغ والجيبون لكن هذا النوع من البشر قد نقدمته انواع اخرى اقدم منه وقد ثبت وجودها ممًّا تركته من الآثار كالادوات الصوانية التي اكتشفت في سان اشيل وقد ثبت وجودها ممًّا تركته من الآثار كالادوات الصوانية التي اكتشفت في سان اشيل القرابة بين الانسان والحيوان اما العلم في وقتنا الحاضر فلا يرتاب فيها الياس الغضبان

غوالسكان ومستقبل الانسان

لا شبهة ان سكان القطر المصري تضاعف عددهم في نحو ثلاثين سنة ٠كان عددهم لا شبهة ان سكان القطر المصري تضاعف عددهم في نحو ثلاثين سنة ١٩٠٧ مدوم ١٩٥١ مدوم ١٩٥١ منة ١٩٥٧ منة الله ١٩٥٧ و ٤٦ مليوناً سنة ١٩٥٧ و ٢٠٠٧ مليوناً سنة ١٩٥٧ و ٢١٠٠ ولكن لو زاد عدد السكان على هذا النحو دائماً بل لو تضاعف كل مئة سنة لا كل خمسين سنة منذ الفتح الاسلامي لكان عددهم الآن اكثر من اربعين الف مليون نفس اي اكثر من سكان المسكونة كلهم خمسة وعشرين ضعفاً ١ اما في الزمن الماضي فلم يكن ذلك ميسوراً لا لأن المواليد كانت قليلة بل لان الوفيات كانت تساوي المواليد او تزيد عليها بسبب الامراض والاو بئة والحروب والمجاعات ولذلك مر على القطر اثنا عشر ونصف مليون لا غير بعد ان كانوا في زمن الفتح نحو عشرة ملابين

وقد كان ذلك حال كل الام ولا يزال حال الام المتوحشة او غير المتمدنة حتى الآن مثال ذلك ان سكان انكاترا وويلس كانوا ٢٠٠٠ ٣ نفس سنة ١٤٨٠ فصاروا مثال ذلك ان سكان الكاترا وويلس كانوا ٢٠٠٠ وقط في ٢٧٠ سنة او ٧٥ في المئة ثم زادوا في ٢٠٠ سنة او ١٤٥ في المئة ثم زادوا في ٣ سنة مقدار ما زادوا فيلاً في ٢٧٠ سنة ٠ ثم زادوا من سنة ١٢٥٠ الى سنة ١٨٥٠ اكثر من احد عشر مليوناً لانهم كانوا من منة ١٢٥٠ في ١٢٠٠ من احد عشر مليوناً لانهم كانوا

وقد حسبوا ان المانيا فقدت بالحروب سئة ملايين نفس من سكانها في ثلاثين سنة ببن سنة ببن سنة ببن سنة ببن سنة الماعون اهالك نصف سكان انكاترا في سنة واحدة ببن سنة ١٣٤٨ و ١٣٤٩ وكثيراً ما كان الطاعون يميت ربع السكان الى نصفهم في السنة الواحدة فسنة ١٩٥٩ بلغت وفيات الطاعون في بلاد الانكليز ٢٤٠ في الالف وسنة ١٦٢٥ بلغت ٣٠٤ في الالف

ولما فشا الطاعون في المسكونة منذ خمسة قرون ونصف مات به ثلثا الناس كلهم ومات به في اوربا وحدها سنة ١٣٤٧ خمسة وعشرون مليوناً ومات به في القرم ثمانون الفاً وفي مدينة البندقية مئة الف

وقد حسبوا أن منوسط عمر الانسان كان في مدينة جنيفا بسو يسرا في القرن السادس

عشر ٢٦ سنة وفي القرن السابع عشر ٢٦ سنة وفي القرن الثامن عشر نجو ٣٤ سنة وفي القرن الناسع عشر ٤٠ سنة لا لأن الناس طالت اعمارهم بل لان الذين يموتون صغاراً قلوا كثيراً فزاد متوسط العمر

الأ أن الزيادة التي شهدتها بعض البلدان في عدد سكانها في القرن الماضي بقلة الوفيات مع زيادة المواليد لم تستمر لا لان الوفيات زادت عماً كانت عليه بل لان المواليد قلّت كثيراً فقد كان سكان الولايات المشحدة الامبركية بتضاعفون كل ٢٥ منة فلو استمرّت زيادتهم على هذه النسبة لبلغ عددهم (اي عدد المولودين في اميركا فقط غير المهاجرين اليها) ١٠٠ مليون نفس سنة ١٠٠٠ و ١٢٨٠ مليون سنة ١٠٠٠ اي ثمانية اضعاف سكان المسكونة الآن فلا تعود الدنيا كلها تسعهم وحدهم ولكن زيادتهم لم تستمر على النسبة التي كانت جارية عليهم ولذلك بلغ عددهم المح مليوناً فقط سنة ١٩٠٠ بدلاً من ١٠٠ مليون والدين زادوا على ذلك فمن المهاجرين ولم يحدث هذا النقص بسبب الحروب والاوبئة والحيات بل بسبب قلة المواليد فبين سنة ١٩٠٠ و ١٨٠ كانت المهاجرة الى اميركا قليلة ومن سنة ١٨١٠ الى ١٨٠٠ زادوا ٣٣ في المئة ومن سنة ١٨١٠ الى ١٨٠٠ زادوا ٣٣ في المئة ثمن سنة نقلت الزيادة بعد ذلك فبلغت ٣٠ في المئة من سنة ١٨١٠ الى ١٨٨٠ و ٢٠ في المئة من سنة نقلت الزيادة بعد ذلك فبلغت ٣٠ في المئة من سنة ١٨١٠ الى ١٨٠٠ و ٢٠ في المئة ثمن سنة نقلت الزيادة بعد ذلك فبلغت ٣٠ في المئة من سنة ١٨١٠ الى ١٨٠٠ و ٢٠ في المئة ثمن سنة بقلت الزيادة بعد ذلك فبلغت ٣٠ في المئة من سنة ١٨١٠ الى ١٨٠٠ الى ١٨٠٠ و ٢٠ في المئة ثمن سنة بقلت الزيادة بعد ذلك فبلغت ٣٠ في المئة من سنة به ١٨١ الى ١٨٠٠ الى ١٨٠٠ و ٢٠ في المئة ثمن سنة به ١٨١ الى ١٨٠٠ الى ١٨٠٠ و ٢٠ في المئة ثمن سنة به ١٨١ الى ١٨٠٠ و ٢٠ في المئة من سنة به ١٨١ الى ١٨٠٠ و ٢٠ في المئة من سنة به ١٨١٠ الى ١٨٠٠ و ٢٠ في المئة من سنة به ١٨١٠ الى ١٨٠٠ و ٢٠ في المئة من سنة به ١٨١٠ الى ١٨٠٠ و ٢٠ في المئة من سنة به ١٨١ الى ١٨٠٠ و ٢٠ في المئة من سنة به ١٨٠٠ الى ١٨٠٠ و ٢٠ في المئة من سنة به ١٨١٠ الى ١٨٠٠ و ٢٠ في المئة من سنة به ١٨١٠ الى ١٨٠٠ و ١٨٠٠ و ١٨٠٠ و ١٨٠٠ و ١٨٠ و ١٨٠ و ١٠ في المئة من سنة به ١٨٠٠ و ١٠ في المئة من سنة به ١٨٠٠ و ١٨٠ و ١٨٠٠ و ١٨٠٠ و ١٨٠٠ و ١٨٠٠ و ١٨٠٠ و ١٠٠ في المئة و ١٨٠٠ و ١٨٠٠ و ١٨٠٠ و ١٨٠٠ و ١٨٠ و ١٨

يشخيع ممّا نقدم انه لو بقي متوسط المواليد في اور با واميركا كما كان منذ مئة سنة لبلغ سكانهما الآن اكثر من الف مليون نفس لكنه لم يزد هذه الزيادة لا بسبب الحروب والاوبئة والمجاعات بل بسبب قلَّة المواليد ولو زاد عددهم حتى بلغوا الف مليون نفس و تضاعفوا في الخمس والعشرين سنة التالية كما كانوا يتضاعفون في اوائل القرن الماضي لملاً وا الارض كلها ونازعوا الشعوب الاخرى كل اسباب المهيشة والبقاء فقلَّة المواليد نجَّت سائر الام من شرهم اي ان قلة المواليد قامت الآن مقام الحروب والاوبئة والمجاعات في العصور الغابرة ولولاها لأكل الناس بعضهم بعضاً في اقل من مئة سنة لارت عددهم يصير ثمانية اضعاف ما هو الآن على الاقل

يظهر بادئ بدء ان الذين يقلّلون اولادهم يفيدون نوع الانسان لانهم يمنعون زيادته وألح ما تخدّمله اسباب المعيشة فيفعاون ما كانت تفعله الحروب والاوبئة والمجاعات ولكن تلك الاسباب القسرية كانت تهلك الضعيف من امام القوي في الغالب فيبقى من الناس أصلحهم

للبقاء بنوع عام واما نقليل النسل الحالي فلا يقدم عايه الضعفاة والفقراة بل الاقوياة الاغبياة فيأول الى الخطاط نوع الانسان لا الى ترقيته وان لم ينحطَّ النوع عَّا هو عليه فالرجج انه' لا يرنقي كما كان يرنقي لو استمرَّ التنازع الطبيعي وانقرض الضعيف من امام القوي • فاذا استمرَّت الام تستُعمل الوسائل الخيرية لحفظ نسل الضعفاء والسقاء ولم تستُعمل وسيلة لحفظ نسل الاقوياء والاصحاء فمصيرنوع الانسان الى الضعف والاضمحلال

اما الاقوياة الاصحاء وهم في الغالب من اهل اليسار والمتعلمين اي ليسوا من الفقراء ولا من الجاهلين فيقل نسلهم لانهم يرون تكاليف الحياة كذيرة شاقة فلا يتزوجون باكراً كا يتزوج الفقراة والجهلاة لكي لا يضطروا الى تربية الاولاد قبلاً تنوفر لهم اسباب الهيشة . فبدلاً من ان يتزوج الشاب وعمره من مسنة يتزوج وعمره من وبدلاً من ان لتزوج الفتاة وعمرها ١٨ سنة لتزوج وعمرها ١٨ سنة لتزوج وعمرها عشر سنوت وهي السنوات التي يولد فيها اكثر الاولاد ، ثم اذا تزوجا حاولا لفليل اولادها بكل الوسائل المعروفة لكي لا يثنل عليهما تربية عائلة كبيرة ولاسيا بعد ان زادت نفقات التعليم والمعيشة وجرى الوالدون على اعطاء الاموال لبناتهم والاً لم يقبل الشبان على التزوج بهن ولا تعلم المولاد مثل المواد مثل المدان بغطران الى المستقبل ان ولادة الاولاد مثل المضاربة قد تكون صفقة رابحة وقد تكون صفقة خاصرة والغالب انها خاسرة فيمنعان عنها ما امكن ولم يكونا يستحالان ذلك في ما مضى لاعنقادها انه محره موبناً ولكن لما ضعفت سلطة الدين وسلطة رجال الدين لم يعد لهذا التحريم سلطة عليهما

اما الفقراء والجهلاء فلا يبالون بشيء من ذلك بل هم يستفيدون من اولادهم لانهم قابا هم يستفيدون من اولادهم لانهم قابا هم يستفيدون بتربيتهم ثم هم يستعينون بهم على العمل والكسب سوائح كانوا من الفلاحين او من الصناع يظهر مما نقدًم ان قلة المواليد امن لا بد منه أذا أريد ان يطول زمن الانسان على هذه البسيطة والأ ملاً ها في قون او قونين واستنزف كل اسباب المعيشة منها وهذه القلة جارية الله على غير المراد فيقل نسل الذين بُفضًل ان بكثر نسلهم و يكثر نسل الذين بُفضًل ان يكثر نسلهم و يكثر نسل الذين بُفضًل ان يقل نسلهم

اما الذين يقل نسلهم الآن فيقوم دوا عليهم بان يتغير نظرهم الى الحياة وثقل تكاليفها عليهم وهذا لا يحصل بالتشريع والنقنين بل بثورة ادبية يثيرها رجال الاقلام وفضلا الانام على الاسراف والتأنق وكل ما يدعو الحى زيادة النفقات والتكاليف سواء كان من قبل الافراد او من قبل الحكومات فاذا قامت هذه الثورة الادبية ونجحت وانقصر انفاقي الناس

وحكوماتهم على الحاجيات وبطل الانفاق على ما لافائدة منهُ كالحلى والحلل والزينات والبهرجات والجنود والاساطيل صار عمل كل رجل كافياً لمعيشته ومعيشة عشرة معهُ

واما الذين يزيد نسلهم الآن ولا فائدة من زيادته اما لضعفهم واما لجهلهم واما لانهم عالة على غيرهم فالحنان البشري يقضي على المحسنين ان يهتموا بحفظهم وحفظ نسلهم فنراهم ينشئون لهم المستشفيات والملاجئ ويقاومون الاسباب التي كانت نقضي عليهم او نقلل نسلهم لولا مقاومتها ولكن حفظ الصالح من نوع الانسان يقضي بغير ذلك ولا بد من ان يتصادم هذان الفاعلان وعسى ان يكون الفوز لاصلحهما

ايضاح لغوي

من السنن المتبعة عند اهل اللغة في وضع الاسماء للسميّات الجديدة رعاية وجه من وجوه المناسبة كما يقضح ذلك لمن ينظر في المصطلحات العلمية والوضع لغة جعل اللفظ بازاء العني واصطلاحاً تخصيص شيء بشيء متى أُطلق او أُحس الشيء الاوال فُهم منه الثاني والاصطلاح عبارة عن اتفاق القوم على وضع الشيء وقيل هو اخراج الشيء عن المعنى اللغوي الي معنى آخر لبيان المراد منه و فاذا تعورف اللفظ بمعنى انصرف اليه سوالا كانت هناك ملابسة و يَه او ضعيفة أو لم تكن ملابسة بتّة وذلك كوضعهم لفظة (النحو) للعلم الذي تُعرَف باصوله صحيَّة التركيب واحوال اواخر المركبات فانت تدري من عند ذاتك ان لبس بين لفظة (النحو) والمعنى الذي أخرجت اليه ملابسة اصلاً وكذلك اصطلاحهم على نسمية العلم الذي يتوسَّل به الى اثبات اصول الدين بالبراهين المنطقيَّة به (علم الكلام) والمدى الاصطلاحي يشادر اليه الذهن قبل المهنى اللغوي فمتى قلت العروض او النحو او علم الكلام مثلاً سبق الى الذهن المعنى الاصطلاحي الذي وضعت له كل كلة من هذه الكلام ألكون الوضع العرفي قد غلب على الوضع اللغوي "الذي وضعت له كل كلة من هذه الكلام فيكون الوضع العرفي قد غلب على الوضع اللغوي "

واعلم انهُ كما يقع الترادف في الاوضاع اللهويّة يقع ايضًا في الاوضاع العرفيّة ومنشأ هذا الترادف اختلاف الاعتبارات فكما و ضع للاسد وللسيف وللجمل اسماء متعددة كذلك وضع المرادف الاعتبارات فكما و ضع اللهميّات اسمين من ذلك تسمية الصرفيّين الفعل الذي ليس له مفعول (لازمًا) و (قاصراً) وتسميتهم الصيغة التي يُحوّل اليها الاسم للدلالة على الصغر او القلّة او الضعف تحقيراً و نصغيراً و اطلاقهم كملة (النسبة) و (الاضافة) على الحاق آخر الاسمياءً القلّة او الضعف تحقيراً و نصغيراً و اطلاقهم كملة (النسبة) و (الاضافة) على الحاق آخر الاسمياءً

الله ۲۸ جزیم

مشدَّدةً للدلالةعلى الانتساب الى ما أُلحقت بهِ فتقول باب النصغير او باب التحقير وكلاهما بمهنيَّ ونقول ايضاً باب (النسبة) اوباب (الاضافة) وكلاها بمعنى فأيًّا ما استعملت فلا حرج عليك ومن هذا القبيل اطلاق علماء الحساب (البسط) و (الصورة) على شيءٌ واحدواطلاق (المقام) و(المخرج) على شيء واحد فالثلث مثلاً بسطة او صورته واحد ومقامه او مخرجه ثلاثة ويرسم هكذا ا

ومن ثمَّ قالوا « لامشاحة في الاصطلاح » والأ لوجب ان لغةً تنفي لغةً فالعربي وضع (الباب) لفرجة في الحائط يدخل منها الى البيت ويخرج والافرنجي وضع لها كلة (porte) والانكليزي وضع لها كلة (door) · وغير هو لاء وضعوا لها غير هذه الالفاظ وهايَّ جرًّا والحاصل ان اصطلاح بعض من وصفوا البلدان على تسمية ما تُصوَّر عليهِ الكرة الأرضيَّة بـ (المصوَّر) وهو صيغة تصلح لان تكون اسم مفعول اومصدراً ميميًّا او اسم مكان او زمان منظور ﴿ فيهِ إلى النَّصُو يَوْ وَبَهِذَا الاعتبار أَطَلَقُوا عَلَى ذلكُ الشَّىء الْمُثَلَّة عَلَيْهِ الارض باقسامها لفظة (المصوّر) . واما و'صَّاف البلاد من الافرنج فنظروا الى الشيء الذي تصوّر عليهِ صورة الارض فاطلقوا عليهِ اسم الورقة وهي في لغتهم (كَرْ"تا) وجاءً في المتأخرين من كتَّاب العرب من سمّى ذلك خريطةً باعنبار انها حاوية لصور البلادكما تحوي الخريطة ما يُلفَى فيها او باعنبار ان صور البلاد حالة فيها كما تحل الاشياء في الخريطة فاستعمل ما شئت من هذين فانت بالخيار

واما استعال بعض كتَّابنا منذ عهد قريب المحيط والوسط في مكان المفام او الحال فاصطلاح عصريّ لاداعي اليهِ وخروج عن منهج اللغة لامقتضى له ُ على أنَّ المعنى الذي استعمل له (المحيط) او (الوسط) ليس هو شيئًا جديداً لم تضع له العرب لفظة تدلُّ عليه -فاذا نظرت الى كلة (محيط) وهي اسم فاعل من احاط بهِ اذا آكتنفه' من كل جوانبهِ رأيت كلة (المقام) او (الحال) ادل منها على المقصود افلا ترى ان قول كتَّاب العربية المتقدَّمين « ان حال فلان تساعده ُ على النعلم » هي ادل من قول بعض كتَّابنا المعاصرين « انَّ محيط فلان يساعده على التعلم » او من قولم « ان وسط فلان يساعده ، » وقد استعمل بعضهم (البيئة) ومعناها المنزل والحالة وهي أكثر ملابسةً من المحيط والوسط هذا ما أراهُ ولكن من ابي الا البقاء على هذا الاصطلاح الحديث فهو وما يحب

واما استعال (رَضْخَ) بمعنى انقاد واذعن فلم اعتر عليهِ في كلام من يُوثق بهِ من اهل العربية ولم ينقلها لَغوي ثبت · هذا ما انشهى اليهِ أطَّارعي فان كان هنالك من اطَّاع عليها في كلام جاهليّ او مخضرم او اسلاميّ او مولّد فليتفضّل بذكر الموضع الذي عثر عليها فيهِ فاقابلهُ بالشكر واعترف له' بالفضل والجميل

هذا ما اقتضى ذكره ما قصدت من نشر (الفصاحة وكتَّاب العصر) واما توسيع اللغة نقد عقدت له ُ فصلاً سأَذكره ُ في مجلئكم الجليلة الشأن ان شاء الله

سعيد الخوري الشرتوني

بيروت

واضعوعلم النحو

لاذا سُمِّي النحو نحواً وما علاقة هذا الامم بالمسمَّى وهل يُعقَل ان احداً يضع علماً ويسميهِ اسمًا لا يدل عليه بوجه من الوجوه ولا ملابسة له به والله المرب عليه بوجه من الوجوه ولا ملابسة له به والله هو انحاء سمت كلام العرب والمخصص في اللغة «أخذ النحو من قولم انحاه والتحقير والتكسير والاضافة والنسب وغير ذلك في نصر فه من اعراب وغيره كالثنية والجمع والتحقير والتكسير والاضافة والنسب وغير ذلك للحق به من ليس من اهل اللغة العربية باهلها في الفصاحة وسوفي الاصل مصدر شائع اي نحوت نحواً كقولك قصدت قصداً تم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم انعل نقل ذلك الزبيدي في شرح القاموس ثم قال «قال شيخنا واستظهر هذا الوجه كثير من النحاة وقيل الاسود الجهة لانه جهة من العلوم وقيل لقول علي رضي الله تعالى عنه بعد ما علم ابا الاسود الاسم والفعل وابواباً من العربية انج هذا النحو وقيل غير ذلك عاً هو في اوائل مصنفات النحو وفي الحكم بلغنا ان ابا الاسود وضع وجوه العربية وقال للناس انحوا نحوه فسمي نحواً » انتهى

وتوفي ابن سيده في اواسط القرن الخامس (سنة ٤٥٨) للهجرة وقد سبقهُ الى ذكر هذه التعاليل ابن النديم صاحب كتاب الفهرست في اواخر القرن الرابع فما ذكراه متأخر عن زمن وضعه مئتي سنة الى ثلثمئة سنة ولا غرابة فيه لان علماء العربية حاولوا تعليل كل مي مثل علماء الطبيعة فما لم يجدوا له علة معقولة تحاوا له عله ولو غير معقولة

ولقد تكررت هذه التعاليل على سمعنا مراراً منذ اربعين سنة الى الآن ونحن لا نلتفت الى تحقيقها او تزييفها لاننا لم نشتغل بهذا الموضوع ولكن جاءتنا مقالة وجيزة من الاستاذ الشرتوني قبيل كتابة هذه السطور موضوعها ايضاح لغوي قال فيها انه «اذا تعورف اللفظ بمعنى انصرف اليه سوالاكان هناك ملابسات قوية اوضعيفة او لم تكن ملابسة بئة وذلك

كوضعهم لفظة النحو للعلم الذي تعرف باصوله صحة التركيب واحوال اواخر المركبات». فلما قرأنا هذه العبارة ونحن نمثل المقالة للطبع خطرت على بالنا التعاليل التي قرأناها في صبانا لتسمية هذا العلم بالنحو وقلنا لا يعقل ان يكون القوم قد سموا علماً باسم لا علاقة له به على الاطلاق وللحال شرعنا نبحث عن اصل هذه الكلة ولم يكن الأدقائق قليلة حتى اهتدينا الى ما نظنه اصلما الحقيقي

قال ابن منظور صاحب اسان العرب في مادة نحا قال الازهري « ثبت عن اهل يونان في ما يذكر المترجمون العارفون بلسانهم وافتهم انهم يسمون علم الالفاظ والعناية بالبحث عنه نحواً و بقولون كان فلان من النحوييين ولذلك سمي يوحنا الاسكندراني يحيي النحوي للذي كان حصل له من المعرفة بلغة اليونانيين »

فما نقله ُ ابن منظور عن الازهري يدل على ان اصل هذه الكملة يوناني وان له ُ علاقة باسم يوحنا الاسكندرية النامي يقال ان عمرو ابن العاص لقيهُ في الاسكندرية في زمن الفتح وكملهُ في شأن مكتبتها كما هو مذكور في كتب التاريخ

وقد اشتهر في تاريخ مصر في زمن الفتح رجلان باسم يوحنا الاول يوحنا فيلبونُس او الغراماطبقي والثاني يوحنا النخوي او النحوي نسبة الى نخو او نخو او نقو مدينة قرب منوف في مديرية المنوفية من الممال القطر المصري ، اما الاول فكان من الفلاسفة المشائين والمرجع انه مات قبل الفتح ولكن ابن العبري يقول انه بقي حيّّا الى زمن الفتح ، واما الثاني فكان اسقفاً قبطيًّا ولد زمن الفتح والَّم تاريخاً جامعاً بالقبطية في اواخر القرن السابع للميلاد اي بعد الفتح بنخو خمسين سنة وقد ترجم تاريخاً جامعاً بالقبطية في اواخر القرن السابع للميلاد اي بعد الأ الترجمة الحبشيّة ، وكان مؤرخو العرب يعرفون هذا الثاريخ كما سيجي وقد نقلوا عنه كثيراً والظاهر انه النبس عليهم اسم يوحنا الغراماطيقي باسم يوحنا النجوي فظنوها اسمين لمسمّى واحد فاستنتجوا ان كمة نحو مرادفة أكمة غراماطيق ومن ثم يفهم مراد ابن منظور في قوله بيني والنهوي الميكن يوحنا الخوي هذا ، ويماً يدل على صحة استنتاجنا ما ذكره صاحب بيحيى المنحوي » اي يوحنا النحوي هذا ، ويماً يدل على صحة استنتاجنا ما ذكره واحب بيمي الفهري » اي يوحنا النحوي الفيوي قال «كان يحيى تليذ ساوارس وكان اسقفا في بعض الكنائس بمصر و يعتقد مذهب النصارى اليعقوبية ثم رجع عاً يعتقده النصارى في الفنليث فاجتمت الاسافقة وناظرته فعلهم واستعطفته وانسته وسأله الراوع عا هو في الفنليث فاجتمت الاسافقة وناظرته فغلهم واستعطفته وانسته وسأله الى ان فخت مصر عيه يورك اظهاره فاقام على ما كان عليه والي ان برجع فاسقطوه وعاش الى ان فخت مصر عيايه وتوك اظهاره فاقام على ما كان عليه والي ان برجع فاسقطوه وعاش الى ان فخت مصر عيه وحدا الحد مصر عاليه وتوك اظهاره فاقام على ما كان عليه والي ان برجع فاسقطوه وعاش الى ان فخت مصر

على بدي عمرو بن العاص فدخل اليه واكرمه' ورأى له' موضعاً وفسركتب ارسطاطاليس وذكر في المقالة الرابعة من تفسيره لكتاب السماع الطبيعي في الكلام على الزمان مثالاً قال فيه مثل منشنا هذه وهي سنة ثلث واربعين وثلثائة لدقلطيانوس القبطي فهذا بدل على ان بيننا وبين يحيى النحوي ثلثائة سنة ونيف »

لكن بوحنا النحوي اي الغراماطيقي لم يكن اسقفاً و يظهر مماً نقله عنه صاحب كتاب الفهرست انه كان فيلسوفاً فقد قال في الكلام على القاطيغورياس (اي المقولات) « فممن شرحه وفسره وفروريوس واسطفن الاسكندراني و يوحنا النحوي » ثم قال انه كان قبل الفتح بنحو ٦ اسنة وقد حقق اكثر الباحثين الآن انه مات قبل الفتح بثلاثين سنة او اكثر ثم قال انه مدح ديسقورديوس في كتابه « في التاريخ » واشار الى تاريخه غير مرة ولكن بوحنا صاحب التاريخ هو اسقف نخو وكانت ولادته في زمن الفتح كما نقدم فهو غير الاول

و يظهر لنا انه لما اخذ العرب يدونون كتب الناريخ وغيرها في القرن الثاني التبس عليهم اسم يوحنا الغراماطيقي باسم يوحنا النحوي او النخوي فحسبوهما اسمين لمسمّى واحد وان كلة نحو مرادفة لكلة غراماطيق ولعلهم لم يعرفوا يوحنا الغراماطيقي بهذا الاسم اولا بل عرفوه باسم الحريص كما ذكر المسعودي (و باليونانية فيلبونس اي محب العمل) ثم عرفوا انه كان يشتغل بقواعد اللغة اليونانية بعد ان شاع بينهم اسم يوحنا النخوي اسقف نخو بسبب تاريخه فحسبوا ان كلة نخو او نحو براد بها عند اليونان الاشتغال بقواعد اللغة فاقتبسوها وكان يسهل عليهم تسمية العاو مباسمائها اليونانية كما سموا علم الحساب بالارتماطيقي وعارسم الارض بالجغرافيا وابقوا اكثر المصطلحات العلمية على لفظها اليوناني فقالوا قاطيغورياس (اي المقولات) وانالوطيقا اي عليل انقياس وسوفسطيقا اي المغالطة وريطوريقا اي الخطابة ويوطيقا اي الشعر الخ

ام ابدال كلة يوحنا بكلة يحيى فسببه أن كلة يوحنا كانت تكتب بالحروف هكذا محما من غير نقط كا يظهر من من غير نقط كا يظهر من الرقوق القديمة التي كشفت حديثًا في خرائب القطر المصري فلما وضعت النقط للتمييز ببين الحروف نقطت هذه الكلمة يحيا بالياء في الغالب بدلاً من ان تنقط بالنون وقد رأيناها في نسخ قديمة من الكتب الدبنية المسيحية منقوطة يحنا وفي نسخ اقدم منها من غير نقط

وقياسًا على ذلك كانت كلة نخو تكتب من غير نقط ثم نقطت النون ولم تنقط الخاء اوكانت الحاه تلفظ مرخمة كالحاء اما اليونان فكانوا يكتبونها بالكاف او بالقاف وهذا شأنهم في كلة فرعون نخو فان هيردونس اليوناني كتبها Newás نقوس ومنيثو الكاهن المصري كثبها Nexdw نخو . هذا من حيث تسمية العلم بعلم النحو

واول من وضع علم النحو او قواعد علم اللغة وتركيب الالفاظ في ما يُعلم اليونان والظاهر المهم وضعوها لكي يسهلوا تعلم لغتهم على الطلبة من الرومانيين والمعروف ان ديونيسيوس ثراكس الله غراماطيقاً في زمن بمبيوس قبل المسيح بنحو سبعين سنة فكان اساس كل الاجروميات التي ألفت بعده وقد حدَّد هذا العلم بانه معرفة لغة العلماء في اقسامها السئة اي علم اللفظ والشكل (او الاعراب) وعلم تفسير الكلام المجازي وعلم النعريف او التحديد وعلم الاشتقاق وعلم النصريف وعلم النقد وعلى هذا المبدأ ألفت الاجروميات في رومية والاسكندرية ووصلت الى السريان فالعرب ويظهر لنا ان كلة اجرومية بالعربية هي نفس كلة اغراما اليونانية او اغراماريا اللاتينية نعم ان الزبيدي قال في تاج العروس ان موَّلف الاجرومية هو ابن آجروم فنسبت اليه ولكن المأثور ان موَّلفها هو الشيخ ابو عبد الله محمد بن داود الصنهاجي ولا ذكر لاجروم في ترجمته

ولما اعننق العجم الاسلام وعُنوا بِثعلَّم العربية اما تزلفاً الى خلفاء العرب وامرائهم واما حرصاً على لغة الدين الذي دانوا به واما اشتغالاً بشيء منه كسب لهم اهتموا بجمع شواردها ووضع القواعد لها جارين مجرى اليونان والسريان فوضع سيبويه كتابه المشهور في اواخر القرن الثاني من الهجرة والمطلع عليه يرى لاول وهلة انه هو والحليل ابن احمد الفراهيدي ويونس بن حبيب النخوي كانوا يشغفلون بجمع الشوارد ووضع القواعد وان اشتغالم كان ابتدائياً غير مبني على اشتغال اناس قبلهم الا يف ما ندر هذا اذا استثنينا الكمان الاصطلاحية كالفاعل والمفعول والنكرة والمعرفة والمنصرف وغير المنصرف الخوان اكثر المصلحات النحوية كان معروفاً حينئذ ولكن يصعب علينا أن نصدق انهاوضعت وضعاً والمرجَّع عندنا انها تزجمت ترجمة كما فعل الاطباء في ترجمة المصلحات الطبية وكما يفعل المترجون في عندنا انها تزجمت ترجمة المصلحات الكياوية وهذا بحث جليل نود أن ننفرع له في فوصة أخرى واذا كان كتاب سيبويه الذي وصل الينا هو نفس الكتاب الذي وضعه سيبويه ولم بُدخل فيه شيء أو اذا كان المدخل فيه يساوي نصفه فالنصف الباقي يشهد له بالنبريز على كل من في بجمع قواعد لغة من اللغات فان سبيكا وقبلرس اللذين عنيا مجمع اللغة المصرية العامية لم يصلا الى نصف ما وصل اليه سيبويه مع كثرة وسائلهما بالنسبة الى وسائله ومع وجود المثلة كثيرة امامهما يحذيانها في وضع قواعد اللغة

وقد رأينا في كتاب الفهرست بعد كتابة ما نقدًم ان صاحبهُ قرأَ بخط ابي العباس أله ابنه العباس ألم الله المجتمع على صنعة كثاب سيبويه اثنان واربعون انسانًا منهم سيبويه وولد أله ولله والمنه على المجرة واخذ ينظر في العربية والشعر وعمره اثنتاعشرة سنة فهو ثبت في ما يرويه عن سيبويه لقرب عهده به

وهاك مثالاً من كتاب سيبويه قال «سألت الخليل فقلت له كيف فقول مررت بافيعل منك من قوله مررت باغيم منك لان ذا موضع تنوين ألا ترى منك من فوله مررت باغيم منك لان ذا موضع تنوين ألا ترى الك فقول مررت بخير منك وليس افعل منك باثقل من افعل صفة واما يونس فكان ينظر الى كل شيء من هذا آذا كان معرفة كيف حال نظيره من غير المعثل معرفة فاذا كان لا بنصرف لم يصرف يقول هذا جواري قد جاء ومررت بجواري قبل وقال الخليل هذا خطأ لوكان من شأنهم ان يقولوا هذا في موضع الجر لكانوا خلقاء ان يلزموه الرفع والجر اذ صار عندهم بمنزلة غير المعثل في موضع الجر ولكانوا خلقاء ان بنصبوها في الذكرة اذا كانت في موضع الجر في قولوا مررت بجواري قبل لان ترك الثنوين في ذا الاسم في المعرفة والنكرة على حال واحدة ويقولوا مررت بجواري قبل لان ترك الثنوين في ذا الاسم في المعرفة والنكرة على حال واحدة ويقول يونس للمرأة تسمّى بقاض مررت بقاضي قبل ومررت باغيمي منك في حال واحدة ويقول يونس للمرأة تسمّى بقاض مررت بقاضي قبل ومررت باغيمي منك فالراف قالوا هذا لكانوا خلقاء ان يلزموها الجروالرفع كما قالوا حين اضطروا في الشعر فاجروه على الاصل قال الشاعر الهذلي

بهن ماوآب كدم العباط

أُببت على معاري َ واضحات وقال الفرزدق

ولكن عبد الله مولى موالي

فلوكان عبدالله مولى هجوته وانشدني اعرابي من بني كليب لجرير

فيوماً يوافيني الْمُوى غير ماضي و يوماً نرى منهن ً غولاً تغوَّلُ

وخلاصة ما نقدًم اولاً ان اليونانيين وضعوا علم النحو (الغراماطيق) قبل الهجرة بنحو سبع مئة سنة فافنبسته منهم الام المجاورة لهم ولا بد من ان يكون علمه قد اتصل بالعرب بُعيد الفنح إما من السريان او من الروم او من القبط فنسيجوا هم او مواليهم على منواله بالنرجمة او بالنوضع وثانياً انه لا يكاد يعقل ان يسمي العرب هذا العلم اسماً لا علاقة له به مطلقاً وبرجج لنا ما نقله ابن منظور عن الازهري ان العرب سموا هذا العلم نحواً وهم يحسبون ان هذا هو اسمه باليونانية لخطإ وقع في خلطهم بين يوحنا الغراماطبقي الفيلسوف المشائي و يوحنا النحوي او النحوي المؤرخ القبطي فان صح ترجيحنا هذا علم السبب الذي من اجله سمي النحو نحواً النحوي او النحوي المؤرخ القبطي فان صح ترجيحنا هذا علم السبب الذي من اجله سمي النحو نحواً

اللغة العربية والطب

(تابع ما قبله)

(الانتجار) جا، في الجزء السادس من المخصص لابن سيده ص ٩٥ «طعنه فانتجر الله اي خرج دفعًا » وفي محيط المحيط « وانتجر انفجر والماء فاض كثيرًا » ولعلَّ هذه الكلة السم اي خرج دفعًا » وفي محيط المحيط « وانتجر انفجر والماء فاض كثيرًا » ولعلَّ هذه الكلة الصلح لتعريب لفظة (Spurting of blood) اي خروج الدم دفعًا ومثلها الشخب والانجاس (دم باحري و بحراني) في الجزء السادس من المخصص ص ٩٣ « دم باحري و بحراني خالص الحمرة من دم الجوف » وهو في الانكليزية (Arterial blood) اي الدم الشرياني (النجيع) في الجزء السادس من المخصص لابن سيده ص ٩٣ « النجيع ما كان الى السواد » وهو في الانكليزية (Venous blood) اي الدم الوريدي

(القَعَسِ) في محيط المحيط « وقعس يقعس فعساً خرج صدره و وحل ظهره خلقة ، وهوضد الحدب » وهو في الانكليزية (Lordosis) اي انحناء العمود الفقري الى الامام (الجُدَرَة والجدر) في الجزء الخامس من المخصص ص ٩٥ « في ظهره جُدر واحدته جُدرة وجدر واحدته جُدرة وهو اثر الجرح من الضرب اذا ارتنع عن الجلد وتدعى الندب جدراً ولا تدعى الجدر ندباً وقد جدر ظهر الرجل جدراً » وذلك في الانكليزية (Cheloid) الكياويد ويطلق على نمو النسيج الليني نمواً عظماً في اثرة الجرح حتى تعلو عن سطح الجلد المحالة المحلوم عن المحلوم ع

ولقد رأيت نفس الكملة مستعملة بنفس المهنى الذي اريده في الجزء الاخير من المشطف ولا ادري أهي شائعة الاستعال ام هي من عنديات المقشطف (١) (أريكة الجرح) في الجزء الخامس من المخصص ص ٩٤ «ظهرت اريكة الجرح

ذهبت غثيثنهُ وظهر اللح صحيحاً أُحمر ولم يعله ُ الجلد وليس بعد ذلك الأعلو الجلد والجفوف» ولعلَّ اربكة الجرح هي ما يدعي بالانكليزية (Granulation tissue) اي الازرار اللحمية

(القرفة) في ص ٩٤ من الجزء الخامس من المخصص « ويقال للجرح اذا نقشرنقرف والقشرة القرفة » والكلمة تماثل بالانكليزية (Seab) اي القشرة · ومثلها الجلبة

(عداد) في ص ٨٨ من الجزء الذكور «به مرض عداد وهو ان يدعه ُ زمانًا ثم

 بعاوده وقد عاده عداداً ومعادة » وهذه الكلة تصلح لتعريب لفظة (Recurrent) في مثل (Recurrent) في مثل (Recurrent appendicitis)

(التبيَّغ) في محيط المحيط « باغ الدم ببيغ بيغاً ثار والرجل هلك. بيّغ بهِ تبييغاً انقطع به و بيّغ به الامر، على المجهول اختلط وتبيغ الدم هاج واللبن كثر » ور بما كان التبيغ ما يدعى بالانكليزية (Plethora) اي الامثلاء الدموي

(الخَزَب) في ص ٩٩ من الجزء الخامس من المخصص « خزب الجلد خزباً فهو خزب وتخزَّب ورم من غير أَلم » ويمكن الاصطلاح على هذه الكلة لتعريب (Œdema) اي الاوذيما او الارتشاح او الورم الرخو

معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

﴿ الأَ فَعَى ﴾ (Vipera. E. Viper. F. Vipère) حية دقيقة العنق عريضة الرأس فصيرة الذنب خبيثة جدًّا تلد وتبيض وهي اجناس وانواع كثيرة كلها سامة واكثر ما تكون في الرمال تندس فيها وتسمى الافاعي عند علماء الحيوان (Viperidæ) ومن انواعها ذو الطفيتين وذات الاجراس وذو الزبيبتين والحنفش وسيذكركل منها على حدة وتسمى الافعى باللغة المصرية القديمة اف وافو وحنى (بغية الطالبين) وهي افعى بالعبرانية

وهاك بعض ما جاء عن الافاعي في كتب اللغة وغيرها · قال ابن سيده في المخصص «اما الافعى فحية عريضة على الارض · اذا مشت مشت مثنية بثنيبن او ثلاثة اثناء فانما تمشي باثنائها تلك · خشناء يجرش بعضها بعضاً والجرش الحك » · فهذه صفة الحية المعروفة بالافعى في السودان والصحراء الكبرى وبلاد العرب وتسمى عند علماء الحيوان بالافعى في السودان والصحراء الكبرى وبلاد العرب وتسمى عند علماء الحيوان الطباء (Echis carinatus) وهو ايضاً من اسماء الصورة المعروفة بالشجاع العرب واليونان واسمها باليونانية (Echidna) وهو ايضاً من اسماء الصورة المعروفة بالشجاع عند علماء الحيوان آخر ليس من العرب واليونان واسمها باليونانية ورأسها عريض كأنه في ايامنا على حيوان آخر ليس من الافاعي · ثم قال ابن سيده « ورأسها عريض كأنه فلكة (اي رأس مغزل) ولها قرنان في رأسها (وهذه صفة الافعى القرناء وسيأتي ذكرها) · وبعض الحيات تطلب الناس فاما

الافعى فثقيلة لا تطلب واذا طلبت لم تدرك وانما تعض اذا وطئ عليها او دني منها. والافعوان ذكر الافاعي من اخبثها » انشهى

وفي حياة الحيوان «الافعى حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الرأس ور بماكانت ذات قرنين » الى ان قال « وهو الشجاع الاسود يواثب الانسان وهو شر الحيات » والحقيقة ان الافعى لا تواثب الانسان والصواب ما قاله ابن سيده اما الحية التي تواثب الانسان وتطلبه فهى الناشر وقد ذكرت

و يظهر ان الافعى في قانون ابن سينا هي المعروفة بالافعى في ايامنا (Echis) فانه ُ سمَّى الانواع الاخرى من الافاعي كالقرناء بالصم · لكن الصم والافاعي واحد عند العرب والقرناء عندهم ضرب من الافاعي · قال الشاعر

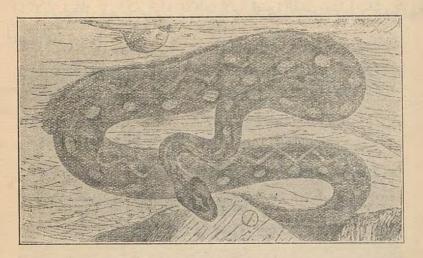
وذات قرنين من الافاعي صمَّا ﴿ لا تسمع صوت الداعي

وهي كذلك في كتب اللغة · وكان النرياق يصنع في ايام ابن سينا من الافعى التي ذكرها فقط ولم يذكر انه كان يصنع من القرناء والافاعي الاخرى على ان برسبر البينس وقد كان في مصر بين سنة ١٥٨١ وسنة ١٥٨٦ قال ان الاطباء في مصر كانوا يستحضرون الثرياق من الافهى القرناء · وذكر هسلكوست انهم كانوا يصنعونه في اواسط القرن الثامن عشر من القصيرى (Cerastes vipera) وهي شبيهة بالقرناءلكن لا قرنين لها كما سيجي أ

وللافعى اممان كثيرة بالعربية منها الصمائ سميت بذلك لاطراقها فظنوها صماء لا تسمع وهذه التسمية ليست خاصة بالمرب فقد ذكر اندرسن ان في قبرس نوعاً من الافاعي يسميه اليونان هناك (Kophe) اي الاصم ومنها الشيطان والابتراي القصير الذنب فال في الناج « الابترحية خبيئة وفي الدر النثير ان الابترهو القصير الذنب من الحيات وقال النض ابن شميل هوصنف ازرق مقطوع الذنب لا تنظراليه حامل الا القت ما في بطنها وفي التهذيب الابترمن الحيات الذي يقال له الشيطان قصير الذنب لا يراه احد الا فر منه الحربشة والرقشاء

﴿ ذَو الطُّفْيَةَ بِنَ الطُّفْيَةَ ﴾ (Echis carinatus. E. Saw-viper) هي الحية المعروفة بالافعى في ايامنا وقد مر ذكرها في باب الافهى المعض اصنافها خطأن اسودان متعرجان على ظهرها وقال في تاج العروس « ذو الطفيتين حية خبيثة على ظهرها خطان اسودان كالطفيتين اي الخوصتين ومنه الحديث اقتلوا من الحياث ذا الطفيتين والابتر

قال الجوهري وربما قبل لهذه الحية الطفية على معنى ذات طفية والجمع الطنى » انتهى وقد فنشت كثيراً بين اسماء الحيات السامة المعروفة في بلاد العرب فلم ارَ حية ينطبق عليها هذا الوصف الأهذه وقد ظننت اولاً ان ذا الطفيتين الحية المعروفة في مصر بام السيور لكن ام السيور ليست من ذوات السموم او سمها ضعيف جداً ويفهم من الحديث ان ذا الطفيتين من الحبث الحيات وظن المرحوم الدكتور زلزل ان ذا الطفيتين الناشر الهندية المذكورة آنفاً اخبث الحيات وظن المرحوم الدكتور زلزل ان ذا الطفيتين الناشر الهندية المذكورة آنفاً (تنوير الاذهان ٢٢) لكن الناشر الهندية لا وجود لها في بلاد العرب وليست مخططة الظهر بل على عنقها ورأسها حلقتان سوداوان لذلك يسميها الافرنج (Serpent à lunettes) اي



ذو الطفيتين وهو ضرب من الافاعي

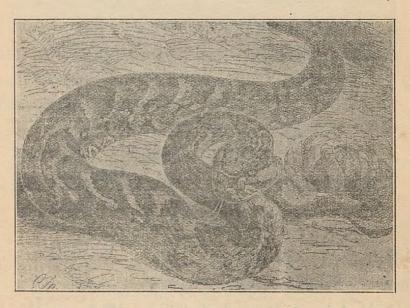
الحية ذات النظارة · وقال الاب انستاس الكرملي (مجلة المشرق ٠ : ٩٨٣) ان الطفية (Vipera aspis) وهو ضرب من الافاعي يسميه العلماء في هذه الايام (Coluber aspis) ولم ارَ ذكراً لوجوده في الشام او العراق او بلاد العرب ولم ارَ في وصفه في كتب الحيوان الله مخطط الظهر

على ان هذين الخطين الاسودين لايريان دائمًا في الطفية فقد تكون رقشاء منقطة بالسواد وربما اجتمعت النقط على جانبي ظهرها فكان منها هذان الخطان كما جاء في كثير من كتب الحيوان قال الدكثور فرانز ورنر في وصف افاعي السودان (١) ما ترجمتهُ «قد يكون

⁽¹⁾ Third Report of the Wellcome Research Laboratories at Khartoum, p. 185.

لهذه الافعى (Echis carinatus) على كل من جانبيها خط متعرج اسود اللون او ضارب الى السواد » وقال اندرسن في وصفها ما ترجمته (زحافات مصر ٣٣٧) «ظهرها ضارب الى الحمرة او الصحمة وعليه خطوط مستعرضة بيضاء او الى الصفرة عددها من ٣٦ الى ٤٠ خطاً والخطوط متباعدة في الوسط متصلة بعضها ببعض على الجانبين فيتكون بذلك خط على كل جانب مو الف من بقع سوداة ضاربة الى الحمرة » والصورة المرسومة في الصفحة السابقة منقولة عن مطول في الحيوان جاء فيه ان لبعض أصناف هذه الافعى خطاً اسود متعرجاً على كل من جانبيها (١)

اما الابتر فيطلق على اكثر انواع الافاعي لانها قصيرة الذنب منها الحنفش كما يرى في الرسم التالي



الحِنْفِش وهو ضرب من الافاعي ابتر الذنب

(Vipera arietans E. Puff-adder. F. Vipère في المنفش المنفش المنفش المنفش المنفش المنفش المنفقش المنفقش المنفقش المنفقش المنفقة المنفقش المنفقش المنفقش المنفق

افعى عظيمة ضخمة الرأس دقيقة العنق رقشاء كدراء خبيثة جدًّا وهي من شر الافاعي اذا اغضبتها انتفخت لذلك يسميها الانكليز (Puff-adder) اي الافعى النافحة ، والحنفش كثير في السودان واليمن لكنه عبر معروف في مصر والشام

⁽¹⁾ The Royal Natural History, Vol. V, 237.

وفي الناج « الحنفش والحنفيش الافعى او حية عظيمة ضخمة الرأس رقشاة كدران اذا حو بتها هكذا في بعض النسخ وفي بعضها اذا حربتها (اي اغضبتها) انتفخ وريدها قاله شمر وعم كراع به الحية او الحفات بعينه »

وفي التهذيب للازهري « الحنفش حية عظيمة ضخمة الراس رقشا؛ حمرا له كدرا له اذا حرّبتها انتفخ وريدها وقال ابن شميل هو الحفاث نفسهُ وقال ابو خيرة الحنفيش هي الافعى وجمعها حنافيش »

هذا ما ورد عن الحنفش في كتب اللغة وظننت لاوّل وهلة انها الناشر لكن وصفها لا ينطبق على الناشر فالناشر ليست ضخمة الرأس ولا رقشاء ولا هي من الافاعي

﴿ ذات القرنين • القرناء • المقرَّنة · ذو الزبيبتين ﴿

(Cerestes cornutus. E. Ceraste or horned viper. F. Céraste ou vipère

نوع من الافاعي لها نتو أن صغيران في رأمها كانهما قرنان وهي من اخبث الحيات تندس في الرمال فاذا مر بها احد لدغنهُ · قال الشاعر

وذات قرنين طحون الضرس تنهس لو تمكنت من نهس ِ وذات قرنين طحون الضرس تديرعيناً كشهاب القبس

وقال الدميري في وصف الحيات « ومنها ذوات القرون وارسطو ينكر ذلك » . وقد رأيت شيئًا من هذا في كتاب النعوت لارسطو قال « ان الحيات في طيبة ومصر لها قرون لكرف قرونها ليست قروناً حقيقية بل زوائد » . على ان هذه الافعى كانت معروفة عند اليونان واسمها بلغتهم (Kerastes) اي القرناة ومنهُ الاسم اللاتيني والانكليزي والفرنساوي

وجاء في تاج العروس «حيّة قرناه لها كلحمتين في رأسها كانهما قرنان واكثرما بكون في الافاعي» • وقد ورد ذكر القرناء في القانون لابن سينا وسماها المقرّنة وعدّها من الصم لا من الافاعي كما ذكر آنفاً

وتعرف القرناء في مصر بالحية الحرة والحرة في كثب اللغة من اسماء الحية

ومن اسماء القرناء بالعربية ذو الزبيبة بين قال في التاج « الزبيبتان نقطتان سوداوان فوق عيني الحية ومنه ُ الحية ذو الزبيبة بين • وفي الحديث يجي ُ كنز احدكم يوم القيامة شجاعًا اقرع له ُ زبيبتان قال ابو عبيد هو اوحش ما يكون من الحيات واخبثه ُ • قال ابن الاثير الزبيبة

نكثة سودا دفوق عين الحية او هما نقطتان تكتنفان فاها وقيلهما زبدتان في شدقيها والزبيبتان فوق عيني الكلب كزنمتي البعير او لحمتان في الرأس كالقرنين وقيل نابان يخرجان من الفم وقيل غير ذلك واورده' شيخنا في الحية »

وتزعم العامة في الشام ان الحية القرناء تكون عظيمة جداً ومنى بلغت الف سنة من العمر نبت لها قرنان ولا شي من الصحة في ذلك بل القرناء افعى قصيرة جداً الا تبلغ هذا العمر او ما يقاربه

﴿ الحارية · ابن قترة · القُصْرَى · القُصَيْرِى ﴿ (Cerastes vipera) نوع من الافاعي شبيهة جداً ا بالافعى القرناء لكنها اقصر منها ولاقرنان لها وتسمَّى في مصر الحية القرعاء · والاقرع من الحيات في كتب اللغة « المُتمعَّط شعر رأسه لكثرة سمّة »

قال ابن سينا في وصف الحيات المقرّنة ما نصة «ومنها جنس يسمى القصيرة وهي بسبب ان قربنها اقصر او قد سقط قرنها وهي ايضاً قصار صغار » والقصرى والقصيرى في كتب اللغة واحد واظنها هذه الافعى التي ليس لها قرنان وهي اقصر كثيراً من الافعى القرناء فقد ذكر اندرسن مقابيس ١٧ منها فكان اقصرها ٢٢٥ مليمتراً واطولها ٣٤٥ مليمتراً اي نحو ثلث متر وذكر مقابيس ٢١ افعى قرناء اقصرها ٣٠٠ مليمتر واطولها ٧٣٥ مليمتراً

ومن اسماء هذه الحية الحارية قال الدميري «الحارية نوع منها (اي الافعي) وهي التي قال فيها النابغة الذبياني

حارية قد صغرت من الكبر مهروءة الشدقين حولاء النظر »
وفي الثاج « الحارية الافعى التي كبرت ونقص جسمها ولم ببق الآ رأسها ونفسها وسمها
كذا في المحكم ٠٠٠٠ وذلك اخبث ما يكون يقال رماه الله بافعى حارية قال ابن سيده
والذكر حارقال

ومن اسمائها ابن قترة وهوفي المخصص «حية اغبر اللون صغير ارقط يتطوى ثم ينفرد في المخصص «خية اغبر اللون صغير ارقط يتطوى ثم ينفرد نحو الفراع وقيل لابن مهدية ما ابن قترة فقال ذكر الافعى وطوله نحو الشبر » الدكتور

امين المعلوف

عالم الاحياء

لم يكد مقتطف دسمبر الماضي ينتشر حتى كتب جماعة من علماء المسيميين والمسلمين بشكروننا على المقالة التي موضوعها «آياته في خلقه » · فقد نقلها السيد رشيد رضا صاحب مجلة المنار ونقل ايضاً ما ذكرناه بعدها تعليقاً على رسالة لاحد الاشتراكيين وقال انه فعل ذلك تذكيراً للعالم وعبرة للقلدين في الكفر الذين يقولون لوكان اصل الدين حقًا لما انكر وجود الله تعالى العلماء العارفون بنظام الكائنات »

وكتب الينا رجل من ايمة الدين في الهراق يقول « ان مقالة (آياته في خلقه) من ابدع وابلغ ما كتب في موضوع وجود الله وقد احدثت دويًا عظيماً في العراق واندية الادباء وطالعها كثير ون بل فضلاء لا يعدون لما فيها من محكم البراهين وسديد الآراء ورصين التعبير عسى المقتطف ان يتحفنا بما هو من بابها شيئاً كثيراً لان الدين عمَّا تحناج اليه النفس و يظمئن اليه الخاطر ويأتي بالاصلاح ظاهراً و باطناً »

والظاهر ان بعض رجال الدين يزع اننا من المعطلين او اللاَّدريين لاننا لا نكثر من نشر المقالات الدينية او لاننا لا نبدأُ كل مقالاتنا بالبسملة والحمدلة ولا نخسمها بقولنا والله اعلم او وفوق كل ذي علم عليم او نحو ذلك من العبارات التي صقلتها الالسن وقلا يخطها فلم وصاحبة شاعر بمعناها

فلو كنا من البوذبين نوَّلهُ بوذه ونجدهُ في كل مقالة نكتبها وننكر كل اله سواه أكناً فحسب عند اولئك الفضلاء من المتدينين المتعبدين لا من الجاحدين المعطلين ولماذا يُطلَب مَن يكتب في الصرف والنجو والحساب والجغرافيا والمنطق والكيمياء والحيوان والنبات ونحو ذلك من المواضيع ان يمزج المباحث العلمية بالمباحث الدينية او يتوكاً على عبارات دينية نقال غالباً جرياً على العادة من غير ان يقصد معناها بل اننا لا نرى ارتباطاً التزامياً بين التدين الحقيق ومعرفة اصول الدين او المجاهرة بها فقد يكون الانسان من اعلم الناس باصول دينه وهو مع ذلك فاسد السيرة والسريرة لا تأتمنه على شيء وقد يكون غاية في الصدق والامانة وكرم الاخلاق وهو يجهل كل إصول الدين او لا يشظاهم بمعرفة شيء منها

ومع ذلك فما قاله ُ الفاضل العراقي حقيقة نعثقدها ونجاهر بها وهو « ان الدين مَمَا تحناج اليهِ النفس و يطمئن اليهِ الخاطر و يأتي بالاصلاح ظاهراً و باطناً » • واقامة الادلة على وجود الخالق ونفع القدين من المباحث الفلسفيَّة والاجتماعية التي يُعنى بها المقتطف كما يعني بغيرها

من المباحث المفيدة ولذلك نتوخاها مرة بعد اخرى كما حدث ما يلفتنا إليها ولكننا لا نكثر منها لاننا قلما نرى احداً ينكر وجود الخالق أو يجحد فائدة الدين فيكون اثباتنا لها بالادلة من باب تحصيل الحاصل ولكن اذا كتب احد منكراً فاننا لا نتأخر عن اقامة ادلَّة الاثبات كما حدث في دسمبر الماضي

ومن غريب الاتفاق اننا لماكنا نكتب المقالة التي موضوعها «آياتهُ في خلقهِ» كان شيخ علماء الطبيعة في هذا العصر وهو الدكتور الفرد ولس شريك دارون في مذهب النشوء يطبع كتابًا في موضوع بماثل هذا الموضوع سماه عالم الاحياء فقد قرأنا في الجزء الاخير من مجلة المجلاً ت الانكليزية الذي وصلنا في اواخر بناير كلامًا عن هذا الكثاب لمسترستد محرر تلك المجلّة وها نحن موردون خلاصته الى ان تصلنا نسخة من الكثاب نفسه

قال المسترسند «لو قلت لرجال الدين منذ اربعين سنة ان شريك دارون في اكتشاف ناموس النشوء يو لف كتاباً يقيم فيه اقطع الادلة واصرحها على الوهية الخالق وازلينه وعناينه الثامة بمخلوقاته لهزأوا بك وقالوا هل يخرج من الناصرة شيء صالح ولكن خرج المسيج من الناصرة وصدر من عقل ولس كتاب «عالم الحياة » وما من كناب ديني ادلته اقطع من الناصرة وصدر من عقل ولس كتاب «عالم الحياة » وما من كناب ديني ادلته اقطع من ادلة هذا الكتاب فهو وحي يوحب به نوع الانسان اعظم ترحيب فقد ظن كنيرون من الذين اعنقدوا مذهب النشوء ان الانتخاب الطبيعي و بقاء الاصلح نفيا الوحي واثبتا التعطيل واقنعا الناس بان الدنيا شرق من جينم لانهم يعذبون فيها صالحهم وطالحهم على حد سوى واما جهنم فلا يعذب فيها الا الاشرار فقد قال هكسلي اننا لو كنا نسمع كل الاصوات اسمعنا من انين المخلوقات ما لا يقاس به انين المعذبين الذي سمحه دنتي في جهنم وكأن المخلوقات من انين المخلوقات ما لا يقاس به انين المعذبين الذي سمحه دنتي في جهنم وكأن المخلوقات كلها تنفي بلسان واحد قول من يقول ان الخالق برق رحيم فاما انه عزير موجود او انه خلق العالم داراً للعذاب والشقاء »

هذه خلاصة اقوال العلماء الطبيعيين في القرن التاسع عشر على ما قاله ُ سند اما نهن فلم نز انهم ذهبوا هذا المذهب او قالوا هذا القول · نعم انهم لم بنكروا وجود الالم وقد كان دارون يشير اليه ولا يرى صبيلاً للتوفيق بينه و بين رأفة الخالق ولكن كثيرون منهم صرّحوا بان الحيوانات ولاسيما الدنيامنها قلّما فتلًا فتألم او لا فتألم مطلقاً وقد نشرنا نحن مقالة في هذا الموضوع في مقتطف نوفمبر سنة ٩٨٨ اي منذ اكثر من احدى وعشرين سنة قلنا فيها ما نصه منذ اكثر من احدى وعشرين سنة قلنا فيها ما نصه أ

هل يتأَلم الحيوان كما يتأَلم الانسان مسألة يسأَلها الصغار ويرتاب في حلها الكبار · فانناكل يوم وكل ساعة ندوس الحشرات من النمل والدود وما اشبه فتنكسَّر عظامها ولتقطع اوصالها

ونتزق ابدانها ونحن غافلون وعن آلامها لاهون وننصب الشراك للطيور ونرميها بالبنادق فيكسر الحردق (الرش) اجمحتها و بمزق ابدانها ونحن نتهلل بذلك كأنه من اطيب المسرات ونلقي الشبلك للاسهاك ونوفعها من الماءالى المواء لتموت اختناقاً وان لم تمت شريعاً جلدنا بها الصخر او القيناها في النار او طرحناها في الزيت الغالي ونحن لا ننظر الأ الى لذة الصيد واكل السمك الطري و فهل نقول كما نقول طائفة من حامية الحيوان قوتل الانسان ما اشرسه و لكن طوائف الحيوان كلها تجري هذا المجرى فالباشق يخطف العصفور و يمزق بدنه تمزيقاً قبلما خوائف الحيوان كلها تجري هذا المجرى فالباشق يخطف العصفور و يمزق ابدانها ليفتذي نزهق روحه و والعصفور يلتقط في نهاره مئات من الذباب والديدان و يمزق ابدانها ليفتذي بها والاسد يفترس الثور و ينهش لحمه و يداً رويداً الى ان تفارقه الحياة و والثورياً كل الفيو واحد والخليقة كلها يقتات بعضها ببعض واذا كانت نتأ لم كاره صفار ه فلا ينجو من الليون واحد والخليقة كلها يقتات بعضها ببعض واذا كانت نتأ لم كاري في حكمة الله من المديدا على وجوب نفي الالم عن ذلك علواً كبيراً وان الحكيم ليرى في حكمة الله وجودته دليلاً على وجوب نفي الالم عن الحيوانات ولاسيا الدنيا منها واكمننا لا نظرق هذا الموضوع من باب ديني نظري بل من باب على عملي ولذلك نقول

اثبتنا في الجزء الماضي في فقرة صغيرة ببن الاخبار ان الزنوج لا يتألمون كما يتألم البيض وان ذلك معروف بالنواتر ومثبت بالامتحان اذ قد ثبت ان شعور اعصابهم اقل من شعور اعصابهم اقل من شعور اعصابه وكل يوم نرى دليلاً جديداً على ان الناس يتفاوتون في شعورهم بالالم بجميع الاطباء الذين سألناهم في هذا الموضوع متفقون على ان الفلاً ح اقل شعوراً بالالم تحت العمليات الجراحية من التاجر وابن المدينة و بالامس كنا نفكر في هذا الموضوع واذا باحد العملية تغافل عن آلة قاطعة فقطعت خنصره فاتانا به يرينا اياه وظاهر الامر اننا تألمنا من رؤيته اكثر مما تألم هو من قطعه

وقد قسم الدكتور كلياد الناس الى قسمين اصحاب البنية العصبية واصحاب البنية العضلية فمن القسم الاول العلماء ورجال العقول والاقلام ومن القسم الثاني العملة والفلاً حون وليس بين هذين القسمين حاجز حصين بل ها ممتزجان لا يُعلم الفاصل بينهما ولكن الطرفين البعيدين منهما لا يشتبه احدها بالآخر فترى في المدينة الواحدة رجلاً يحنمل اشدالعمليات الجراحية غير مظهر شيئاً من النالم وآخر لا يحلمل اخفها ما لم تزهق روحه من شدَّة الا لم وكم من مرَّة بينا لم الواحد من حداء ضبق الما لا يطاق فاين ذلك مما رواه مكاتب جريدة السبكتاتر عن اهالي زيلندا الجديدة وهو انه حينا أدخات الاحذية الضيقة الى جزيرتهم ورأوا ان اقدامهم اهالي زيلندا الجديدة وهو انه حينا أدخات الاحذية الضيقة الى جزيرتهم ورأوا ان اقدامهم

 لا تدخل فيها كانوا يقطعون اصبعًا او اصبعين من القدم لكي يسهل دخولها في الحذاء

والأنسان الواحد قد تمرُ عليهِ ساعات بتألم فيها ممَّا لا يتَّالم منه في وقت آخر فاذا انشغل باله بسئلة معضلة او احنقن دماغه لمرض او لسبب آخر فقد بتألم من صوت وقع الخطى كا بتألم من وقع السهام • وقد تمرُ عليهِ ساعات أُخرى بفارقه فيها الألم مع توقُّر اسبابهِ فينتحر انتجاراً كأنه أياكل الما يكل الما الطيبة و يتقلَّى جسمه على نار الاضطهاد وهو يسبّح و يرنم

فان كان البشر مثفاوتين في الشعور بالالم وهم من جبلة واحدة ودم واحد وان كان الانسان الواحد يختلف شعوره بالالم باختلاف الاحوال فعلى م لا يكون البون شاسعًا ببن

الانسان وبقية انواع الحيوان

و بعد أنان مركز الالم في الدماغ والاعصاب أنقل التأثير الذي يحدث في البدن اليه الخا انقطعت الاعصاب الموصلة بين يدي ودماغي ومسكت النار بيدي لم اشعر بشيء من الالم لان تأثير النار الذي نسميه الما لا يصل الى الدماغ وكذا اذا اصابت الحبل الشوكي آفة فتعطّل فعله لم نعد نشعر بألم يقع في الاعضاء التي اعصابها من الجزء المتعطّل وتبق تلك الاعضاء حيّة مثل بقية اعضاء البدن عم ان مركز الشعور غير شامل لجميع الدماغ بل منحصر في بقعة منه لانه قد يحدث كثيراً ان ينزع جانب كبير من الدماغ في العمليات الجراحية ولا يرافق ذلك شيء من الا لم وقد نتولّد في الدماغ خرّاجة كبيرة فلا يشعر بها وهي لو تولّدت في عضو آخر من اعضائه لاحرمته الذيذ النوم بألمها الشديد وكل ذلك دليل على ان عدم وجود مركز الا لم في الحيوانات الدنيا ليس بالامر المستحيل ولو كان بناء اعصابها مثل بناء اعصاب الانسان بل لا ببعد ان يكون الا في ما ساكنه منها كالكلب والفرس

واوَّلُ ما يُمترض به على من ينفي تألَّم الحيوان صراخ الحيوانات اذا اصابها ما نظن انه والمحلّب اذا رميشه بحجر فقد يصرخ صراخًا نشفت له الاكباد وكذا اذا نشبت رجله في فخ ولكنك اذا امعنت الفظر رأيت ان الكلاب لا تصرخ كلها على حد سوى بل منها ما لا يصرخ ابداً والذي يصرخ منها قد يصرخ ولو لم يصبه الحجر بل قد يصرخ من مجرّد رفعك الحجر بيدك واذا نشبت رجله في فخ فقد لا يصرخ ما لم ير احداً مقبلاً نحوه فاذا دنوت منه من حيث لا يواك لم يصرخ فلا بداً من انه صرخ في الحالين من الحوف لا من دنوت منه من حيث الا يواك لم يصرخ فلا بداً من الحيوانات التي تصوت فانها تصرخ من الألم وحده من الألم والشفادع ونحوها من الحيوانات التي تصوت فانها تصرخ من الخوف الكثر مما تصرخ من الألم ولكن اقطع

ساقيها فقلما تسمع منها صوتا

والالم بينع من عمل بعض الاعال فاذا رأيت رجلاً نُقطع بده وهو يضحك و يزح حكمت للحال انه عبر متألم من قطع بده وهذا شأن كثير من الحيوانات فالكلب تكسر رجله فيحملها ويقف امامك بصبص بذنبه بعد ان تزول سؤرة الخوف كأنه لم يصبه شيء والفرس تكسر يده فينهض قائماً على الثلاث و يرعى العشب كهادته و الثعلب تنشب رجاه في النخ فيقطعها بانيابه كانها حبل يربطه بالفخ والجرذ يجوع في المصيدة فيا كل ذنبه وهذا في فيقطعها بانيابه كانها حبل يربطه بالفخ والجرذ يجوع في المصيدة فيا كل ذنبه وهذا في فوات الفقرات وهي اقرب الحيوانات الى الانسان واما الحيوانات التي لافقار لها فشعورها بالالم ليس شيئًا على ما يظهر فالدودة لقطع منها نصفها فلا تموت بل ينمو جسمها و يطول كاكان اولاً وقد ينمو الجزء المقطوع ايضاً و يتولد له راس فنصير الدودة الواحدة دودتين والريلا الطويلة الارجل تمسكها بارجام افتهركها بيدك و تظل على حالها تصيد الذباب وتنسج البيوت الى ان ينبت لها ارجل أخرى كأنها اغصات الشجر قطعت فافرخ غيرها مكانها والسرطان يخاف فبري رجليه كأنها فضلة زائدة والجرادة تدوس بطنها وهي تأكل مناه والسرطان يخاف فبري رجليه كأنها فضلة زائدة والجرادة تدوس بطنها وهي تأكل مناه على منه على حاري عادته والفراش بتهافت على السراج فتخترق اجخنه مرة بعد من العسل فياكل منه على جاري عادته والفراش بتهافت على الطيران وكيفها التفتنا نرى الادلة أخرى وهو لا ببالي الى ان يجترق كله او يقع غير قادر على الطيران وكيفها التفتنا نرى الادلة أخرى وهو لا ببالي الى ان يجترق كله الويقع غير قادر على الطيران وكيفها التفتنا نرى الادلة منوفرة على ان الحيوانات ولاسبها الدنيا منها لا نشأ لم منا ألم منه الانسان انتهى

الأ أن الدكتور ولس لم بكتف بنني الالم عن الحيوانات الدنيا بل قال انها ترتاح الى ما نحسبه موجبًا للالم الشديد فان الحيوان الذي يولد لكي يو كل يجب ان لا يشعر بالم وهو بو كل بل بلذة لانه لو شعر بالم لوقى نفسه اذ نثولًد فيه قوى طبيعية كافية لوقايته فاذا شرع حيوان بأكل حيوانا آخر فالحيوان المأكول بشعر بالدف ولا تم يفقد شعوره ويعتريه سبات كسبات النائم وهكذا ينقضي امره م

و بعد ان شرح كيفية وجود الاحياء ونشو ها بعضها من بعض قال ان وجود هذه الاحياء يستلزم وجود قوة محيية مرشدة مدبرة فيستلزم اولاً وجود قوة خالقة اوجدت المادة على اسلوب يجعل حصول هذه التنوعات فيها من الممكنات وثانياً وجود عقل مرشد لانه لابد من الارشاد في كل درجة من درجات النشوء وثالثاً لا بد لهذه القوة الخالقة من غاية ترمي اليها في ما خلقته ودبرته في هذا الكون الوسيع مدة كل العصور الجيولوجية الغابرة والحاضرة وعندي ان هذه الغاية التي قصدتها القوة الخالقة هي الانسان خلاصة المخلوقات و بذلك يفسّر

كثير من غرائب الخلق والنشوء والانسان هو المخلوق الوحيد الذي يفهم شيئًا من نواميس الطبيعة ويستقصي افعالها ويدرك قيمة القوى التي فيها ويستنتج منها وجود العقل المتسلط عليها كعلة لازمة لوجودها

وذهب في الفصول الاخيرة من كتابه الى ان الخالق ليس مضطرًّا ان يعني بنفسه بكل مخلوقاته لكنهُ ابدع اعوانًا له ُ يعثنون بها وهم الملائكة فقد قال ان العقل المدبر الذي يدير عالم الاحياء لا بلزم ان يكون غير محدود في شيء من صفاتهِ اي لايلزم ان بوصف بالاوصاف التي نصف بها الله · فاذا لزمنا ان نستنتج ان ما بيننا وبين الله ليس فراغًا خاليًا من كل شيء عبل هو مشغول بمجلوقات متدرجة في ارثقائها وتسلطها على هذا الكون فقد يجعل الله بعض الملائكة العليا قادرة على ايجاد الاثير بكل القوى الكامنة فيه اللازمة لنوليد ما تولَّدمنهُ ويجعل الملائكة التي تحمّها درجة قادرة على توليد العناصر المخنلفة من هذا الأثير حتى تفعل بها قوى المادة من جذب وحرارة وكهر بائية وتكون منها السدام والشموس التي نتألف منها اجرام السماء ولا يتعذَّر علينا ان نتصور ان طغمات الملائكة التي الف سنة في عينيها مثل يوم ترافب هذه الشموس والكواكب الى أن يصل جرم منها في حجمه و بنائه وما يحيط به من الهواء والماء وبعده من مصدر الحرارة بجيث تصير احواله ُ الجوية والطبيعية ثابتة تبق على حالة واحدة نقر بباً ملامين من السنين ويصير صالحاً لسكن الاحياء من الاميبا ادناها الى الانسان اعلاها و ببقي ثبوتها ملابين اخرى من السنين كافية لارنقاء هذه الاحياء ٠٠٠٠٠ ويظهر لى ان فرض وجود الملائكة وتدبيرها للموجودات بقوة خالقها اسبهل تصوراً واقرب الىالتصديق من الفرض ان الخالق خلق الموجودات كلها وهو نفسهُ يعتني بكل فرد منها وكل دقيقة من دقائق جسمهِ و يدبركل امورها بنفسهِ · والفرض الاول لا ينفي اعنناء الخالق مجلوقاتهِ ولكنه ' يجعل هذا الاعنناء بواسطة الملائكة المخلوقة حسب درجاتها ودرجاته · انتهى

هذا وولس من اكبر العلماء الطبيعيين فادلته على وجود الخالق وعلى اعننائه بخلوقاته بواسطة ارواح خلقها لله لك مما يرتاح اليه العقل وتطمئن له النفس وقد كان يقول ان ناموس النشوء كاف لتوليد كل الاحياء ما عدا الانسان اي ان انواع الاحياء كلها من نبات وحيوان تفرعت بعضها من بعض بواسطة القوى الطبيعية و بجوجب نواميس الارثقاء التي اكتشفها هو ودارون ما عدا الانسان فانه و وجد مباشرة اما الآن فيظهر من المخص المشار اليه آنفا انه حسب نواميس النشوء شاملة للانسان مع غيره من انواع الحيوان ولكنه جعل ادارتها كلها في بد ارواح مخلوقة لذلك

اكحرب والقتال

من خطبة للاستاذ داود ستارجوردان الاميركي القاها بالالمانية في مدينة برلين في ٧ اغسطس الماضي

مرادي الحت على السلم بالشكوى من الحرب وموضوعي كلام صفوقليس (١) الذي قال «ان الحرب تهلك الاخيار لا الاشرار » و بحثي فيه بيولوجي (٢) وسأ دع الكلام على منفعة القوانين والشرائع والتحكيم في منع الحروب للذين هم اطول مني باعًا في هذه المواضيع وادع ابضًا الكلام على علاقة الحرب بالدين والاجتماع واترك وصف ويلاتها وما تبقيه للذين يلظون بنارها من الالم الدائم والحزن المقيم و ولا النفت الى نفقاتها ولو كانت عبئًا ثنقيلاً على ظهور الصناع والعال ولا الى معداتها التي يتحمل نفقتها الناس كل سنة في ميزانيات حكوماتهم لاسيا وان هذه النفقات امست من مقومات الام ولوازمها ولا النفت الى سلطة المرابين الذين يقرضون الدول الاموال وسلطتهم تزيد يومًا فيومًا حتى كاد العالم يصبر ملكمًا لم وطوعًا لامرهم وهم الذين يثيرون الحروب وهم الذين يخمدون نارها

مرادي محصور في علاقة الحرب بالرجال وتأثيرها في نوع الانسان

قال بنيامين فرنكاين (٢)« ان اننظيم الجنود وابقافها للحرب نتيجة لابدَّ من ان تدعو اخيراً الى أبطال الحروب لان الجنود المنظمة نقلل عدد السكان وتضعف نوع الانسان باخذها زهرة شبان الامة اقوى رجالها وانشطهم ومنعهم من الزواج واخلاف النسل »

وما يصدق على الجنود المنظمة يصدق بنوع اخص على الجنود الذين يحاربون ويقتلون فان الامة تفقدهم وتفقد نسلهم الى الابد · وخسائر الحروب هي ما نوفيهِ بعد الحروب

لقد نقدً معلم البيولوجيا اي علم الاحياء نقدَّماً كبيراً في الثلاثين سنة الاخيرة ومن مواضيعه التي حققها العلماء علاقة الوراثة بارنقاء نوع الانسان وانواع الحيوان فقد عُرف منها ان جودة النسل نتوقف على جودة الاصل ومسنقبل الام بتوقف على الذين يعيشون من ابنائها ويخلفون نسلاً لا على الذين يقتلون او يذهبون بلا عقب واصلاح النوع يتوقف على اختيار الاصل الصالح لإخلاف النسل الصالح والضد بالضد. هذا الحكم صدق على الناس في العصور الفابرة وهو يصدق على مستقبل الازمان وهو الناموس الذي نجري عليه في

 ⁽١) صفوقليس شاعر يوناني توفي قبل المسيح بار بع مثة وخمس سنوات
 (٦) نسبة الى البيولوجيا
 اي علم الاحياء
 (٢) عالم اميركي مشهور

تأصيل المواشي واصلاح انواعها باخثيار اصلحها لاخلاف النسل · فالصفات التي بمثاز بها المجندي الباسل وهي القوة والخفّة والشجاعة والحزم والاقدام وحب الوطن هي الصفات التي تفقدها الامّة بجعلها رجالها جنوداً ومنعهم من التزوج · وقد زعم البعض ان الحروب تزيد الامة نشاطاً وإقداماً ولكن هذا الزعم فاسد لان الامة لا نقوم بالذين يصلحون للنجند فيتجندون ويُقتَلون بل بالذين لا بصلحون له نهيشون و بنوالدون

كان في جبال ايطاليا في قديم الزمان قوم اشدًا؛ بواسل اباة الضيم ذوو عزم وحزم لا يعزُّ عليهم مطلب

قوم اذا الشرُّ ابدى ناجد به لم طاروا اليه زرافات ووحدانا كانوا يعيشون بحرت الارض ولكنهم يحسبون انفسهم اهلاً لكل عمل اصل طيب وفرع طيب والملك الذي كان يسودهم — استغفرالله لم يكن له ملك لان الاحرار لايمآكون قيادهم لاحد بل كلُّ منهم ملك على نفسه وكلهم خاضع لسلطان الحرية — الحريَّة باعوانها الاربعة التي تنشيُّ الام اي التنوُّع الذي لا ينطقع عمله والوراثة التي تحفظ بما يتنوَّع والفصل الذي منع امتزاج اولئك الاقوام بغيرهم والانتخاب الذي اخنار الاصلح من الرجال والنساء وطرح النفاية والنفاضة وقام الرجال على اعمالهم يحرثون الارض و ببنون المدن وينزحون المستنقعات و يستون الشرائع والقوانين وولد لهم اولاد مثلهم همَّةً ونشاطًا وروح الحرية تسوسهم ونتولًى قيادهم و وتلك الايام الغابرة حينا كان الرومان رجالاً وكانت رومية الحرية تسوسهم ونتولًى قيادهم و وتلك الايام الغابرة حينا كان الرومان رجالاً وكانت رومية صغيرة لا مجد لها ولا غنى ولا مستعمرات ولا عبيد هي ايام عظمة رومية والرومان

ثم اندحرت روح الحرية امام روج التسلَّط · فان الرومانيين شعروا بما لهم من القوة فارادوا استعال قوتهم فاتَحدوا واعندوا وغزوا ونهبوا وافتخروا وتعظموا اي خاضوا غمار الحروب من اولها الى ان عقد لوا النصر للغالب فيها فضاعت حرية العامَّة في غطرسة الخاصة وضاع الاستقلال في مجر المطامع وصار لحب الوطن معني غير معناه الحقيقي ونُقل من البيت والمنزل الى ساحة الوغى

ولا يهمنا الآن ان نتتبع تاريخ رومية فنحصر كلامنا في امر واحد وهو ترك الانتخاب الجنسي لاخلاف النسل فان حروب الرومان كانت تطلب افضل رجالهم فكانت النتيجة ان الاشداء الذين عليهم المعول ذهبوا الى الحروب والمفازي فخلت منهم البيوت والحقول والمعامل وبقي فيها الضعفاء والسقاء اي ذهب اولاد الرجال وبقي اولاد العبيد والخدم والفوغاء الذين لا نتألف الجيوش منهم

فانحطاط رومية لم ينتج من البذخ والترف وفساد الآداب ولا من فظائع نيرون وكاليغولا (١) ولا من ضعف خلفاء قسطنطين بل نشأ في فيلبين حينا تغلّب ملاك السلطة على ملاك الحرية بل نشأ قبل ذلك لما قام القناصل والحكام وقعد الرجال الذين لا يخضعون لسلطة على حاكم و ذهب الرجال الى أقاصي البلدان جنوداً ولم يعودوا منها و بقيت رومية حية توزق ولكنها لم تبق كما كانت بل صار اهلها من نسل الذين تُركوا فيها لضعفهم ولذلك تكرر وقيام الغوغاء فيها وتنصيبهم لمللوك صنائعهم فصار حكم البلاد ملكيًا استبداديًا لا لوجود الملوك فيها بل لعدم وجود رجال فيها و وكثيراً جعل الواحد امبراطوراً وهو طفل في المهد ولو فيها بل لعدم وجود رجال فيها و وكثيراً جعل الواحد امبراطوراً وهو طفل في المهد ولو كاموا خشبة جعلوها امبراطوراً لقامت مقامة و فلا سبب لانحطاط الامة الا انحطاط البائما واحد من هذا القبيل وشيوع الحكم الاستبدادي دليل انحطاط الام و فان الرعاع الذين كانوا بنصبون قياصرة الرومان كانوا يعبدونهم ايضاً

ما قول المؤرخين في هذه الحقائق وَمَن منهم عرف مغزى الاخبار التي ذكرها ونظر الى الانسان كاحد الاحياء والى الامة كمجموع منها نقوم صفاتها بصفات الاحياء التي نتألف منها و يقال ان خنصر قسطنطين كان اغلظ من حقوي اغسطس اي انه كان اشد استبداداً برعاياه من اغسطس قيصر وما ذلك الا لانهم زادوا ضعفاً فزاد قوة

وقد ادرك بعض المؤرخين هذه الحقيقة قال المؤرخ سيلي ان الامبراطورية الرومانية الاشت لقلة الرجال ، وقد اعطيت الجوائز للذين يتزوجون و يخلفون النسل ولكن الحروب كانت تستنزف كل اولاد الاحرار ولما قل اباة الضيم زاد الحكام غطرسة واستبداد ا ، وشر الحكومات حكومة يعبد رعاياها راعيها ، فصار الملك بجنوده واعوانه آية في الاستبداد لا يصغي لقول ولا يعبأ بججة ، ومن يقول ومن يحنج والناس من ابناء العبيد والرعاع لا وطن لم ينتسبون اليه ولا حقيقة يذودون عنها ، وصار الكتاب اذا كتبوا احنقروا الصنائع والصناع ولم يجدوا الا رجال السيف ، ولما لم يعد في البلاد رجال لحرث الارض جعلت رومية تستعير العال من غيرها جماعات فاستحكم الضعف منها حتى غلبها البرابرة على امرها ، وقد حسب الدكتور سيك المؤرخ انه قتل ثمانون القاً من كل مئة الف من الاحرار ونجا خمسة وتسعون الفاً من كل مئة الف من الاحرار ونجا خمسة وتسعون الفاً من كل مئة الف من العبيد ومفاد ذلك في علم البيولوجيا لا يخفي على احد

⁽١) اميراطوران مشهوان بظلمها وغظائعها

واستشهد الخطيب بكثير من اقوال الدكتور سيك ثم قال ان الثاريخ يعيد نفسه اي ان حوادث الدهر لتكرّر اذا تكرّرت اسبابها فما حلّ برومية حلّ باسبانيا وفرنسا، واوجز الكلام على اسبانيا ولكنه أمهب في الكلام على فرنسا قال يقال ان في بروكسل صورة من زمن واقعة وترلو تمثل نبوليون نازلاً الى عالم الارواح وامامه عدد لا يحصى من الرجال الذين ساقهم اليه قبله ثلاثة ملابين وسبعون الفا واكثر من نصفهم من الفرنسويين ووراء هم اشارات الى الملابين الكثيرة التي فقدها العالم بفقدهم واكثر الرجال نخبة الام من رجال نبوليون ومن الذين حاربهم نبوليون وجعلهم طعمة للبنادق والمدافع من الفلاحين والصناع والمعلين من ابن ثماني عشرة سنة الى ابن خمس وثلاثين والمدافع من الفلاحين والصناع والمعلين الاصغر والاكبر وعنده أن الطفل يوقف الرصاصة كالكهل قال الدكتور سيك ان نبوليون اخد كل طوال القامة و بمثرهم في ميادين القتال ولذلك امست الامة الفرنسوية من الام القصيرة القامة وقال له غيو ان الفرنسويين لا يسترجعون ما كانوا يوصفون به قبل عهد الامبراطورية الاولى من طول القامة الا بعد سنين كثيرة يدوم فيها السلم والخصب

ابنداً عهد نبوليون ابنداء مجيداً بقانونه وببسالته الفائقة ومهارته في فنون الحرب فاستحق المدح والاكرام من امنه ولكن انقلبت شهامنه الى عنفوان وسبيل المجد كثير المزالق فنتابعت المعارك والغارات على الاعداء فالمسالمين فالاصدقاء وزحفت جنوده على ايطاليا فمصرفسو يسرا فالنمسا واجنازت المانيا الى روسيا و وتوالت تعبئة الجيوش بعد الظفر والظفر بعد النعبئة ففنل الاقوياء وبقي الضعفاء لإخلاف النسل وصار القنصل الاول امبراطوراً وأصبح خادم الامة عاهلها ولم تنقطع تعبئة الجنود وهو يقول ليموتوا وسلاحهم في أيديهم فان ذلك هو المجد وأنا اخذ بثارهم وإذا مات منا جندي قام جندي

شن الفارة على موسكو بستمئة الف فلم يرجع منهم الا عشرون القا رجعوا وقد هرأ ثم البرد وعفهم الجوع وصاروا اشباحاً تحمل الارواح اما هو فلم يخفض سؤرة عنفوانه فعزم على غزو المانيا وخضد شوكتها وعباً جيسًا كالاول ولكن اكثره كان شبانًا غير مدر ببن على حمل السلاح فكانت النتيجة ان المزايا التي كان يمتاز بها الجندي فقدتها الامة بفقد رجالها وتركت فرنسا جريحة مأوفة ، ولم تظهر آثار جروحها في العلوم والفنون لان رجال العلوم ورجال الفنون قلما يذهبون الى الحروب ، واذا قطعت جذر شجرة لم يظهر الضعف حالاً في أوراقها وأثمارها ولكن لا بد من ظهوره عاجلاً او آجلاً وآثار الحروب تظهر في مستقبل الام ولقد استغرب البعض نهوض اليابان في هذه السنين الاخيرة وتفو قها في ميادين القال

وفوزها على الصينيين والروس مع انه مرَّ عليها مئنا سنة وهي رائعة في بجبوحة الامن والسلام و وفاتهم ان امنها وسلامها هما اللذان حفظا رجالها وانميا نسلهم واذا نما الاقوياء لم ينمُ معهم الضعفاء لان ناموس بقاء الاصلح يقرض هو لاء من امام اولئك وما احسن ما قاله احد البابانيين وهو « ان الذين انتصروا في يالو وكوريا ومنشوريا هم ارواح اسلافنا الذين كانوا بشددون ايدينا و ينبضون في عروقنا واذا خمشت الياباني وجدته سموريًا (رجل حرب) ولو كان في مقدمة ابناء العصر »

واذا استمرَّت اليابان مئني سنة اخرى مشتبكة في الحروب وبقي فيها رجال حربكا فيها الآن فيكون ذلك من عجائب الدهر بل نعمة لم تنلها امَّة من الام، نعم ان الام الحربية تكثر من ذكر الحروب في اقوالها واشعارها ولكن ذكر الحروب شي ﴿ وقيام الرجال القادرين على الفوز فيها شي ﴿ وَقيام الرجال القادرين على الفوز فيها شي ﴿ اَخر

وختم الخطيب خطبته بالاشارة الى رجال الانكليز الذين يقتلون في البلدان القاصية فتفقدهم الامة وتفقد نسلهم ولكنه قال ان الامة الانكليزية لم تضعف كثيراً بفقدهم لقلتهم بالنسبة الى سائر ابنائها ولان فيها وسائل اخرى تزيل الضعف او تخفيه ، انتهى

و يظهر لنا ان ما قاله عن الامة الرومانية والامة الفرنسوية يصدق على كل الام الغابرة ولاسياعلى الامة العربية التي استحرَّ فيها القتل قبل الاسلام وبعده ولعله السبب الاكبر للاحل على العرب من الضعف والوهن وقد انتبه العرب لذلك حتى في جاهليتهم قال سعد بن مالك جد طرفة بن العبد

بئس الخلائف بعدنا اولاد بشكر واللقاح كيف الحياة اذاخلت منا الظواهر والبطاح اين الاعزة والاسنّة عند ذلك والسماح

اي اذا قتل كرام القوم فسدت الخلائف بمدهم وزال من القبيلة اعزتها ورجال الحرب والساح فيها. فعسى ان يسمع صوت الخطيب كل الذين في يدهم قياد الام ومستقبلها فيبادروا الى ابطال الحروب والتجنيد لها قبلها يضطرون الى ذلك اضطراراً بقلة الرجال الصالحين للقنال ولكن الظواهي تدلُّ على انهم لا يفعلون شيئًا الا مضطرين وقد لا يمهم الاشتراكيون الى ان بقل الرجال الصالحون للقنال بل يضطرونهم الى ابطال التجنيد بنشر المبادى الاشتراكية ومنع الاغنياء من الكسب بالحروب وبالاستعداد لها

من المرد الى اللحد"

اخواني

اسمحوا لي قبل شيء أن أحيى وانا فوق هذا المنبر جمعية الاتحاد والاحسان السورية العثمانية التي دعنني للخطابة في هذه الحفلة لا لانها فعلت ذلك فقد كنت افضل البقاء في زاوية عملي صامتًا بعد ان هجرت المنابر ولكن إعجابًا مني بالبدا الذي تأسست لاجله والعمل الكبير الذي اخذت على نفسها القيام به اقول العمل الكبير ولا اقصد به مجرّد الاحسان المادي المعروف فند صار عمل الخير على هذه الطريقة شائمًا في كل بقعة من الارض تطأها قدم الانسان المتمدن ولا تكاد تجد رجلاً بأبي ان يمد الى الفقير بد العطاء بكسرة من الخبز يسد بها جوعه وقطعة من الكساء يستربها عريه إنما قصدت مبدأ الاتحاد السامي الذي نحن في أشد الحاجة اليه ننادي به على المنابر ونكثب عنه في الجرائد ونجعله حديثنا في كل مجلمع ولا نزال فيه على حد قول الشاعى

وما قبلت نفسي من الخير لفظة ويا طالما فاهت به الخطباء هذا المبدأ الشريف نهضت البه هذه الجمعية نهضة المؤمن واعننقة اعنناق الدين فكان منها انها قدرت مع ضعفها على عمل قصر عنه غيرها ممن هم اوفر ثروة وعدداً واوسع جاها ونفوذاً وافطروا الى القاهرة والاسكندرية وانظروا الى الديار السورية جمعاء وقولوا لي هل رأيتم مثل هذا مجنمها تُخلع لدى عنبة بابه المذاهب ويلجه الناس عراة من نقاليدهم ليكونوا بداً واحدة وقلباً واحداً ؟ انكم لو فتشتم مصر وسورية بلداً بلداً ما رأيتم عملاً بقام للخير ولا تكون عليه سمة الانتساب الطائني بل تعود الناس ان يخلفوا في هياكل الرحمة كالخير ولا تكون عليه سمة الانتساب الطائني على تعود الناس ان يخلفوا في هياكل الرحمة كالمختلفون في هياكل العبادة فاذا جاء هم غريب قالوا اذهب الى الطائفة التي انت منها انما نحن لاخواننا محسنون و يا سبحان الله أو يرضى الله عما يعملون ؟ فطنطا هي البلد الوحيد الذي اظهر للناس امكان الاتحاد وقيمة الاتحاد وهو فخريا قوم اذا سجل اكم في تاريخ الارتقاء فقد سجل العار على اخوانكم في البلدان الكبيرة و تأخروا وكنتم السابقين

واني وائن كنت اذهب الى ابعد بما ترون فلا احب الانتماء الى طائنة من الطوائف

 ⁽١) خطبة للدكتور نقولا فياض القاها على سور أي طنطا وضواحيها في الاحتفال السنوي الرابع لجمعية الاثجاد والاحسان السورية العثمانية

وافضل ان لا تنسب جمعية خيرية الى مذهب ولا الى امة بل ان تكون كلها اخائية لا نسبة لها الا الانسانية وان لم يكن بد من الانتساب فالبلد الموجودة فيه الانسانية فرنسوية في فرنسا وانكليزية في انكلترا ومصرية في مصر · اقول وان كنت اذهب الى ذلك فاني لا اجهل ان الاتحاد لهذه الدرجة لينسى الانسان امثة و ينتسب الى البلد المقيم فيه او الاخوان العائش بينهم لا يزال وا أسفاه من الاحلام والانسانية لا تزال متفرقة في الانسان فاضطر الى الرضى بالموجود قانعاً بالخطوة الكبيرة التي كنتم البادئين بها والقدم باسماً الى ساحلكم الواسعة قائلاً السلام عليكم

السلام عليكم وعلى كل من شارككم في العمل · السلام على البلد الذي انتم فيهِ السلام على البلد الذي انتم فيهِ السلام على مديركم الفاضل الذي عرفتهُ من قبل بالسمع حازمًا محبًّا ورأَيته ُ اليوم فوق ذلك خطيبًا فصيحًا والذي ارجو ان نتقدم طنطا في ايامهِ نقدمًا باهراً يساعد على انتشار هذه النهضة لانهُ مبعث انوارها

واذا كان هذا هو مبلغ اعجابي بالجمعية التي تحنفل اليوم لعيدها السنوي فهل تظنونني جاعلاً خطابي كلهُ شكراً لها او لكم لا وحياتكم بل انا اعنقد ان الانسان لا يشكر اذا ادى الواجب عليه واذا كانت هذه الحقيقة مجهولة او منسية فلاً ن الفضائل على نقدمها في هذا العصر الرافي لا تزال نادرة فينا حتى صارت معرفة الواجب تعد فضيلة فالواقف امامكم الآن بكره التقليد وحسبه في هذا المعرض ان يظهر ما يخالج قلبه من السرور وما يسطع في ضميره من الامل ان تكون هذه الجمعية مدرسة للشرق يتعلم منها قيمة الاتحاد فيتشبه بها وان يتسع نطاقها مع الزمن فنضاعف عملها وتكمل الناقص فيه

اخواني

امام هذا الامل الكبير الذي اعقده عليكم والسرور العظيم الذي اشعر به عندما اراكم - عند ما ارى جباهكم المشرقة بنور اليقين وعيونكم المثقدة بنار الحماسة وشفاهكم المختلجة بابنسامة المحبة لا اكتم عاطفة حزن وجزع تمر بي كما تمر الغيمة في السماء فتحجب حيناً عن ذهني هذا الافق الجميل ولك ان هذا العمل قد لا يدوم شأن كل المساعي الجميلة في الشرق لا لانكم ستختلفون بعد الاتحاد فان من ذاق حلاوة هذه الكاس يشتاق اليها ابداً ولكن لقلة الوسائل بين ايديكم وكثرة النفقات من حواكم ثم اغالط نفسي وابدد هذه الغيمة السوداء بما ارى حولي من بيض الايادي فاقول لا ولن يموت هذا الطفل الجميل بل هو من اولاد الحياة ولن تيبس هذه النبية التي سقتها يد الكريم ومقلة اليتيم بل سننمو وتكبر حتى تصير الحياة ولن تيبس هذه النبية التي سقتها يد الكريم ومقلة اليتيم بل سننمو وتكبر حتى تصير

شجرة باسقة راسخة الاصول ممدة الاغصان

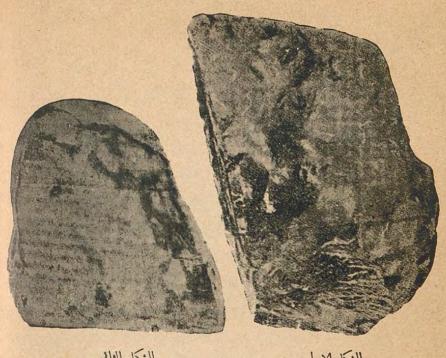
زيتونة شرقية غربية نفاعة ابداً تدر زيوتا

ولاسيما عند ما اجيل طرقي فاجد من خُلق لمثل هذا العمل قريبًا منكم مشرقًا عليكم كما يشرف الاب على بنيه لان المحسن الذي بسط يده بالامس لا يقبضها في الغد وعندي ان الفرد قد يعمل فيفيد اكثر من جهور · والاحسان الى هذه الجمعية احسان الى امة بل الى ام · احسان الى ابناء اليوم وابناء الغد احسان الى الحاضر والى المستقبل والذي وقف للخبر ماله الكثير قادر إن يجمل لها نصيبًا من برّ و يضمن لها البقاء الطويل ان شاء الله

اظنكم عرفتم من عنيت ولا حاجة بي الى تعريفهِ واذا غابت طلعثه ُ اليوم عن هذا النادي فان اعماله ُ ظاهرة فيهِ ناطقة بفضل نجِيب نوفل

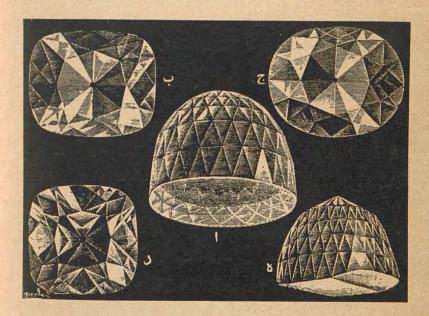
و بعد ُ . موضوعي من المهد الى اللحد وهو موضوع واسع كما ترون يتناول حياة الانسان منذ يولد الى ساعة فيها يموت فلا تكفيه دقائق معدودة وعلم محدود ولهذا لا ادعي خوض غاره ُ هذا المساء وان هي الا تأملات وآمال عرضت لي عند ما لبيت دعوة الجمعية فاحببت عرضها عليكم موجزاً ما امكن الايجاز ماراً فوق الحياة كما يمر الطائر فوق البلد المأهول واقعاً حيناً بعد حين مسرعاً حيث لا يحسن الوقوف

بولد الانسان وهو لا يدري ولا ابواه يدريان ولا احد من الناس يدري ما يكون مستقره في الارض وما تكون حصته من الهواء والنور . تصوّر جنيناً في بطن امه قبل الحياة على الرغ منه كما قبل لامارتين الحب فسينمو ويكبر ويشد ويدخل معترك الحياة وميدان التنازع على نسبة ما عنده من الاستعداد النمو والعمل . هذا الاستعداد هو رأسمال الحياة الذي يحمله الوليد عند دخوله الى العالم فيكون أساساً لاعماله ومصدراً لحركانه وعلى نسبته تشد قواه او تضعف وتسعد صحنه أو تشتى وتطول حياته أو نقصر وهو يخلف في الناس اختلافهم في مظاهر الوجود فمنهم من يوث منه ارثا شهياً ومنهم من يولد فقيراً معدماً فلا يكاد يفتح عينيه للنور حتى يتلفه الموت لا لمرض فيه بل لانه لاقوة له على الخياة أو بعبارة أخرى ليس له وأسمال يخوله البقاء حيناً على الارض فيذهب شهيد الفقر الصحي وضحية الاملاق الحيوي و بين هاتين الطبقتين الثروة والفقر درجات متعددة يتمنع الصحي وضحية الاملاق الحيوي و بين هاتين الطبقتين الثروة والفقر درجات متعددة يتمنع فيها الانسان من الحياة على قدر ما ملكت بنيته من هذا الرأسمال فمن عمر يوم الى عمر شهر الى سنة الى عدة سنين حتى نصل الى القمة حيث يقيم الاغنياء اغنياء الصحة اصحاب الرأسمال الى سنة الى عدة سنين حتى نصل الى القمة حيث يقيم الاغنياء اغنياء الصحة الصحاب الرأسمال الى سنة الى عدة سنين حتى نصل الى القمة حيث يقيم الاغنياء اغنياء الصحة الصحاب الرأسمال الى سنة الى عدة سنين عتى نصل الى القمة حيث يقيم الاغنياء اغنياء العمدة العمل المراسل الله القمة وقبل المعنوي الكبير الذين يعيشون طو يلاً متسر بلين بالعافية وقلما تضعفهم الا لام او نقتلهم العال القموي الكبير الذين يعيشون طو يلاً متسر بلين بالعافية وقلما تضعفهم الا لام او نقتلهم العالى المه المه المهل المهر الذين بعيشون طو يلاً متسر بلين بالعافية وقلما تضعفهم الا لام الوراد والمهر المهر المهر المهر المهر المهر المهر المهر المهر المهر الذين بعيشون طو يلاً متسر بلين بالعافية وقلم المهر المهر



الشكل الثاني

الشكل الاول



الشكل الثالث

توضع هذهَ الصورة بين الصفحة ١١٦ والصفحة ١١٧ من عدد فبراير الماضي

بل نقف حياتهم عند انتهاء سيرها الطبيعي كما نقف الرصاصة التي نطلقها في الفضاء منتهية الى الارض عند نفاد سرعتها الاولى بعد ان تكون رسمت قوسها المعلوم وقطعت مسافتها المحدودة

لكن قليل هم الذين يصلون الى هذه القمة قليل هم الذين يعمرون نحو المئة او يموتون مينة طبيعية لان تنازع البقاء قضى على الانسان ان يكون هدفًا للاخطار والامراض وأذى الكائنات المحيطة به من الانسان نفسه الى الحيوانات العجم الى النباث الى الظواهم الجوبة وكلها تو ترفي رامماله وتجتهد في تبديده واضاعنه فاذا لم يكن مهرانًا عليه حريصًا ماعيًا في حفظه مجدًّا مقبلاً على توفيره والنعويض عما انفق منه فقلا يسلم من الافلاس ماعيًا في حفظه مجدًّا مقبلاً على توفيره والنعويض عما انفق منه فقلا يسلم من الافلاس وعاقبة الافلاس الموت الباكر او الحسران ونتيجة الحسران الشيخوخة العاجلة والهوم قبل الاوان

والمحافظة على الراسمال ليست سهلة كما يتوهم البعض وما هي عمل يوم او سنة بل عمل ازمان متعاقبة يتناقله الخلف عن السلف ومرجعها العناية بالعاملين الكبيرين اللذين يتنازعان الانسان في هذا الوجود وهما الوراثة والثربية ، اما الوراثة فلاً نها مصدر هذا الرامهال والاصل في تكونه واما التربية فلاً نها وحدها القادرة على تغيير الانسان وتكييفه في نموم تكييفاً يطابق الوراثة او بنافضها و يقوي الاستعداد او يضعفه المحال واسع للقول لاحيلة للجولان فيه فقد وعدتكم الايجاز والتربية موضوع مطول ولاسيا اذا طرقت نقائصها الكثيرة ودخلت مذاهبها المعوجة وطرقها الفاصدة وأظهرت كم ضلال القائمين بها من جانب الكثيرة ودخلت أمذاهبها المعوجة وطرقها الفاصدة وأظهرت لم ضلال القائمين بها من جانب ونقصيرهم من جانب آخر فام على هذا الفصل من كتاب الاجتماع مضطراً ولكن بعد ان ونقصيرهم من جانب آخر فام على هذا الفول الجميع من رجال ونساء فيكون القيتم عليها في الول كلة مجملة فيه وهي ان هذه الثربية وعلى الجميع من رجال ونساء فيكون القيتم عليها في الصغر الاباء والامهات وفي الكبر البنين والبنات وبين هذين الافقين فالانسان يربيه المعلم في المدرسة ثم يربي نفسة في مدرسة العالم

قلتُ القيم عليها في الصغر هم الاباءُ لانهم مسؤُولون عن حياة هذا الحيوان الصغير الجاهل كل شيءُ البريء من تبعة كل شيءُ وتربية بسيطة لو تدبروها تنحصر في امور ثلاثة أكل وشرب ونوم • نوم وشرب واكل • وكل امراض الطفولة ناجمة عن الاخلال باحد هذه الشروط او بها كلها سواءُ كان بالكيفية ام بالكية

والقيم عليهم في الكبرهم الابناء لان الواجب يقضي عليهم ان بعاملوا آباءهم بمثل ما

عاملوهم في حداثتهم فيوفروا لهم وسائل الراحة والنعزية الملائمة و يحفظوا ما امكن بهذه الني تكون كمصباح وضع امامهم في ظلمات المستقبل يهديهم بنوره ولوكان ضئيلاً

اما المعلم في المدرسة فحسبي ان اقول انه كالطبيب فكما ان هذا يعالج المريض لا الرض فالمعلم يعالج كلاً حسب استعداده او قيمة رأسماله في الصحة كما في العقل وبذلك بقرب الناس من المستوى الطبيعي و يوفر للتأخرين وسائل الارثقاء واللجاق بغيرهم لان عدم المساواة في الغربية هو الواسطة الوحيدة للمساواة ولا يتوهم احد انني اقصد المساواة المطلقة فهي مستخيلة الوجود بين الناس مهما تغنى بها شعراو هم وركض وراءها فقراو هم وحارب من اجلها زعاو هم و الناس الفكرة الاولى التي شيد على اساسها مبدأ المساواة الجيل هي فلسفية الوسياسية معا أما السياسية فلأن الظلم كان بالغا نهايته في الحكومات والثروة منحصرة في فئة من الناس لا تخرج من ايديهم والمحاباة واضعة اثقالها على الاعناق والرياء والتملق من حول العرش يجدان التاج و يعززان الصولجان فهبت ريج الثورة وكان اول صوت صارخ في ابواقها الرجال سواء في الحقوق والواجبات هكذا تولد وهكذا تعيش واما الفلسفية فمن مولدات جان جاك روسو وكوندلياك واشياعها لاعنقادهم ان الانسان خلق صالحاً والاجهاع مولدات جان جاك الحقوق نتيجة مساواة طبيعية حاصلة بالقوة

ولكن هذه المساواة الطبيعية غير صحيحة كما دلنا عليه الرأسمال الحيوي وتباين الناس في استعدادهم الفطري فترى هذا قوي البنية وذاك ضعيفها هذا شديد المراس بستطيع احتال المشاق ومقاومة الامراض وذاك سريع التعب يدب اليه الضعف لادنى سبب الواحد بأكل و يحرق في اعاق جسمه ما بأكل والثاني يتمتع بنفس القابلية للاكل الآ انه بطي التغذية الخلوية والتمثيل فلا يسلمن داء النقرس او الحصى او السمن المفرط وما شاكل فضلا عما محمله الجنين من الوراثة وهوفي بطن امه فابن السكير برث جسماً مستعداً للصرع والجنون اكثر من غيره وابن المسلول برث جسماً حساساً قابلاً لهذا الداء الوبيل اكثر من سواه بل المساواة لو تأملتم مفقودة في الانسان الواحد فهو قسمان مثقابلان بينهما اشتراك في بعض الاعضاء كالقناة الحضمية والقلب واللسان ولكل من القسمين دماغ وكلية وعين واذن ويد ورجل تخلف في اليمين عاهي في اليسار في الحجم والقوة والشعور وهذا ما يسمونه بالانسان الايسر في المسلواة الطبيعية كما ترون وهم بنيت التربية في المدارس على الايمن والانسان الايسر في المناواة الطبيعية كما ترون وهم بنيت التربية في المدارس على السمو فياء بناوها فاصداً قلقاً لان اعنبار الثلامذة في درجة واحدة من المقدرة على الدرس والعمل والرياضة والادراك وفيهم المريض والكسلان وضعيف الهضم وثقيل السمع وغير

ذلك ظلم عاقبته التقصير والذل والمرض · قال باكون الفيلسوف لا يحكم الانسان على الطبيعة الا بالخضوع لها · يعني ان نراعي حالة من نربيه ونجاريه في استعداده ونسايره في ميله لنبلغ مأر بنا من نثقيفه ونقويه

و يخرج الانسان من المدرسة نامي العقل والبدن وقد توفرت لدية ذرائع الجهاد فلم ببق له الا أن يستعمل ما عنده من الراسمال و يستغمره والبرجع عليه بالفائدة الكبرى و يرجج منه غاية ما يمكن ان يرجج ولا يتم له هذا الا أذا حافظ على الشرط الوحيد في هذا الدور من العمر وهو الاعندال الاعندال في كل شيء في الاكل والشرب والنوم في العمل والتعب حتى الراحة نفسها لا يجوز الافراط فيها وهنا يظهر فضل تربية الاخلاق التي تجعل الانسان حاكماً على مزاجه لاعبداً له فلا يستسلم كل الاستسلام للاحداث النفسانية كالفرح والحزن والعضب والعشق بل يجتهد ان بكون قليل الاحساس والشعور ما وجد الى ذلك سبيلاً مماذ الله ان اقصد بكلامي محو الاحساس من صفحة الوجود وتجريد الانسان من كل عاطفة ومن فهم ذلك فقد ظلمي وجهل حقيقة امري فالاحساس قاعدة العمل في حياتنا الادبية ومن الجنون ان نظمع بهدم هذه القاعدة ولكن الانسان قد بالغ في الخضوع لسلطان التأثر ولج في الجنون ان نظمع بهدم هذه القاعدة ولكن الانسان قد بالغ في الخضوع لسلطان التأثر ولج في الجنون ان نظمع مهدم والروايات والحوادث اليومية مع ان الخضوع لمؤثر ما الى درجة الرق ضعف الحزن في القصص والروايات والحوادث اليومية مع ان الخضوع لمؤثر ما الى درجة الرق ضعف بل مرض يدفع الانسان في مزلق لا خلاص منه ولا نهاية له فتربية الاخلاق لا نقثل العواطف ولكنها نضع حدًّا النيارها حتى اذا طالا نفرق فيه بل ندر به في الوجهة التي يمكن المواطف ولكنها نضع حدًّا النيارها حتى اذا طالا نفرق فيه بل ندر به في الوجهة التي يمكن الخصابها والانتفاع بها كالنيل نقيده في المجاري ليتجه الى البقعة التي يطلب ربها المحاربها والانتفاع بها كالنيل نقيده في الحاري ليتجه الى البقعة التي يطلب ربها

اذا وصل الانسان الى هذا الحد اذا امكنهُ ان بدرج من عشهِ و يقطع المرحاة الاولى بدون ان تنتابهُ امراضها المضعفة ثم نما بدنهُ وعقله نمو صحيحاً وتلقى تربية صحيحة تكون اساساً لحياته الاجتماعية حتى اذا دخل في دور الجهاد الحق استطاع ان يستثمر ما خزنهُ في ايام نموهِ و يشيد على ماضيهِ بناءً مثيناً اذا وصل الى هذا الحد فبشره بعمر طويل هنيء لايحس فيه بفقر الى الراحة او القوة بل يتمشى مشية طبيعية نحو الشيخوخة التي اقلقت الانسان من عهد بوذا وارانا منها اليوم متشنيكوف افقاً جديداً باسماً

هذه هي كلتي المجملة عن النربية وتأثيرها في الرأسمال اليومي ولي مثلها عن الوراثةوهنا ايضًا لا اطيل وقفتي لاني لا اقصد ان اشرح لكم اعراض الوراثة واقسامها وآراء العلماء فيها وفي الثعليل عنها مما ملئت به مجلدات العلم والطب انما اتناول ما يهمنا مباشرة للحديث الذي نحن في صدوه من تحسين الرأسمال ونقوية الاستعداد بترقية النسل فاذا صح ان الوراثة هي التي نقدم الارض المزروعة وكانت الغاية من التربية نزع البذار الفاسد وتعهد الصالح بالستي فعلينا ان نمهد السبيل للتربية ونسهل عملها بالعناية بالزرع ما امكن وذلك لا يتم الأ بانتخاب العاملين اللذين يو تران فيه اي في الزرع وهما الاب والام او بعبارة ثانية باخنيار الزوج وحسين الزواج

رب قائل بقول ما للخطيب وهذا المأزق الخشن وما بال هذا العازب يريد ان بباحثنا في الزواج فاذا كانت غايثة أن يسوقنا الى مواقفه المحزنة فلا يرينا في هذا الروض سوى ازهار ذابلة واغصان يابسة فنحن في غنى عن ذلك واذا كان يحسب الزواج من حسنات العمر وفرص الدهر التي يجب انتهازها فيلقدم عليه وكفي ولا هذا ولا ذاك ايها القوم الكرام أنا أنظر الى الزواج بعين الطبيب لا بعين الشاعر ولا بعين الفيلسوف واذا حق للخطيب ان يقف موقف الزواج بعين الطبيب لا بعين الشاعر ولا بعين الفيلسوف واذا حق المخطيب ان يقف موقف المصلح فني مثل هذا الجمع الذي برهن بما اتى انه أهل لقطع سلاسل التقليد والخروج عن المألوف و فكلتي عن الزواج كلة انتقاد لا اقصد بها ذاتاً معينة يدفعني اليها ما اراه كل يوم من ضحايا الزواج واسمعه ولي من تلك الشكوى الازلية التي رن صداها في العهد القديم بلسان حزقيال الذي « الآباء اكلوا الحصرم واسنان الاولاد ضرست»

كان الثنافس في سبيل المرأة بالغًا غايثة في العصور المتوسطة الأ انه كان بالقوة البدنية والمبارزة فالفائز في ميدان الكفاحهو الفائز باكليل النصر من يد الحبيبة أما اليوم فقد صارت المنافسة بالاشياء المادية كسن الصورة واللباس او المعنوية كالموسيق والغناء او العقلية كالذكاء والعلم عير ان الصفات قد تكون ظواهر غرارة شخفي تجتها عيوبًا صحية يجهلها طالب الزواج أو يتجاهلها فننتقل بحكم الوراثة الصارمة الى البنين فاذا اردناأن نجعل رأس مال الحياة كبيرًا كافيًا ليقطع حامله مراحل الهمر بواحة وهناء حق علينا أن نشبه الى الزرع فلا نلتي في كافيًا ليقطع حامله مراحل الهمر بواحة وهناء حق علينا أن نشبه الى الزرع فلا نلتي في الارض الحياة حبًا فاسداً ولا حبًا فاسداً والصفات الهنوية تنقل بالارث كالمادية فاذا غلب القبيح فيها ظهرت آثاره في النسل سواء كان في العقل ام الاخلاق والامزجة ، فالواجب الاول على الراغب في الزواج ان يشعبر هذه الاحوال كافة أنا لا أبالغ كبر نارد شو في فلسفنه فاحصر الزواج في دائرة ضيقة لا يتخطاها فلا نزوج الا العالم بالعالمة والقوي بالقو بة والغني بالغنية والجميل بالجميلة ونصدر حكمنا القامي على الباقين وهم السواد الاعظم عمن لم يسعدهم الحظ فاحضر الزواج في دائرة ضيقة لا يتحقل امن اهل الجمال او المال فان هذه الفلسفة صورة استبداد ان يكونوا اذكياء اقوياء او يكونوا من اهل الجمال او المال فان هذه الفلسفة صورة استبداد عض فضلاً عن انها حلم لا يتحقق لكن لا ار يد ان يكون دخولنا من هذا الباب وسيلة للذة

الذاتية ودُر بة ً لقضاء اهواء النفس دون النظر فيعواقبهِ الممكنة واجنناب ما يجب أجننابهُ من اهوالها

اجمع العلماء اليوم على أن الانسانية صائرة إلى الثقهةر في النركيب والنمو وأن كانت على نقدم باهر في العلم والاختراع فاجسامنا اضيق واقصر من اجسام اجدادنا ومعدل الحياة اليوم ينزل ع كان عليه في الماضي وربما كان ذلك على زع بعضهم ناتجًا عن التمدين نفسه فان الانسانية فويت على كشف اسرار الوجود واستخدام قسم من قوى الخليقة ولكن ذلك كلفها كثيراً فكانت كالجندي الذي يخرج من الحرب ظافراً فانهُ يخرج ايضاً ضعيف القوى · وبما يزيد في هذا النقهةر ويساعد عليه إن الطب على نقدمه لم يتوصل الى شفاء الامراض بل توصل بالمعالجة الى تخفيف آلامها والمد في اجلها فكانت النتيجة ان المسلول والمزهور ومخنل الشعور بعيشون اليوم أكثر بماكان يعيش امثالم في الماضي ولا يمنعهم المرض من الزواج والثناسل فتنتقل أفاتهم الى اولادهم و يزداد بالثدر يج عدد الضعفاء والمرضى بدلاً من ان ينقص فترون من هذا كم يقتضي من الوقت والعنابة والتجرد عن المصلحة الذاتية ليوفّق الفرد او الامرة الى سلالة صحيحة راقية • كان اهل سبارتة بأخذون الطفل الوليد و يفحصونهُ فحصًا دقيقًا فاذا وجدوا فيهِ ضعفًا او عاهة ما قناوه ولا يسمحون بالبقاء والنمو والتناسل الأ للقوي الجسم الصحيح البنية وهذا هو سبب بقاء الجمال والقوة زمنًا طويلاً في هذا الجبل كما يرويهِ لنا الناريخ . وكثير من قبائل الهنود ذوي الجلود الحمراء من اميركا الشمالية يرجع الفضل في قوة بأسهم وشدة مراسهم الى استعال هذه العادة فنحن لا نطلب ان نقلد اهل سبارتة ومتوحشي اميركا انما نطلب ان يكون لنا وجدان حي وضمير صادق فلا نتهور في الزواج قبل الثدبر لنتائجهِ مَا امكن والتحرز من اضراره جهد المستطاع · نطلب ان يكون طالب الزواج رقيبًا على نفسه فلا يقدم عليه وهو مريض فيحقق تلك الجناية التي استصرخ ضدها فيلسوف الشعراء الاجيال الآتية · نطلب من الشاب ان لا يصرف اجمل ايام العمر الايام التي يمكنهُ ان يقوم فيها باسمى الاعمال ايام النشاط والتوليد والاختراع ليقضيها في الشرب والسبهر وما وراءها من اسرار الليل حتى اذا طوى صفحنة الجميلة واستنفد رأسماله اوكاد جاء الى الزواج يطلب الراحة في ظلاله والسكون من ورائه فيظلم فتاته ويظلم اولاده من بعدها · نطلب من الوالدين ان يكونوا كباراً في نفوسهم واخلاقهم فلا بعرضوا باولادهم الى مصائب العيلة ارضاءً لاميالهم الذاتية واطماعهم المادية • اسألكم ما هو عدد الذين يقومون بما ذكرت من الشروط كم من الذين يتخذون الزواج أُلعوبة فيقدمون عليهِ وهم يعلمون حق العلم انهُ لا قدرة

عِلد ٢٨ جزء ٣

لهم على القيام بواجباته المقدسة و بالعكس كم من الذين يمنعونهُ او يمتنعون عنهُ لا لعدم توفر الشروط الصحية والادبية فيهم بل لعلة العلل التي هي المال او لعلة لا نقل عنها شرًّا وهي الدين ٠ الدين لا كما وضعهُ الله آمراً بالحب داعيًا الى السلام بل الدين كما اراده البشر آمراً بالتعصب عاملاً على الخلف ناهيًا عن اتحاد قلمين لم يتحدا في مذهب العبادة

اخواني ، ما لفظت كلة الدين لا نحي عليه باللائمة وما انا من يطلب ابطال الدين الذي قال عنه ميرابو انه ضروري للانسان كالحرية بل لا احب ان تعرض فرصة فنفلت دون ان اظهر فكري بهذا الشأن واحارب من يعتقد ذلك فالاديان كما قال غوستاف لبون ابواب مفتوحة نطل على عالم الاحلام والانسان لا تكنيم الحقيقة ليعيش فيها بل هو في حاجة الى الامل وليس الأهده العوالم المجهولة ما يخوله أن ببني قصوراً مسحورة آهلة بالاحلام منيعة على كل من يحاول هدمها لان العين البشرية لا تصل اليها ، انما قصدت ان اقول انه مضى الزمن الذي كانت فيه صياصة المالك وقيادة الشعوب صادرة من وراء الهياكل فالدين لا دخل له اليوم في الاحوال العمرانية حيث جلس العلم على سرير ملكه وحسبه أن ببتى في دائرته صلة بين الارض والسهاء والخالق والخليقة ، فمتى عرف الكاهن ذلك متى و بحد رؤساء عقلاء بنشأون و بنشأ من تحت ايديهم امثال لم رعاة متنورين مستقلين فكراً احراراً ارادة نها الحب الذي تأمر به الاديان كافة ، معترفين بالفضل اين كان في سواهم كما في ذويهم ، منى فكوا الزواج من عقاله واطلق الحب من قيوده المذهبية فارجعوا الشريعة الطبيعية وهي شريعة الله الى مقامها فوق شرائعهم الفانية ، متى تم كل ذلك فقد سقط سور عظيم من اسوار التقهقر والاستبداد وطلع فجر جديد للحرية في ضمير البشر

اخواني · هذه هي التأملات التي عرضت لي والآمال التي احببت ان تشاركوني فيها · ما اجمل اليوم الذي تنتشر فيه هذه المبادئ الصحية العمرانية فتصلح التربية بمقتضى استعداد الانسان و يصلح الزواج الترقية النسل بتخفيف مساوىء الوراثة فتكون النتيجة غنى الانسان برأمهاله الحيوي ليقوى على مكافحة عناصر الوجود مقاومة الامراض التي تعكركا س الحياة ونقصر مدى العمر · وما احراكم وقد كنتم البادئين بالدعوة الى الاتحاد في هذه الدياران تولوا وجوهكم هذا المقصد النبيل فتبثوا روح الاصلاح بالقول والعمل

أتعلمون من انتم الآن يا إخواني كرام السوريين في طنطا ? لستم فقط مجموع قوى

وارادات وعقول انتم صورة من ألواح الشرائع الادبية شرائع المحبة والرحمة والاخاء التي سيظهر المستقبل نورها الساطع على طور سيناء الشرق الجديد والوظيفة التي نقارة وها من اسمى الوظائف لانكم جئتم لتلقوا كالمسيح حربًا لا سلامًا · وعدوكم ليس رجلاً ولا جماعة هو جيش من الثقاليد الفاسدة والعادات المضرة هو وحش ذو روُّوس كثيرة كالوحش الذي قتله مرفل في خرافات الاقدمين هو الجهل قبل التعصب والخول قبل الفقر والظلم قبل المرضُّ والجوع · ولقد حاربتم التعصب بالاتحاد والفقر بالاحسان ولكن الوحش لا يزال حيًّا شاخ الروُّوس بتهدد الفريسة من كل جانب

انا من الذين يطأطئون الرأس امام هذه الاعمال المقدسة إطعام الجائع وإلباس العريان ولكن لا اجهل مساوئ هذه الطريقة التي تعود في الغالب الكسل ونقود الى الذل والذي أريده واتمناه هو الاحسان بصورته الادبية والمادية : الاحسان بالعمل قبل الدرم هو ان لابيق بيننا في جائع ولا فكر مظلم هو ان نرسل القوت الى جوف الفقير والنور الى فو اده ليباركنا اذا تم كا يجدنا اذا شبع الذي أريده واتمناه ان تع التربية الصحية وتربية الاخلاق بين كل طبقات الشعب المتنورة وغير المتنورة ليقتصد الانسان في انفاق قواه البدنية والعقلية ويكون له ضمير حي يدفعه الى خدمة هذا المبدإ العام الذي هو ارتقاه النسل حتى لا يكون الزواج فيا بعد على حد قول الشاعى

على الولاي يجني والدُ ولو انهم ولاة على امصارهم خطباة

واذا وجهت لكم هذا الحديث فلاً في لا ارى من حولي سواكم وقد قدرتم على ما هو اصعب قدرتم على ضم العناصر المختلفة وهدم ذلك الحاجز الهائل الذي ما زال في الشرق يفصل الاب عن بنيه والجار عن جاره فستقدرون على نشر هذه المبادى ع لا تستكبروا الخير ولا تستصغروا انفسكم امام الغاية بل كونوا لها نصراء في الدائرة التي انتم فيها ليحفظ كل فرد منكم هذه المبادئ وليحملها حيث ترمي به الاقدار ابدأوا بانفسكم ازرعوا المحبة في الارض والمستقبل يتعهد بالباقي اقدحوا الزناد في هذا الهشيم اليابس والشرارة الصغيرة تصير ناراً لكلة تطهر ما حولها من ارض وساء المحملوا ولا تخافوا صعوبة الموقف بل انظروا الى المسنقبل بجسارة كما نظر دانثون الى اور با وكما نظر لامنه الى اللانهاية ذلك المسنقبل الكثير الاسماء الذي يسميه الجبان مستحيلاً و يسميه الجاهل مجهولاً ونسميه نحن الفاكرين الكثير الاسماء الذي يسميه الجبان مستحيلاً و يسميه الجاهل مجهولاً ونسميه نحن الفاكرين الكثير الاسماء الذي يسميه الجبان مستحيلاً و يسميه الجاهل مجهولاً ونسميه نحن الفاكرين الكال

رحلة بارتياالى الحجاز واليمن والهند

(تابع ما قبله)

ذكرنا في العدد الماضي ارتحال بارتبا من بلاد فارس ووصوله الى الهند وسنذكر الآن بعض ما رآه في الهند بما يرى فيه فائدة او فكاهة

اول مدينة زارها من مدن الهند كنباية (١) او خمبايوط قال انها على مصب نهر الى الجنوب من نهر السند وهي جميلة جدًا يصدر منها القطن والحبوب والفواكه والافاويه والحجارة الكريمة الى سائر البلاد · وعلى سنة ايام منها جبل يخرج منه العقيق والجزع وهناك جبل آخر يخرج منه الالماس

وصاحب البلاد اسمة السلطان محمود ببلغ عدد رجاله ٢٠ الف مقاتل وعنده من الفيلة خمسون فيلاً بأقي بها الفيالون الى قصره كل صباح فتسلّم عليه وتنصرف واذا جلس الى طعامه جاء المغنون ومعهم آلات الطرب يضر بون بها امامه ولهذا السلطان شار بان كبيران جداً يعقدها وراء رأسه كا تعقد المرأة غدائرها وله لحية بيضاء طويلة جداً تصل الى منطقته وقد اعناد اكل السموم منذ صغره فيتناول كل يوم شيئًا منها فلا تو ذيه وهو على جانب عظيم من الثروة فان ما يرسل من القطن والحرير الى بلاد الفرس والتتر وبر الترك والشام وافريقية واليمن والحبشة يصدر كله من هذه المدينة ومدينة اخرى في الهند

وسافر بعد ذلك الى مدن كثيرة منها مدينة دكاًن فقال ان سلطانها من المسلمين ببلغ عدد جيشه ٢٠ الف مقاتل ويقيم في قصر جميل جداً واذا دخل عليه زائر من في ٤٤ جمرة قبل ان يصل الى حجرة السلطان · وقال انه يحب الابهة والفخفخة وهو غني جداً حتى ان غلانه موسون احذيتهم بحجارة الياقوت والالماس أما ما يتحلون به منه في اذانهم وعلى ايديهم فيفوق التصور · واهل البلاد كلهم مسلمون يلبسون جبباً جميلة من الحرير والنساء يغطين وجوههن مثل نساء دمشق (١٢)

وبعد ان مرت بمدن كثيرة وصل الى نارسنجا فقال ان ملكها وثني غني ُ جداً وعلى جانب عظيم من القوة فان عدد فرسانهِ ار بعون الفاً على ندرة الخيل هناك لانها كلها تجلب الى البلاد من الخارج فيبلغ ثمن الحصان من ٣٠٠ برداي (٢٠ الى ٨٠٠ وكان عند هذا الملك ٢٠٠ فيل

⁽۱) كنباية مدينة في المجانب الغربي من بلاد الهند زارها المسعودي سنة ٢٠٢ للهجرة وكان سلطانها في ايامهِ من الوثنيين (٦) كان سلطان دكان في ذلك الزمن ابو المظفر بوسف عادل شاه مؤسس دولة بني عادل شاه (٢) البرداي ياوي دينار بن اي نحو عشرين فرندًا

وكثير من الهجن السريعة · ثم وصف حرب الهنود بالفيلة فقال انهم يضعون على الفيل مرجاً يربطونه على وسطه بسلاسل الحديد ويضعون على كل من جانبيه هودجا يجلس في الهودج ثلاثة رجال ويجلس على عنق الفيل رجل يقوده فيكون عدد الرجال سبعة كلهم مد ججون بالسلاح وعليهم الدروع من الزرد و بلبسون الفيل ايضاً درعاً من الزرد يغطي رأسه وخرطومه ويربطون بخرطومه سيفاً طويلاً مثل اليد في النخانة والعرض · والرجل الذي يجلس على عنق الفيل يامره بالتقدم او التأخر او يقول له اضرب هذا الرجل او لا تضربه فيفهم الفيل كلامه كا يفهمه الناس · والفيل اذا هرب لا يلوي على شيء و يخاف النار كثيراً والهنود من ابرع الناس في عمل النيران والمواد الملتهبة يقذفون بها الافيال في الحرب فتنهزم منهم

وقال ان ملك نارسنجا اغني ملك سمع عنه واخبره الكهنة ان دخله في اليوم اثنا عشر الف برداي وقال ان جواده يساوي مدينة من مدن ايطاليا لكثرة ما عليه من الحجارة الكريمة وان الملك اذا ركب للنزهة ركب معه ثلاثة ملوك او اربعة وكثير من الامراء ونحو خسة الاف فارس

ثم سافر الى مدينة كلكم فوصف عادات اهلها وملوكها وذكر الفرق التي في الهند فقال ان اصحاب الفرق الدنيئة اذا رأوا رجلاً من كرام القوم تنحوا عن طريقه لئلا يشجس الجوت منهم او عووا كما تعوي الكلاب وهربوا حتى ينتبه القادم فلا يستنشق الهواء الذيب بستنشقونه واذا مات الساموري اي الملك (أوكان له ابناء او اخوة او ابناه اخوة لا يخلفه واحد منهم بل يخلفه ابن اخنه وان لم يكن له ابن اخت فاقرب اقاربه لامه واذا مات الميرمن بيت الملك حلق الناس كلهم لحاهم وشعور رو وسهم وامتنع الصيادون عن صيد السمك ثمانية ايام وهجر الملك نساء وامتنع عن مضغ الثنبول سنة كاملة والهنود يستعملون النبول منها و مضغون معه الفوفل والكلس المصنوع من الاصداف بعد حرقها (1)

ووصف قتال اهل كلكـثا فقال ان ملكهم عنده مئة الف مقاتل من المشاة وسلاح رجالهِ السيوف والدرق والحراب والقسي • واذا خرج الى الحرب رفعت فوقه مظلة هي

⁽۱) الساموري لقب ملوك كلكنا وسماه أبن بطوطة السامري قال وسلطانها كافر بعرف بالسامري

⁽٦) التنبول ورق شجرة من الفصيلة الغلفلية ان**واعه**ا كيثيرة منها (Chavica betle) وغيرها ويسميه الافرنج (Betel) · والفوفل ثمرشجرة كالنخل اسمها(Areca catechu)

شارة الملك عندهم ونقوم مقام الراية ومتى نقابل جيشه ' بجيش العدو وصار على رمية مهمين منه ' خرج البراهمة الى جيش الاعداء وقالوا لهم ليبرز مئة مقاتل منكم ومئة مقاتل منا و بتم الاتفاق على ذلك و يخرج المقاتلون و يقفون بين الجيشين و يقتثلون ومتى قتل اربعة او خسة من كل جائب دخل البراهمة بينهم واوقفوا القتال واعادوا كل فرقة الى جيشها فتنتهي الحرب بذلك

ولتي في كلكمنا كثيرين من تجار الحجاز واليمن والشام وبلاد الترك والحبشة وهرمز وبلاد فارس وكابل وغيرها من الاماكن وقال ان الهنود قلما يسافرون بحراً فتجارة البحاركلما في ابدي العرب وفي كلكمنا نحو ١٠ الفا منهم ثم ذكر امهاء سفنهم منها ما هو شائع عند العرب كالسنبوك والمعدية والشخنور

ووصف قصر الملك والحجارة الكريمة التي عنده ُ فقال يصعب علي ان اقدر ثمن الجواهر التي يلبسها وقد كان مريضاً تلك الايام والحرب مستعرة بينه ُ و ببن البرتفاليين فلم يكن رضي الخلق على انه كان لابساً كثيراً من الجواهر في اذنيه وعلى ذراعيه ويديه وقدميه فكانت رؤيته ُ تبهر الانظار • وعنده ُ مخزنان فيهما سبائك الذهب عدا النقود وقد قال لي احد البراهمة أن النقود التي عنده ُ تبلغ مئة حمل • وعنده ُ أيضاً صندوق طوله ُ ثلاثة اشبار وارتفاعه ُ شبر ونصف شبر مملوء بالحجارة الكريمة على انوعها

ثم وصف الافاويه والاثمار التي في كاكمنا فقال ان شجر الفلفل الاسود كثير جدًّا فيها وهو شبيه بالدوالي يفرس بجانب شجرة اخرى يتعلق بهاكما يتعلق النبت المعروف بالعاشق ويتدلى منه عناقيد فيها حب الفلفل يكون اخضر اللون قبل جنيه فاذا جنوه فرشوه مشرالشمس فيسود ويصير مثل الفلفل الذي نراه في بلادنا (١)

ومنها الزنجبيل وهو عروق كبيرة يستخرجونها من الارض ثم يقطعون منها عقداً صغيرة ويظمرونها في التراب فاذا مضت عليها سنة صارت عروقاً كبيرة · وهناك الاهليلج على انواعدٍ

⁽¹⁾ قال ابن بطوطة في وصف شجر الغلفل ما نصة (وشجرات الفلفل شببهة بدوالي العنب وهم يغرسونها ازا النارجيل فتصعد فيها صعود الدوالي الآ انها ليس لها عسلوج وهو الغزل كما للدوالي . واوراق شجور ثميه اذان اكنهل و بعضها بشبه اوراق العليق و يثمر عناقيد صفارًا حبها كمب ابي قنينة اذاكانت خضرا توليا كان اوان اكفريف قطفوه وفرشوه على المحصر في الشمس كما بصنع بالعنب عند تزييبه ولا بزالون بقلبونه حتى بستم يستم يستم يستم يستم ويسود)

وشجره أقدر شجر الكثرى وحمله عناقيد كحمل شجر الفلفل (1) ومن ثماركلكما الشكي والبركي والانبج (٦) وشجره المنجو وهم بكبسونه كا نكبس الزينون ومن اشجارها النارجيل وفوائده كثيرة جداً خشبه للوقود وجوزه للاكل ويعمل من ليفه حبال للراكب ونسج كالحرير بلبسونه ويستجزج من ثمره الخمر والماله والزبت والسكر وتسقف البيوت بما بسقط من اوراقه وقال ان النارجيل كثير جداً في كلكما وقطعه محرم وانه اذا نشبت حرب بين ملك وآخر وقتل احدها ابناء الآخر ربما اصطلحا بعد هذه الحرب اما اذا قطع احدها النارجيل الذي في بلاد الآخر تستحكم العداوة بينهما الى ما شاء الله

ورأى صاحب الرحلة ورفيقه التاجر الفارسي انه بصعب عليهما بيع البضاعة التي معها في كلكنا لان الحرب بين ملك كلكنا والبرنغاليين اضرت بتجارة البلاد كثيراً فسافرا منها الى كولم وكان ملكها من الوثنيين وليس غنيًا كغيره من ملوك الهند وقال انه رأى فيها بعض المسيحيين النابعين للقديس توما الانجيلي (٢) وانه أي أتيهم قسيس من مدينة بابل كل ثلاث صنوات يعمد من يكون قد ولد منهم وقال ان اسخاء البعض منهم يوحنا ويعقوب ومتى وتوما وطقومهم شبيهة بطقوس الكنيسة اليونانية و وذكر مدينة اخرى لعلها مليابور رأى فيها بعض المسيحيين ايضاً واخبروه ان قبر مار توما على مسافة اثني عشر ميلاً من

⁽١) الاهليلج (Myrobalanus) ثمر شجر هندي يعرف منهُ احد عشر نوعًا بعضها يو كل وأشهر انواعه الللج (Belliric) والاهللج الكابلي (Chebule) والاملج (Emblic) والاسود والاصغر ويسمى الاسود الهندي منه بالشعيري و يعرف عند العامة بالهندي شعيري (٦) الشكي والبركي صنفان من الثمر ذكرها ابن بطوطة وإسمهابالانكليزية (Jack) · وإلانبج معرَّب انبا هو الثمر المعروف بالمنجو في مصر ولا بزال بعرف بالانبا والعنبه في اليمن وعان و يظهر انهُ قديم جدًا في عان قال في ناج العروس في باب نيج (الانج كاحمد وتكسر باؤْهُ ثمزة شجرة هندية بربب بالعسل على خلقة الخوخ محرَّف الرَّاس بجلب الى العراق في جوفه نواة كنواة الخوخ فمن ذلك اشتقوا اسم الانجات التي تربب بالمسل من الاترج والاهليج ونحوه كذا في اللسان والاساس وهو معرّب انبه قال ابو حنيفة شجر الانبج كنير بارض العرب من نواحي عان يغوس غرساً وهو لونان احدها ثمرنهُ في مثل هيئة اللوز لا بزال حلوًا من اول نبأته ِ وَأَ خر في هيئة الاجاص يبدو حامضًا ثُم يجلو اذا ابنع ولها جميعًا عجمة وريح طببة و يكبس اكمامض منها وهوغض في انجباب حتى بدرك فيكون كَانُهُ المُوزَ فِي رَائِحِتُه وطعمه و يعظم شَعِنُ حتى بكون كَشْجِر الجُوزُ وورقهُ كُورقه ِ فاذا ادرك فانحلو منة اصفر والمزمنة احمر) انتهى. وذكنُ ابن بطوطة وساهُ العنبة بننج فسكون وساهُ ابن البيطار الانبج وداود الانطاكي الانبا (٢) لا بزال هؤلاء المسجيون في الهند يعرفون بمسجيي مار توما لانهم يقولون ان مؤسس كنيستهم توما الانجبلي ويرى اكثر الباحثين انهم فرع من الكنيسة التسطورية نشا ما في الهند في الهائل القرن السادس للمسيح مان طقوسهم واعتقاداتهم نسطور ية ويقيمون الصلاة باللغة الكلدانية · وقد كان عددهم سنة المما نحوار بع مثة الف

المدينة ويقوم بحراسته جماعة منهم وان لهذا القبركرامات وعجائب اخبرهم بها قسيسهم

ثم ارتحل الى جزيرة سيلان ووصف الافيال وكثرتها هناك وقال ان الحجارة الكريمة كثيرة جداً في هذه الجزيرة منها الياقوت و يخرج من سفح جبل ببعد عن البحر نحو ميلين والارض هناك ملك للسلطان فاذا اراد احد التجار ان يستخرج الياقوت ابتاع قطعة من الارض وحفر فيها و يراقبه من قبل السلطان فكل حجر يزيد وزنه عن عشرة قرار بط يأخذه السلطان وما نقص عن ذلك يأخذه التاجر وقال ان على مقربة من الجبل خور فيه معادن البجادي اي حجر سيلان والصغيراي الياقوت الازرق والبنفش والياقوت الاحمر (1)

وذكر الفواكه في سيلان فقال انها افضل من فواكه كلكـثا منها الخرشوف (٢) والبرنقال · ووصف شجرة القرفة فقال انها شبيهة بالغارلاسيا في اوراقها وثمرها مثل ثمره ِ لكـنهُ اصفر

ثم ذكر جبل سرنديب وقدم ادم قال اخبرني تاجر عربي ان في رأس الجبل الذي مر ذكره كهف يقصده الزوّار مرة في السنة و يقيمون فيه الصلاة لان ادم على زعمهم اقام فيه ليكفر عن معصيته وان اثر قدمه لا يزال هناك وطوله شبران (٢)

وسافر من سيلان الى تنيسريم في بلاد سيام فقال ان سلطانها من الوثنيين وعلى جانب عظيم من القوة والغنى ببلغ جيشة مئة الف مقاتل مشاة وفرساناً وسلاحهم السيوف القصيرة والقسي والحراب المصنوعة من عيدان القنا والدرق المصنوع من الذبل اي عظم السلحفاة وهم يلبسون دروعاً مصنوعة من النسيج المحشو بالقطن

وذكر الحيوانات الداجنة والوحشية فقال انها كثيرة جدًا منها البقر والضأن والماعز والخنازير الوحشية والوعولوالذئاب وقطاط الزباد والاسود والطواويس والبزاة والشواهين

(٢) لعله بريد باكنرشوف القشاة وتعرف في بلاد العرب بالسفرجل الهندي. و بارتبا لم يكن قد رأً ى هذه الفاكهة قبلاً فسياها اكنرشوف لمشابهنها له (٢) يسمى الكهف مغارة اكنضر وقد زارهُ ابن بطوطة وإفام فيه ثلاثة ايام على عادة الزوار ورأً مى اثر القدم وقال إن طولها احد عشر شبرًا

⁽¹⁾ هذا يشبه كثيرًا ما ذكرهُ ابن بطوطة قال (والياقوت البهرمان التجيب انما يكون بها البلغ البلغ الله كنكار) فهنه ما يخرج من الخور وهو عزيز عندهم ومنه ما يجفر عنه وجزيرة سبلان بوجد الياقوت في جميع مواضعها وهي ممتلكة فيشتري الانسان القطعة منها و يجفر عن الياقوت فيجد احجارًا بيضاء مشعبة وهي التي يتكون الياقوت في اجوافها فيعطيها الحكاكين فيجكونها حتى تنفلق عن احجار الياقوت فمنه الاحرومنه الاصفرومنه الازرق و يسمونه النيلم وعاداتهم ان ما بلغ ثمنه من احجار الياقوت الى مئة فنم فهو للسلطان وما نقص عن تلك القيمة فهو لاصحابه وصرف مئة فنم سنة دنانير من الذهب ٧٠٠ ولقد راً بت على جبهة الفيل الابيض سبعة احجار منه كل حجر اعظم من بيضة الدجاجة وراً بت سكوجة على مقدار الكف من الياقوث

والببغاءات المخنلفة الالوان والحجال والارانب والدجاج وقال ان الدجاج كبير جدًّا عندهم وينزلون الديوك للقتال ويتراهنون على الفائز منها ورأى ديكين اقنثلا خمس ساعات بغير انقطاع ثم سقطا ميتين

ثم وصف حرق الموتى فقال انه اذا مات الملك او احد البراهمة حرقت جثنه وحفظ رمادها في قارورة ومتى حرقوا ميتاً اضرموا النار واشعلوا فيها انواع الطيب والافاو به كالهود والبخور الجاوي والصندل والبقم والميعة والهنبر واللبان واغصان المرجان ولا يحضر احد من النساء وقت حرق الجثة غير ارملة الميت ثم بعد مضي ه اليوماً على وفاة الزوج تولم امرأته وليمة لانسبائها وانسباء زوجها وتخرج معهم الى المكان الذي حرقت فيه جثنه ثم تلبس احسن ثبابها وأنذين بما عندها من الحلى والجواهل ويحفر لها انسباؤها حفرة على طول قامة الانسان وبضرمون النار في الحفرة ثم يجلسون الى الوليمة التي تكون قد اعدتها لهم وتجلس معهم وتاكل مقداراً كبيراً من التنبول حتى تغيب عن صوابها ثم تنهض وتاخذ في الرقص على آلات الطرب هي والنساء اللواتي يكن معها و بعد ان ترقص زمناً تجري مسرعة الى النار وتلقي نفسها فيها وتفعل ذلك عن طيب خاطر ظنًا منها انها ذاهبة الى السماء فتى القت نفسها في النار اخذ السباؤها يرمونها بالخشب والزفت ليسرعون موتها حتى لا نتعذب والمرا ة المتي لا تحرق المبراؤها يرمونها بالخشب والزفت ليسرعون موتها حتى لا نتعذب والمرا ة المتي لا تحرق الخبث متبعة عند السباؤها بعد وفاة زوجها تعد بغيًا و يقتلها إهلها وهذه العادة اي حرق الجثيث متبعة عند المراف البلاد فقط والباقون يدفنون دفناً

وسافر من تنيسريم الى مدينة ملقة وهو اول من كتب عنها من الاوربيين ثم انتقل الى سومطرة وجاوى وغيرها من جزائر المحيط الهندي وعاد الى كلكتا واقام فيها زمناً نظاهم فيه بالنقوى والصلاح وصار الناس يتبركون به وانتخبوه اماماً لاحد المساجد ثم احنال على رفيقه الفارسي وهوب الى حصن من حصون البرتغاليين واخبرهم باستعداد العرب والهنود للحرب وكانت الحرب ناشبة بين البرتغاليين وملك كلكتا وانصاره من العرب فشهد بعض المواقع التي جرت بين الفريقين براً و بحراً ثم سافر في مواكب البرتغاليين الى سقطرى ومنبسة وموزمبيق ومنها الى بلاد البرتغال على طريق رأس الرجاء الصالح فمنحه ملك البرتغال رتبة الفرسان لانه ساعد البرتغاليين في حروبهم مع العرب والهنود ثم استأذن الملك وسافر من بلاد البرتغال الى مدينة رومية وهي مسقط رأسه فكثب رحلته هذه ونشرها سنة ١٥١٠ وجهل امره بعد ذلك

التربية

وهي خطبة للسينة لبيبه هاشم القتها في الجامعة المصرية

حياة الام رجالها ونسارُ ها ولا رجال ولا نساء الاً حيث الاجسام الصحيحة والآداب الراقية وهذان الامران لا ينتجان الاً بالتربية القويمة لان التربية هي التي تعين الطبيعة على الماء قوى الولد الجسدية والعقلية وتصونهُ من امراض الجهل الفتاكة واخطار الاهال الكثيرة وتكسبه فوق ذلك من قوة البدن ودماثة الاخلاق وحسن الاخنبار ما يو هله لان يكون عضواً نافعاً في الهيئة الجامعة

وَمَنْ منا نحن النساءَ لا تحب ان ترى ولدها (سواءً كان صبيًّا او ابنةً) في مقدمة ذوي الشرف والاستقامة والمقامات العالية ومن اصحاب الفضل والصلاح والاحسان

اجل ان كلاً منا ثرغب في ذلك ولتمناه ولكن قليلات هن اللواتي يساعدهن حسن الطالع على احرازه واذا قُدر لهن ذلك اي اذا قدر ان يكون لهن اولاد محمودي الخصال فذلك اتفاقًا او بتغلب الخير في سليقة الاولاد وليس بفضل الامهات وعنايتهن

اقول ذلك وانا لا أجهل مبلغ آداب نسائنا وصفاء قاوبهن وانهن ابعد نساء العالم عن المنكرات واكثرهن تمسكاً باهداب الفضائل والمبر ات على ان ذلك لا يكفيهن لمعرفة كيفية الاعنناء بصحة اولادهن وارصان اذهانهم اذ أن التربية علم واسع بل بحر زاخر لا يستطيع المربي خوض غاره بمجرد كونه فاضلاً وادبباً بل من الواجب ان يتعلم علماً ويقف على كنه اسراره حتى يستحق ان توكل اليه العناية بالاولاد اولئك الصفار الذين يصبحون بوماً مارجال المستقبل ونساؤ م وان صعوبة هذا العلم وعظم اهميته مع عدم تمكن الوالدين من معرفته قد دفعت الاقدمين الى اقامة المربين والمعلمين للاولاد وحذت حذوهم الشعوب الاوربية والاميركية في الاعصر الاخيرة فاهتم بامر التربية اهتمامها بسائر العلوم او اكثر فارنقت بلادها ونقد مشعبها نقد ما باهراً

اما نحن فاننا لا نزال حتى الآن رجالاً ونساءً نجهل قواعد التربية ولم يخطر لروَّساء مدارسنا الاهثمام بها ولا اكترث كتابنا بوضع مصنف واف لتعليم الوالدين فن تربية الاولاد حتى ان سلفاءنا مع ما بلغوا اليه من المحاضرة وسعة المعارف وما اشتغلوا به من العلوم والفنون

قد اغفلوا فن التربية ولم يثبتوا شيئًا من قوانينهِ في مصنفاتهم ولا يزال هذا العلم مهملاً حتى يومنا الحاضر

ولكن املنا بهمة صاحب الدولة رئيس الجامعة المصرية ورجال ادارتها الافاضل ان يعنوا بامر التربية عنايتهم بسائر العلوم التي تدرّس في هذا المعهد العلي فينشئوا فرعًا خاصًا لتعليم المعلين قوانين التربية التي يجبان يجروا عليها في معاملة الطلبة والاعتناء بصحة اجسامهم واخلاقهم في جميع المدارس وما ذلك ببعيد على رجل الغيرة والفضل رجل الحمة والاقدام رجل الوطنية الصادقة رجل الخير رجل العمل مثال الجد والنشاط صاحب الدولة البرنس احمد فواد باشا حفظه الله وامده بمعرفته الصحدانية لاتمام مقاصده الشريفة وتنفيذ اعماله العظيمة التي طلعت تباشير فوائدها على الامة المصرية وانتشر شذا محاسنها في سائر الاقطار العربية تذبع محامد مولانا عزيز القطر سمو الامير المعظم عباس حلمي الثاني خديوي مصر وسمو ولي عهده الكريم الامير عبد المنع رئيس الشرف على هذا المعهد العلمي العظيم والحل ليس ببعيد على غيرتهم العظيمة وكلمتهم العالية ان نبلغ يوماً بآمالنا ما نرجوه من تحسن حالنا على انه وان تم لنا ذلك و بلغ منها جو مدارسنا اعلى منزلة من التربية فذلك لا ينقص من واجبات الوالدين نحو اولادهم ولا يغنيهم عن الاهتمام بهم في الصغراي قبل دخولهم منها وفي ما بتي من الفترات التي يقضيها الولد الى جانب المدرسة وفي الكبر اي بعد خروجهم منها وفي ما بتي من الفترات التي يقضيها الولد الى جانب والديه بعيداً عن استاذه

ولما كانت الام اكثر ملازمة للولد كان امر تربيته موكولاً اليها ولاسيا في دور الصغر وهو الدور الذي يكون فيه عقل الولد على اشد مرونته وقابليته للشكين والتأثر بكل المؤثرات الخارجية فهن الظلم اذن ان تكون الام جاهله قوانين التربية لانها تمسي بذلك آفة على ابنها بما تطبعه في ذهنه من المبادى الفاسدة والاعنقادات السخيفة التي يصعب ان لم نقل يستحيل نزعها بعد ذلك

واكمي ينضج لنا ذلك جليًّا لنتصور طفلاً بين يدي ام جاهلة يناوَّى من الم المغص او التهاب الحلق او الحمى فتعلّق تلك الوالدة في عنقه الحجب وتعمل له النعاويذ او تبخره والملح المنافئة واذا رقد تضع حول رأسه اللفائف ونترك الاقذار والاوساخ نتراكم على عينيه اعتقاداً بان عسلها مضر بهما فاذا كُتبت لهذا الطفل الحياة وبقي له شي لا من قوة البصر شب بين الخدم ان كان من طائفة الاغنياء او ترك في وهاد الاهال ان كان من الفقراء وفي كلا الحالين لا

يطرق سمعة الأ الاحاديث الملفقة والحكايات الخرافية وقصص الجان والعفاريت فضلاً عن الشتائم والاكاذيب فكيف تكون بربكن حالة هذا الطفل صحيًّا وعقليًّا • لا شك أنها تكون حالة تعيسة جداً متى شب على هذه التربية الفاسدة فلا يرى بعد ذلك ان تصلح المدرسة ما فسد من آدابه وفقوتم ما اعوج من اخلاقه اذا تأتى للاستاذ ان يؤثر في ذهنه المنشبع بالجهالة والقحة والبلادة والضلال

لا ريب ان السنين التي يقضيها في المدرسة لا تكفي على طول مدتها لنسخ تلك المبادى الخرقاء التي رسخت في طبعه وحل قيد الجهل والحمق الموضوع حول عنقه ولذلك يخرج من المدرسة وهو لا يفرق عَما كان عليه وقت الدخول اليها الأتبعرفة قواعد العلوم ومبادى اللغات التي يشحن بها دماغه شحناً دون ان يستفيد منها ادباً وهو مطابق لقول الشاعر

كالعيس في البيداء يقتلها الظها والماء فوق ظهورها محمول_

فاذا علمنا ذلك كله ورأينا بعض شباننا وبناتنا من خريجي المدارس يأتون احيانًا اعالاً واقوالاً تدل بفسادها وسخافتها على انهم ليسوا ارقى عقلاً من الجهلة الاميين والسوقة المشردين لم ببق لنا سبيل للتعجب منهم كما لم يكن لنا حق بلومهم لأنهم ابناء وبنات تزبيتهم وما تلك الهيئات التي نشاهدهم عليها في الطرق والمنتزهات الاً صور معكوسة عن اخلاق امهاتهم

ولعمري اني لم ار عظة ابلغ من عمل ذلك المجرم وقد اقتيد للقتل اذ مال على والدته فقطع لسانها اعتقاداً بانه كان السبب في وصوله الى المشنقة وذلك بما كانت تلقيه عليه من احاديث الكذب والرياء وما كانت تبثه فيه من روح الشرور والمعاصي حتى أصبح بفاسد تعاليمها وشر ارشاداتها افاكاً قاتلاً ولصاً شريراً وبالحقيقة ان مثل هذا لا يسمى مجرماً بل شهيداً شهيد الجبل شهيد التربية الفاسدة وما المجرم الحقيقي الذي يستحق الشنق سوى تلك المرأة التي قضى شؤم الطالع على ابنها ان تكون له اما

اجل ان الام على شدة حبها لولدها وعطفها عليهِ هي التي تسلبهُ قوة جسده و بهاء طلعتهِ وهي التي تُقودهُ الى ظلات السيجون وتجرهُ الى حبل المشنقة · · · كما انها هي التي ترفعهُ الى اسمى مراقي الكمال

هذا ما جعلتهُ مقدمة الموضوع الذي عزمت على البحث فيهِ والتبسط في فروعهِ واسرارهِ فلننتقل منهُ الى

المطلب الاول في غاية التربية

ان التربية علم غاينة أنما الخلال الحسنة التي في جبلة الولد واستئصال جراثيم الشر منها على قدر الطاقة لان من الصفات الموروثة ما بكون راسخاً في طبع الولد رسوخاً لا يمكن المربي نزعه مهما بذل من انواع السياسة في معاملته وضروب الحنكة في التربية ولكنه لا يستطيع في الغالب ان يلطفها او يحولها الى غايات شريفة حسنة العواقب مثال ذلك اذا كان من طبع الولد العناد والتصلب في الرأي فباستطاعة المربي ان يداوي علة تصلبه بتعويده الحذر والتروي في الامور قبل البت فيها بحيث لا يكون في اصراره ما يعود عليه بالضرر والندم

والتربية قائمة على نوعين اولها تربية البدن بموجب القوانين الصحية وثانيهما تهذيب العقيدة بحسب النواميس الادبية و وينبغي ان يسير هذان النوعان عن يمين الولد وعرف شماله بخطوات متطاولة من حبن ولادته الى ان ببلغ اشده وان بدا نقصير في احداها فاتت الفائدة المقصودة من التربية وكان مثل الولد مثل من يمشي على رجل واحدة والسنانرى كل يوم كثيرين من ذوي البنية القوية والاجسام الصحيحة كالقروبين مثلاً يقضون حياة طويلة وهم لا يفرقون عن حيوانات النقل لشكل معيشتهم واقتصارهم من دهرهم على كسر يبلغونها واكواخ يأوون اليها او لسنا نرى ايضاً كثيرين من الاولاد الاذكياء الذين توفرت بمهم وسائط التعليم والتربية الادبية يعيشون سقام الاجسام ضعيني القوى عاجزين عن ادراك كثير من الاماني التي يتمتع بها اترابهم وكانوا جديرين بها لولا ما فاتهم من صحة البدن وقوة العضل ويم ان من الامراض ما هو موروث كبعض المناقب والشوائب لا يمكن شفاؤه محرد العناية الجسدية على ان كثيراً ما يكون مرض الاطفال وموتهم مسببين عن شفاؤه مجرد العناية الجسدية على ان كثيراً ما يكون مرض الاطفال وموتهم مسببين عن الاطفال زيادة مطردة على نسبة تأخر الامة وجهلها قواعد القربية الجسدية وليسوننا القول ان معدل موت الاطفال في القطر المصري اكثر من سائر اقطار العالم وفي ذلك دليل واضح على ان فن الثربية محهول عندنا تماماً

ولا غرو فخن نرى فتياننا وشباننا بقدمون على الزواج وكلهم يجهل الواجبات الوالدية تمام الجهل فالشاب المثعلم لا يمرف سوى قواعد العلوم التي التقطها في المدرسة او الصناعة التي يشتغل بها للقيام بمعيشته والفثاة اما ان تكون امية جاهلة او عارفة بالشطر يز والعزف على البيانو والتكلم بلغات الاعاجم فاذا ما رزقا اولاداً حارا في كيفية تربيتهم وتهذيبهم واخذا يخبطان لهم خبطاً قد بودي بحياتهم ويفسد الخلافهم حتى اذا مات احد منهم قالا هذا عمره ومن عاش سقياً سيّق الخلق ردي السيرة قالا تلك قسمة وهكذا يقتل الآباء والامهات اجساد اولادهم ونفوسهم وآدابهم بقلة اخنبارهم وتعرضهم لمهمة لم يسبق لهم علم بها ولم يستعدوا لها. من العجب ان ما منهم من يتعاطى عملاً او صناعة او حرفة مهما كانت بسيطة قبل ان يشقن تعلمها اولاً فالمحامي لا ينصب نفسة للمحاماة قبل ان يدرس علم الحقوق والفلاً ح لا يتعاطى فن الزراعة الا وهو على علم او على بعض العلم يخصائص المزروعات وقابلية الارض وتأثير السهاد الى غير ذلك من الاخنبارات الزراعية وهكذا النجار والحداد والخياطة والممرضة وسائر الصناع والمستخدمين فانهم لا يتعاطون مهنة دون ان يتعلوها اولاً اما الآباء والامهات فانهم يتولون امر التربية و يسنون لاولادهم شرائع تجري قواعدها على اجسادهم والامهات فانهم يتولون امر التربية ويسنون الصيحة والتربية الادبية

هذا ما دعاني الى اتخاذ التربية موضوعًا للبحث معكن ً اينها السيدات الفاضلات علَّنا بذلك نهنم في ايجاد وسائل لتحسين التربية في المدارس وتعليم الفتيات قوانين الصحة وقواعد الآداب الصحية حتى اذا اصبحن يوماً امهات يدركن ما عليهن من الواجبات الوالدية فيرثق بذلك مجلمها ويصلح شأن افرادنا باصلاح التربية العمومية وتهذيب اخلاق الناشئة على قواعدها الصحية

ومعاوم اننا في عصر انتشرت فيه آيات المدنية الاوربية على ما فيها من المساوى الكثيرة التي يجهر بها الغربيون انفسهم والتي كنا في مأمن من اخطارها في عصور الجهالة الماضية فاصبح من الواجب على الام حتاً ان نسهر على بنيها و بناتها بعين التيقظ والاهتمام وترشده الى السبل القويمة وتنشئهم على اصول الآداب الراسخة والاخلاق الصالحة التي لا تؤثر فيها عواصف الاهواء واعصار التقاليد جاعلة اساس تربيتها الشرف الصحيح والصبت الحسن اللذين اذا رسخا في امرة هان عليه كل عزيز في سبيل صيانتهما

وما اجمل ما وقع تحت بصري في احد المو لفات من ملحة حكمية انقلها اليكن تفكهة وذكرى · زعموا ان الماء والنار والصيت الحسن اصطحبوا مرة ثم ارادوا الافتراق فقالوا ليجعل كل منا لنفسه علامة نعرفه بها اذا طلبناه فقال الماء انا اكون حيث تكون الخضرة وقالت النار وانا اكون حيث يكون الحضرة وقالت النار وانا اكون حيث يكون الدخان وقال الصيت الحسن اما انا فان من يفقدني فلا يجدني ابداً

اننا نجد في هذه الملحة امثولة حسنة يجدر بالامهات تكرارها على مسامع ابنائهنَّ و بنائهنَّ

حتى توسخ في اذهانهم وتجمل فيهم استعداداً لاقتحام لجة الشبيبة على ما فيها من الاخطار دون ان يلحق باجسامهم وآ دابهم امراض واضرار

والتربية بتناول ادوار الحداثة والصبوة والكهولة وهي الما نتم في ثلاثة انواع النوع الاول «التربية بتناول ادوار الحداثة والنوع الثاني «التربية العلية» وهو بتناول زمن الصبوة والنوع الثالث « تربية المرء نفسه بنفسه» وهذه تمتد بقدر استعداد المرء للاكتساب من مخالطة الناس ومعاشرتهم وسأبحث في كل نوع منها على قدر الاستطاعة على الي قبل الولوج في الموضوع ابسط لمحة عن حالة الوالدين وما يجب عليهما اتباعه لدى اولادها بحيث يكون مقامهما محترماً لديهم واوامرها مطاعة منهم وتعاليمهما وارشاداتهما مفيدة لم

المطلب الثاني في الوالدين

رأى احدهم ولداً في طريقهِ فاجئذب نظره ُ اليهِ ما رآه ُ فيهِ من امارات الطيش والنزق وما كان يقذف به اخوانه ُ ورفقاءه ُ من الشنائم والسباب وما يوميهم به من الحجارة فاقترب منه وسأله ما اسمك فاجابه ُ «شيطان» قال وما امم ابيك اجاب «شيطان» قال وما امم امك قال «شيطانة » قال وكيف ذلك وقال الولد اني اسمع ابي يدعو امي شيطانة وامي تسميهِ شيطاناً وكلاهما يناديني يا شيطان

ولا بدع فان الابوين هما اصل الاسرة ومن البديهي ان على الاصول بنبت الورق فلا يرجى من الشوك عنب ولا ينتظر من الشياطين رجال بل كما يكون الابوان ينشأ الاولاد ولذاك فمن اول واجباتهما ان يحترم الواحد آلاخر و يعامله باللطف والمعروف حتى يشب الاولاد على احترامهما كليهما . هذا مع وجوب المحافظة على كل لفظة واشارة وسكنة تبدر منهما ولا سيما بحضرة الاولاد فلا يدعانهم يقتبسون عنهما ما لا يودانه لهم من العادات والاخلاق فان ذهن الولد اشبه باسطوانة الحاكي (الفونوغراف) فهو يلتقط كل شيء براه و يسمعه أو يشعر به وخصوصاً اذا كان ذلك الشيء صادراً عن والديه لما له من الثقة العظيمة بهما فضلاً عن مخالطته إياها وحدها في زمن الصغر فها والحالة هذه المثال الاكبر الذي يتخلق الاولاد بذكره و ينسجون على منواله وعليه فاقل ما يلامس اعمال الوالدين من الحطاء والغلط ينتقل على صورته الى اذهان الاولاد و يعد ألها ذنب لا يغتفر بل يعاقبان عليه سف والغلط ينتقل على صورته الى اذهان الاولاد و يعد ألها ذنب لا يغتفر بل يعاقبان عليه سفه مستقبل الايام وذلك حينما يأتي زمن الحصاد . زمن يجني فيه الآباء ثمار الحياة التي قضوها مستقبل الايام وذلك حينما يأتي زمن الحصاد . زمن يمني فيه الآباء ثمار الحياة التي قضوها مستقبل الايام وذلك حينما يأتي زمن الحصاد . زمن يمني فيه الآباء ثمار الحياة التي قضوها

في سبيل تربية الابناء ٠٠٠٠ ويالها من ساعة رهيبة نتفئت لهولها الاكباد · ساعة يعودون فيها من اولادهم بالخيبة والفشل ومن الانسانية باللعنات

ومن افظع الاغلاط التي يرتكبها الزوجان ان ياوم احدها الاخر بحضور الاولاد على هفوة اتاها او بادرة بدرت منه فان ذلك يقلل من وقارها و ينقص من ثقة الاولاد بهما . وعلى الوالدين ايضاً ان يكونا باشي الوجه طلقي الحيا يعاملون الاولاد معاملة نتراوح ببن الشدة واللين بحيث يكونان في كلا الحالين محبو ببن منهم ومطاعين في آن واحد لان الطاعة من اهم اركان التربية ولكنها اذا كانت ناتجة عن خوف الولد من مربيه فهي قلما تفيده لان تأثيرها لا يتجاوز ظاهر اعالها . فاذا ما حانت له فرصة غياب مربيه او غفلة منه داس القانون الذي وضعه له عير هياب ولا وجل ولا خير في عمل يأتيه الانسان مرغماً

والانكايز من هذا القبيل اقدر الام على افتياد الاطفال بالرفق والحب الى دائرة الطاعة ، حدثني بعضهم قال : ذهبت مرة لزيارة احدى الاسر الانكليزية فابصرت لدى دخولي ابن صاحب البيت وعمره خمس سنوات وكان واقفاً على بعض خطوات مني فحييثه فرد تحيثي بمثلها من بعيد ولم تكن تلك عادته فسألته أن يقترب مني فابى معتذراً بان امه امرته ان لا يتعدى الخط الذي امامه قال ذلك واشار الى خط اسود يفصل بين قطع الرخام قال فسررت من طاعنه واثنيت على ادبه

فمن من اولادنا يطيع والديهِ مثل هذه الطاعة التامة التي تعود عليهم بالفائدة وعلى الامهات بالراحة

ولكي تستتب السلطة للوالدين و يجندبا اليهما قلوب الاطفال يجب ان يظهرا بمظهر المهلم المدل والانصاف و يلبسا لكل حالة لبوسها أي أن يستعملا الشدة والعنف حينا يكون الاولاد مذنبين وفي غير ذلك من الاوقات ينبغي ان يعاملاهم معاملة اصدقاء واقران ولا بأس من مباسطتهم وملاعبتهم واهدائهم اشياء تسرهم حتى اذا عوقب الولد يوما بحرمانه تلك الملاطفة والملاعبة بشعر بنغص وألم وقد يكون في امتناعها مرة عن نقبيله ما هو اشد تأثيراً فيه من العقاب والضرب

على ان بعض الآباء يزعمون ان الآربية تكون باظهار العنف والقسوة والتلبُّس بالخشونة والعبوسة فيرى الاب منهم مقطب الجبين في منزله كانه الله للانتقام او مثال للارهاب فيجننبه الاولاد و يتوارى كل منهم في زاوية خوفًا منه ورهبة من غضبه لا احترامًا له اوحبًا به وهذا ما يخالف قوانين التربية

يحكى عن جلالة امبراطور المانيا انه على سعة ملكه ِ وعظم جبروُ ته وما عرف عنهُ من القسوة في معاملة اولاده ِ والتدقيق في تربيتهم كان يلاعب اطفاله ُ دائمًا في ساعات فراغه ِ من الاعمال وكثيراً ما كانوا بضعون في فمه لجامًا و يستاقونه ُ كالجواد فيركب احدهم على ظهره ِ ويعمل الاخر فيه السوط وهو يمشي على الاربع مقلداً بذلك الحيوانات بالرفس والنهيق واطفاله ُ من حوله ِ يقهقهون مسرورين

و بشاشة الوالدين في وقت الرضى بمثابة مكافأة للاولاد على صلاحهم كما ان استعالي القسوة والصرامة ضروري في تأديبهم وكلا الامرين لازم في موضعهِ

ولا يخفى ما للاطفال من رقة القلب ولطف المزاج وسرعة الثأثّر فلا يحسن بالآباء ان يكاشفوهم مصائبهم او يفاجئوهم بما يُثهر مكامن سرورهم اوحزنهم بل ان يتجلدوا لديهم على ما يكرهون و يتركوهم في بجبوحة الصفاء يرتعون • ومن الخطاء الفظيع اهمال اكثر اغنيائنا تربية اولادهم وتعليمهم بانفسهم اعنقاداً منهم ان ما جمعوه من الثروة والغني يكفيهم مؤونة العلم والتربية فيكل الاب شوُّ ونهم للام وهذه تسلمهم لعناية الخدم وقد فلتهم ان المال وحده ُ لا يُصيّر رجالاً ولا نساءً بل قد يكون معواناً للجهلة على الشر لانه ' يساعدهم على اثباع اهواء النفس والنفس امارة بالسوء فضلاً عن ان عيشة الكسل والرخاء من شأنها ان تصغر الهمة وتحط العزيمة فيشب الولد على الترف والثنع معتقداً بدوام الحال فاذا جاء وقت اضطر فيه الى العمل لم يكن ذا نشاط وذكاء بل يظل يتخبط في حياته تخبطاً يستهلك على الغالب ثروتهُ وتفضي بهِ الحال الى الفاقةوالمسكنة والذل وعلى الجملة فان من أول واجبات الابوين ولاسيما الام التي هي رفيقة الولد ان تكون قدوة حسنة لاولادها لاتأتي ما نريد صرفهم عنهُ ولا تنهاهم عن أمرٍ وتأتي مثله ُ ولا تعدهم بشيء ثم تنكث بوعدها فانها بذلك تعلمهم الكذب والاخلاف ولا تأمرهم بطول الاناة والحلم ثم تسخط عليهم لافل هفوة ربما لا تستوجب الغضب فيشدربون على الحدة والتبرم وسوء الخلق • ومتى عرف الابوان كيف علكان طباعها و يحافظان على مقامهما في الاسرة زال معظم الصعوبة من امامها ودانت لها نفوس الصغار فيصبح في وسعهما حينئذ إن يبثا فيهم روح الفضائل والميل الى العمل والاقتصاد والاستقامة والحشمة وبذلك يجدان فيهم يومًا رجالاً ذوي جد" ونشاط يعملون على خيرهم وخير اخوانهم في الانسانية ويخلصون الخدمة لوطنهم العزيز الَّذي لا نقوم له فائمة الاَّ بامثالهم ونساءً متهذبات منثقفات قادرات على ارضاع الاولاد لبان الآداب الصحيحة فيفاخران بهم ويعتزان بآدابهم وفضائلهم

عِلد ٣٨ جزيم

بالمرالانظاق

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففخناه ترغيبًا في المعارف وإنهاضًا للهمهم وتشحيدًا للاذهان و ولكن المهدة في ما يدوج فيه على اصحابه فنحن برالامنه كله و ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراع في الادراج وعدمه ما ياتي: (1) المناظر والعظير مشتقًان من اصل واحد فهناظرات نظيرك (٦) الفاطر المغرض من المناظرة التوصل الى المحقائق و فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيمًا كان المعترف باغلاطه اعظم (٢) خور الكلام ما قلَّ ودلَّ و فالمقالات الوافية مع الايجاز تستخار على المطوّلة

الجذب والدفع والمد

استاذي منشئي المقنطف

تلوت ما جاءً في المقتطف الاغر عن رسالتي « الجاذبية وتعليلها » من اسناد الخطإ الى هذا الثليذ فاقول ايها الاستاذان الجليلان لا ببعد كوني مخطئًا في رأيي الذي يخالف رأي جميع الفلاسفة المبوزين في هذا العصر ولكثي لا أرجع عنهُ الاَّ بعد ان يثبت علماء العصر وفي مقدمتهم حضرة الاستاذين الجليلين فساد مذهبي بالبرهان

اما قول المقتطف الاغر لا ثبات خطئي « لان نواميس الجاذبية مثبتة بالامتحان » فلا يصادمني لا في لا انكر ما ثبت للعلماء بالامتحان من حركة المادة الى المادة على كيفيات ثابتة لا نتعداها بل الذي انكره و واصر على انكاري اياه فو كون هذه الحركة اثر جذب المادة ولم الحق عندي هو ان المادة تدفع المادة بما ترسلها من القوى وان هذا الدفع له نواميس هي مثل ما يثبتونه للجاذبية فالاجسام انما نقع على الارض مثلاً لان اجرام السماء تدفعها اليها دفعا هو اقوى من دفع الارض لها و وانما لا نتحرك هذه الاجسام الى غير جهة الارض لان الدفع من الجهات الاخر متساو يتعارض فلا يظهر له اثر واما الارض فهي الكونها يتحجب دفع اجرام السماء من جهتها لا يصل منها هذا الدفع الى الجسم الساقط ليعارض دفع اجرام السماء التي وراء الجسم ولذلك لا يجد الجسم بداً من السقوط عليها و ولما كانت ملونها المقابلة هي السبب لحركنه كانت هذه الحركة متناسبة مع مقدار مادة الارض فكما كانت المادة كبيرة كانت حياولتها لقوى السماء من جهتها اكثر فكان اندفاع المادة العرض فيما الشهاء الهماء الهماء المناه المدة الارض فكما كانت المادة كبيرة كانت حياولتها لقوى السماء من جهتها اكثر فكان اندفاع المادة الصفيرة اليها اشد وكبيرة كانت حياولتها لقوى السماء من جهتها اكثر فكان اندفاع المادة الصفيرة اليها اشد وكبيرة كانت حياولتها لقوى السماء من جهتها اكثر فكان اندفاع المادة الصفيرة اليها اشد و كبيرة كانت حياولتها لقوى السماء من جهتها اكثر فكان اندفاع المادة الصفيرة اليها اشد و كبيرة كانت حياولتها لقوى السماء من جهتها اكثر فكان اندفاع المادة العنورة اليها اشد و كليرة كانت حياولتها لقوى السماء من جهتها اكثر فكان اندفاع المادة العرب المهاء المن جهتها اكتر فكان الدفاع المادة العرب المهاء المن جهتها الكرب المناه المناء المن حياد المهاء المن جهتها المناء المناه المناء المناه المناه المناه المناه المناه المناه المناء المناه الم

وهذا ينطبق على الارض وعلى سائر اجرام السماء بل وعلى كل جزء من اجزاء المادة جواهره٬ اكثر من جواهر غيرهِ

والامتحان الذي اجراه العلماء للجاذبية بثبت حركة الاجسام الى الاجسام فقط ضمن نواميس مقررة لاجذب الاجسام للاجسام والظواهر الطبيعية كما تعلل بجذب المادة للمادة للادة للادة للدن تعلل بدفع المادة للادة على الوجه الذي شرحنه في رسالتي فليس لنا امام هذين الوأبين الا ان نقبل ما كان الاعتراض عليه قليلاً وانطباقه على الحوادث كثيراً اما قبول الجاذبية فلا يوجه به كون المد الشمسي اقل من المد القمري توجيها بمسح كل ريب ولاكون الجذب عند القطب اكثر منه عند خط الاستواء

اما الاول فلان الثابت ان مادة الشمس اكثر من مادة القمر على نسبة ١٨٠٠ م ٢٥ و ٢٥ و ١٨٠ و ٢٥ و المن واحد فالواجب ان يفوق مدّها مدّ القمر وان كان القمر افرب منها الى الارض ولكن الواقع خلاف ذلك فان مدّ الشمس افل من مدّ القمر وهذه القلة نتوجه بحسب مبدئنا القائل ان الشمس تدفع ماء المدّ المدفوع من الارض اكثر من دفع القمر له من المدفوع من الارض اكثر من دفع القمر له من المدفوع من الارض اكثر من دفع القمر له من المدفوع من الارض اكثر من دفع القمر له من المدفوع من الارض اكثر من دفع القمر له من المدفوع من الارض المثر من دفع القمر له من المدفوع من الارض المثر من دفع القمر له من المدفوع من الارض المثر من دفع القمر له من المدفوع من الارض المثر من دفع القمر له من المدفوع من المدفوع من الارض المدفوع من المدفوع من

واما الثاني فقد ظهر للعلماء بالرفاص ان وزن الجسم على خط الاستواء بقلّ عما هو عند القطب ألى وقد تبرهن ان الخسارة بالقوة الدافعة هي ألى فيبقى منها ألى الم يعلل عنها بهذا السبب فنسبوه الى الهيئة الهليليجية التي بها يصير خط الاستواء ابعد من القطب عن الركز

وانتم تعلمون ان المادة كما كثرت كثر ميل الجسم الى الحركة اليها فلو توقفت الارض عن الحركة اقتضى ان يكون الجسم على خط الاستواء اثبقل منه على القطبين اما هذا فلا يعلَّل بالجاذبية العامة ولكن يعلل ببدإ الدفع فان الثقل على هذا المبدإ هو دفع السماء للاجسام ولكن الارض لها بذاتها دفع كالها بحركتها كذلك دفع والمادة على خط الاستواء من الارض اكثر منها على القطبين فالجسم يخسر بعض ثبقله على خط الاستواء بسبب الدوران و بعضة بدفع المادة لانها في الخط الاستوائي اكثر منها في القطبين

وقالوا خطران الرقاص يزداد سرعة بالتقدم الى ناحية القطب لان القطب اقرب الى المركز من خط الاستواء كأن القرب الى المركز سبب لقوة الجاذبية وهوصحيح الآ ان التعليل غير صحيح والحق ان دفع الارض للرقاص على خط الاستواء اشد من دفعها له على الفطبين لزيادة مادته فيقاوم هذا الدفع قليلاً من دفع السماء

قد لعمري غرتناً الظواهر فقلنا ان المادة جاذبة كما غرت القائلين بحركة الشمس حول

الارض عصوراً كذيرة ومما زادنا ثنبتاً في زعمنا هو قبول جميع علاء العصر لوجود الجاذبية فاقول اليس من الممكن ان يكون علماء عصرنا مخدوعين بالظواهر

واني لعلى يقين ان المستقبل سوف يو يد رأيي هذا وان عافة العصر الحاضر كيف لا والقول ان المادة جاذبة دافعة في وقت معاً هو اجتماع الضدين ما ادري كيف يقنع به حضرة الاستاذين ثم انهما كيف يشصوران صدور قوة من المادة يسمونها الجاذبية ترجع بما تصادفة في طريقها والمعقول من القوى هو انها اذا صادمت شيئاً دفعته

أما اذا قبلنا ان الاجسام تدفع اي انها تشع قوة تدفع المادة التي تصادفها في طريق سيرها فانا نعلل كل ظاهرة من ظواهر الكون كما سوف ابسطه اذا سمحت لي الصحة ولكن اذا قلنا بالجاذبية فلا نعلل الأبعض الظواهر وهو بعيد عن العقل بعد دورات الشمس حول الارض

من ذا يستطيع ان يتصور قوة الجذب اذا وصلت في طريق سيرها الى جسم جرآة وهل ترجع القوة نفسها مع المجرور ام هي تجره وتدهب في سيرها اما رجوعها معه فلا يهقل واما جذبها له ومضيها فابعد من الاول والمشاهد ان القوة اذا سارت الى جهة وصادفت في طريقها شيئًا فان كان المصاد ف اضعف منها دفعته وان كان اقوى رجعت عنها القوة لا ان القوة ترجع وتجر المصاد ف معها او انها تجره وتدهب في طريقها ولنفرض انها بسبب ممانعة الجسم ترجع فما معنى رجوع الجسم معها الى مصدرها

أنا اقول ان الاجسام نُتحرك بُقوة تدفعها من ورائها واصحاب الجاذبية يتولون انها نُتحرك بقوة تجذبها من امامها وانا اقول ان النجوم التي نراها في الليل لها تأثير كبير فينا هو دفعها لنا الى الارض واما غيري فيقول لا تأثير لها الاً ما نشاهده' من ضوئها فاي القولين اقرب

ومن دلائل هذا الدفع افلات الكهربائية من روُّوس المادة الحادة لان الدفع السهاوي عليها ضعيف فلا يعارضها كثيراً ومنها ان الاجسام تضغط بثقلها على الارض وهذا الضغط قوة تأتيها من فوق فتجري فيها نازلة الى الارض من تحت واذا دفع الانسان ثقلاً ضاغطاً على الارض فانهُ يزيد هذا الضغط وهو دليل على ان الضغط الاول وهذه الزيادة من نوع واحد هو دفع السماء للاجسام من ورائها الى الارض

فحبذا لو اعاد المقتطف الاغر نظره العميق الى رسالتي « الجاذبية » فنشر مقالة تبسط الحوادث التي تصدم رأيي هذا الذي تجامرت على ابدائه فاكون له من الشاكرين

جميل صدقي الزهاوي

[المقتطف] ليعذرنا صديقنا الكاتب الفاضل اذا نصحنا له ان يترك البحث في هذه المواضيع فاننا نعترف ان تصوراته الفلسفية وادلته العقلية من الطبقة الاولى بين التصورات والادلة ولكن ذلك كله لا يجعله حاسباً ولا مهندساً ولا طبيعياً لان لعلوم الحساب والمندسة والطبيعة مبادئ لا تعلم بالفلسفة والمنطق ومع ذلك فانه اذا سلم لنا بالحقيقتين الناليتين فقد لا يتعذر ان نقنعه بفساد المذهب الذي ذهب اليه

الحقيقة الاولى ان كل قوة تنتشر من جسم الى ما حوله سوال كانت جاذبة او دافعة تنقص كربع البعد عنه و فاذا صدرت من الجسم وانتشرت حوله في كل الجهات واصاب الذراع المربع منها على بعد باع رطل اصاب الذراع المربع على بعد باعين ربع رطل وعلى بعد ثلاث باعات تسع رطل وعلى بعد اربع باعات المربع من الوطل وهلم جراً ا

الحقيقة الثانية ان النجوم الثوابت التي نظن انه عنيها حينها يقول السما به بعيدة عنا بعداً شاسعاً جداً اقربها الينا لا يصل النور منه الينا في اقل من ثلاث سنوات مع ان النور يقطع نحو مئني الف ميل في الثانية من الزمان وابعدها لا يصل النور منه الينا الا في الوف من السنين وعدد هذه النجوم او الكواكب نحو الف مليون كوكب فاذا فرضنا ان كل كوكب منها شمس مثل شمسنا حجماً وانها اجتمعت كلها في متوسط بعدها عنا وكان هذا المتوسط على بعد مئة سنة فقط بسير النور وكانت كلها على جهة واحدة من الارض لم يصلنا من قوة جذبها او دفعها الا ما يساوي جزءًا من خمسة واربعين الف جزء من جذب الشمس او دفعها اي تكون نسبة فعلها الى فعل الشمس كنسبة درهم واحد الى تسعين اقة ومع ذلك هي متفرقة حول الارض في كل جهة و دفعها مثقابل فيز بل بعضاً

فاذا كانت الشمس في الهاجرة مثلاً وكان جسم فوق الارض يبعد عن سطحها قدماً واحدة فيكون دفع الارض له ُ اكثر من دفع الشمس له ُ ١٥٠ مليون مليون مرة واذا عبرنا عن ذلك بالارطال قلنا انه أذا كان دفع الارض لجسم يبعد عنها قدماً واحدة مساوياً لمئة الف افة فدفع الشمس والكواكب له ُ لا يزيد على جزء من ستين الف جزء من القمحة فهل يعقل بعد ذلك ان يكون وقوع الحجر على سطح الارض ناتجاً عن زيادة دفع الشمس والكواكب له ُ على دفع الارض له ُ

اما آلمدَّ فليس ناتجاً عن مجرَّد قوة الجذب بل عن الفرق بين الجذب لماء البحر والجذب للارض التي تحنهُ لان الماء اقرب الى القمر من الارض التي تحنهُ فان القمر ببعد عن سطح الماء نحو ٢٤٠٠٠ ميل و ببعد عن مركز الارض اكثر من ذلك بنحو اربعة آلاف ميل فالفرق

الشمس عن الارض فالفرق في البعد بالنسبة الى القمر اكبر من الفرق في البعد بالنسبة الى الشمس عن الارض فالفرق في البعد بالنسبة الى القمر اكبر من الفرق في البعد بالنسبة الى الشمس من غفف ولكن جاذبية الشمس للارض لا تفوق جاذبية القمر للارض الأ ١٨٠ ضعفاً فيبتى فعله اشد من فعلها على نسبة ١٤٠٠ الى ١ هذا هو سبب المد وهو سبب كون فعل القمر بالمد اشد من فعل الشمس به

ان تدرالمزل

عد فقمنا هذا الباب لكي ندرج فيوكل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتديور الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحوذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

التبذير

اننا من الذين يرحبون برواج التجارة و يعدونه من دلائل الارنقاء المادي ولكن لا بسعنا الأ ان تأسف حينا نرى تهافت الناس ولاسيا السيدات على مشترى البضائع السخيفة التي تبلى سريعاً او يتغير لونها وهن يعملن ذلك و يفضلنها على البضائع المتينة او الثابتة اللون لان هذه نقيم زماناً طويلاً وهن يرغبن في اتباع الازياء التي قد نتغير بين الصباح والمساء ولو كانت هذه البضائع تباع بالثمن البخس الذي تساويه حقيقة لهان الخطب او لو كانت تخاط باجرة قليلة مناصبة لثمنها لكان الامر محدملاً ولكنها تباع بثمن غال جداً بالنسبة الى ثمنها الحقيقي ثم ان اجرة خياطتها مثل اجرة اجود المنسوجات

والامر المشاهد الآن ان اور با توسل الينا بعض الملابين من الجنيهات ثمن قطننا ونتبعها بالمنسوجات الحريرية والصوفية والقطنية والبرانيط وسائر مواد اللبس والزينة وباسخف ما يكون من ذلك كله في الغالب حتى تسترد الجنيهات التي ارسلتها الينا فلا تنتهي السنة وعندنا جنيه منها والبلاد رازحة تحت اثقال الدين والمرابون يقولون انها تحدمل دينًا اكثر من الدين الذي عليها اضعافًا بدليل ان الاطيان في بعض البلدان الاوربية مديونة اكثر من الاطيان في القطر المصري وفاتهم ان الدَّيْن في تلك البلدان هو لاهاليها انفسهم واما دَيْن القطر المصري قلغير اهله و يضطر اهالي القطر ان يوفوه و يوفوا رباه انفسهم واما دَيْن القطر المصري قلغير اهله و يضطر اهالي القطر ان يوفوه و يوفوا رباه المناهدة المناه

فيخرجهو ورباه من القطر واذا لم ينتبه نساء القطر لذلك و يقللن نفقاتهن ساءت العاقبة جداً المصدق ان موظف الحكومة الذي لا يزيد راتبه الشهري على ثلاثين جنيها تلبس زوجنه من الثياب في السنة مايساوي اجرة شهر او شهرين من اجرته وقد بلغ هذا الدالة الفلاحين في اكواخهم فقد رأينا بالامس امرأة عربية فلاحة بيتها عشة من القصب وهي لابسة فسطاناً من المخمل الازرق فاذا انششر هذا الاسراف بين الفلاحين انتشاره في المدن لم يعد دخل سكان القطر كافياً لملابسهم

ولا ببعد ان تداوى هذه العلة قبل تمكنها اذا قام الكتاّب والكاتبات عليها قومة واحدة واكثروا من ذمها واظهار مضارها من حيث ذهابها بثروة البلاد

خطب السيدات في الجامعة

نشرنا في هذا الجزء خطبة من الخطب العربية التي تلنها احدى السيدات الفاضلات في الجامعة المصرية وسننشر في الجزء التالي خطبة لسيدة اخرى والسيدتان شرقينات وخطبهما في الجامعة لا نقل عن خطب كبار الاساتذة في وضوح معانيها وانسجام عباراتها فضلاً عن انهن طرقن انفع المواضيع فاحسنت الجامعة في انتدابهما للخطابة فيها كما احسنتا في القيام بما انتدبتا له واننا نرجو ان يكون من وراء ذلك فائدة كبيرة من حيث توصيع نطاق المعارف ومن حيث الارشاد في الامور العملية التي نحن في اشد الحاجة اليها كثربية الاولاد وتدبير المنزل والاقتصاد في النفقات وما اشبه لان سعادة العائلة والبيت متوقفة على المرأة وهي لا نعم الوسائل الموصلة الى ذلك عادة فتجازف فيها محازفة ولا تعلم الا بعد الاختبار الطويل وارتكاب الخطإ مراراً كثيرة وقد يكون هذا الخطأ عابئا بجياة اولادها و بصحتهم او بآدابهم او يكون متلفاً المروة زوجها فاذا أرشدت باختبار غيرها فقد تنجو وتنجي عائلتها من خسائر كثيرة ومضار كبيرة

اكاذيية للنساء الفرنسويات

ذكرنا في العدد الماضي عزم بعضهم على انشاء اكاذيمية خاصة بالنساء الفرنسويات لان اكاذيمية العلوم بباريس رفضت قبول مدام كوري العالمة المشهورة في عضويتها وصاحب هذا الاقتراح المسيو غاستون بوردا فانهُ نشر مقالةً في احدى المجلات الفرنسوية قبل الاقتراع على انتخاب مدام كوري في اكاذيمية العلوم وقال ان احسن حل للذه المسألة انشاء اكاذيمية

سادسة تكون خاصة بالنساء ويكون عدد اعضائها اربعين ينتخبهن ً لاوَّل مرة اعضاءُ المجمع العلمي ثم كما خلا كرسي منشخب الاعضاء الباقيات عضواً لها

وارسلت المجلة المذكورة كتابًا إلى كل عضو من اعضاءُ المجمع العلى قالت فيهِ ان البعض يرغبون في انشاء اكاذيمية نضم نخبة النساء الفرنسويات اللوائي اشتهرنَ في الفنون والآداب والعلوم والفضيلة وطلبت من كل عضو إن ببدي رأية في هذه المسألة وهل يربد ان المجمع العلمي ينشخب اعضاء هذه الاكاديمية بنفسه او بثولي الانتخاب بعض اعضاء المجمع فقط · وقد وردت بعض الرسائل ردًّا على ذلك فقال بعض الاعضاء انهم يرفضون الانتخاب وأعاد احدهم الظرف المرسل اليهِ ليضع رسالتهُ فيهِ خاليًا من الرد · وكتب أحدهم ردَّهُ باللاتينية وقال آخر ان الاليق بالنساء ان يلازمنَ بيوتهنَّ · ونسي آخر ان جوائز الفضيلة التي تعطى كل سنة للنساء يوزعها الرجال فقال ان الرجال لا يحق لهم ان يحكموا في اهلية النساء في الامور التي لا تخنص بهم لكن كثيرين من علية القوم وافقوا على هذا الافتراح منهم بول بور يجار وولشنجر و بول هارڤيو وكمباريه والبرنس رولان بونبارت وايسيان لا مي والهيل فوجه وروستان وغيرهم فعسى ان يخرج هذا المشروع الى حيز الفعل ونتبارى النساء في العلوم والفنون لعلمن " يجدن لهن " شاغلاً يشغلهن " عن اتباع الازياء القبيحة التي انتشرت في هذه الايام فانه لو قال احد منذ منذين ان النساء سيلبسن البرانيط التي شاع لبسها الآن لمد هاذياً او مستخفاً بعقول النساء

ازالة المسامير

افضل علاج لازالة المسامير من القدم لبس الاحذية الواسعة · ومن الادوية المجربة المزيج الاتي

> المحقة ٣٠ حامض سليسيليك ه قحات خلاصة القنب الهندي

نصف درهم زيت خروع

كلوديون نصف درهم

يدهن بهِ المسمار صباحاً ومساءً بفرشة صغيرة اربعة ايام ثم تنظل القدمان بالماء السخن فيسمل نزع المسامير منها · ويجب حفظ الزجاجة مقفلة والاً تبخر الدواء وزادت كثافثهُ

وقد رأينا بالاخنبار ان المسمار يزول اذا وقي من ان يجنك بهِ شيءٌ فاذا كان على ظاهر

القدم او الاصابع توضع حوله دائرة من الكرتون او النسالة وتربط هناك حتى تمتنع ملامسته للحذاء ولا بد من لبس حذاء واسع حينئذ واذا كان ببن اصبعين يفصل بينهما بالنسالة ايضاً حتى لا تلامسه الاصبع الاخرى فاذا دام منع الاحتكاك به بضعة ايام زال المسمار من نفسه او صار نزعه مبهلاً جداً ا

اللك

يراد باللكنة ثبقل اللسان وهي انواع كثيرة منها اللجلجة او التعتعة وهي التردد في الناع الناع والفأفأة وهي الاكثار من الفاءوالتردد فيها والتمشمة وهي رد الكلام الى الثاء والميم والمثين واللثغة وهي تحوّل اللسان من حرف الى آخر كتحوله من السين الى الثاء او من الراء الى الغين او من اللام الى الياء وما اشبه

واللكنة في غالب الاحيان موروثة او يتعلمها الاولاد من غيرهم او يصابون بها عقب مرض كبعض الحميات وقلما تظهر قبل الرابعة او الخامسة من العمر وربما تأخر ظهورها الى من البلوغ. و يصاب الذكور بها اكثر من الاناث

وهي انواع كثيرة كما نقدم و يمكن حصرها في نوعين الاول منهما الفأفأة والتمشمة وما اشبه فان الفأ فاء او التمتام اذا حاول النطق وقف على الفاء او الثاء او غيرهما وكرر الحرف الذي وقف عليه و فلوحاول ان بقول تعب مثلاً نطقها هكذا « المنتشعب » والنوع الثاني اللجلجة او العي فان الالكن في هذه الحال يقف على حرف من الحروف دون ان يكرره فاذا قال تعب مثلاً وقف على التاء ثم نطق بالكلة دفعة واحدة هكذا « تحب » وربما تشنجت عضلات فكيه واحمرت وجنثاه او ازرق وجهه وقد يصل التنبه الى العضلات الاخرى فيخلج حاجباه او جفناه او نتشنج عضلات عنقه وربما وجد الالكن راحة اذا وجم انتباهه الى عضو من اعضائه فتراه مضرب الارض برجاه او بنقر باصبعه او يطبق يديه فيزول الحصر و يجد مبهولة في النطق

ولا بد للنطق من ثلاثة امور الاول خروج الهواء من الرئتين والثاني خروج الصوت من الحنجرة والثالث التلفظ بالحروف بحركة الشفتين واللسان والاسنان والحلق فاذا لم يكرف وفاق بين الثلفظ و بين الصوت الذي يخرج من الحنجرة صار الانسان الكن واحسن مثال لذلك ضرب العود فان العواد اذا ضرب الوتر بيده الواحدة ضغط عديم باحدى اصابع اليد الاخرى فيخرج الصوت المذي يريده ولا يمكنه اخراج الصوت المطلوب بيد واحدة وهكذا

علد ۲۲

(۲۷) جولا۳

الالكن فانهُ مجاول لفظ الدال مثلاً (وهي من الحروف النطعية كالناء اي انها تخرج بضغط اللسان على مقدم الحنك) بغير صوت من حنجرته فيجد انه عنط ينطقها كالناء فيرتبك في امره ويتمثم في كلامه او ربما حاول النطق بالناء وظن انه لا بدلها من صوت يخرج من حنجرته وهو لا يعلم ان الناء ليست كالدال فانها تلفظ بغير صوت من الحنجرة فيخنار في امره ويشجلج او يتمثم

و يمالج الالكن بتعليمه نطق الحروف كل واحد منها على حدة ويبيّن له الفرق بين الصوت والتلفظ فان كل واحد منهما مخلف عن الآخر فبعض الحروف كالثاء والسبن ينطق بالتلفظ فقط بغير مشاركة الصوت الذي يخرج من الحنجرة وبعضها لا بد من الصوت النطق بها كالذال والزاي فاذا حاول الالكن ان يلفظ السين وجعل لها صوتًا صارت زايًا ومثلها لو حاول لفظ الزاي بغير صوت فتصير سينًا وقد عمل الدكتور و بلي جدولاً للحروف الافرنجية بين فيه الحروف التي تلفظ بغير صوت من الحنجرة والحروف التي لا بد من خروج الصوت من الحنجرة لفظها وقد حوالنا هذا الجدول الى ما يوافق الحروف العربية وهو هذا

لها صوت من	لا صوت لها من	نوع الحروف	
الحنجرة	الحنجرة	توع الحروق	
بمو	ن	الشفوية اي التي تخرج من الشفتين	
ذظ	ث	اللثوية ايالتي تخرج بضغط اللسان على اللثة	
j	س ص	الاسلية اي التي تخرج من اسل (رأس) اللسان	
لرن		الذولقية اي التي نخرج من ذولق اللسان	
ج ض	ش	الشجرية اي التي تخرج من الشجر (منفنح الفم)	
3	طن	النطعية اي التي تخرج من النطع اي مقدم الحنك	
ج مصرية	当ق	اللهوية اي التي تخرج من اللهاة	
أعغ	الله الله الله الله الله الله الله الله	الحلقية اي التي تخرج من الحلق	

اما حروف اللين وهي الالف والواو والياه فلا . يمكن نطقها بغير صوت فاذا أُفهم الولد الفرق بين هذه الحروف ثعلم النطق بها واحداً واحداً فالكاف مثلاً تنطق بغير صوت من الحنجرة فاذا صحبها صوت منها صارت جياً مصرية ومثلها التاء فانها تنطق بغير صوت فاذا حاولنا ان نجعل لها صوتاً صارت والا وكذلك الشين فانها تصير جياً شجرية والسين تصير زاياً وها جراً

اطالة الحاة

نشرنا غير مرة آراء الاستاذ مئشنيكوف في فوائد اللبن الرائب وقد كتب حديثاً مقالة جديدة في هذا الموضوع بين فيها فائدة اللبن الرائب في شفاء بعض الامراض او الوقاية منها وما ينتج عن ذلك من اطالة الحياة ، وذكر ما اخنبره ' بنفسه فقال انه لقّح جسمه 'بالحي المنقطعة منذ اثنتي عشرة سنة فضعف قلبه وزاد ضعفاً باستعال الادوية المنبهة فرأى ان يداوي نفسه بالامتناع عن الاشر بة الروحية كلها والاطعمة غير المطبوخة على انواعها فكان يشرب الماء المغلى واللبن فقط او الشاي الخفيف ويأكل الاطعمة النشائية والبقول والفواكه المطبوخة وقليلاً من اللم ثم اضاف الى طعامه اللبن الرائب فرأى ان صحنه تحسنت كثيراً وهو الآن في الخامسة والستين من عمره جلود على العمل ولم يكن يظن انه ' يكون كذلك في الخامة السن لانه ' من عائلة لا تعمر كثيراً و بتي الى ان صار عمره ' ٥٣ سنة وهو يفعل كل ما يؤول الى اضعاف بنيته و واشار على الشبان الذين يريدون ان يعمرواكثيراً السبموا الخطة التي ذكرها في ما ياكلونه ' ويشر بونه الخطة التي ذكرها في ما ياكلونه ' ويشر بونه أ





غرائب الاعداد

طالعت بامعان ما ورد في مقتطف ايلول (سبتمبر) من سنة ١٩١٠ صفحة ٩٠٠ وبعد البحث ظهر لي ان العدد المذكور – عددنا – ليس الأ القسم الدوري في الكسر العشري الناتج من قسمة واحد على ١٧ وذلك بعد اسقاط الفاصلة والتصرف به كعدد صحيح وهذه الحقيقة كافية لاظهار سبب الغرائب التي اشار اليها حضرة الكاتب ولبيانها اقول: –

فني اثناء القسمة بكون الباقي الاعداد من ١ – ١٦ وبعبارة اوضح يظهر سنة عشر

باقياً مختلفاً من ١ – ١٦ وهذا لنابعها : –

ا و ۱ و ۱ و ۱ و ۱ و ۱ و ۱ و ۹ و ۱ و ۱ و ۲ و ۳ و ۱ و ۱ و ۱ و ۱ و ۱ و ۱ و ۱

وعليهِ اذاً اذا قسمنا ٢ على ١٧ ظهر ذات البواقي مبندئة بعد الباقي ٢ وفي نفس الترتيب الذي ظهرت فيه بعد قسمة ١ على ١٧ اي ٣ ١٣ ١١ الخ ولذلك ما قيل في الباقي يصدق و ينطبق على الخارج اي ببندي بواحد وتظهر فيه الارقام التي ظهرت في الخارج من قسمة ١ على ١٧ مرتبة من اليسار الى اليمين حسب مبادئ النتابع او التعاقب الدوري

ومن الواضح ان ضرب «عددنا» في ٢ ليس سوى قسمة ٢ على ١٧ وحاصل الضرب يعدل ذلك الخارج

واذا ضربنا عددنا في ١٣ كان الحاصل نفس الخارج من قسمة ١٣ على ١٧ والاعداد ترد فيهِ (اي في الحاصل) مئتابعة وعلى ذات الترتيب لكنها تبتدئ من اليسار ب ٧ لانها الخارج من قسمة جميع البواقي التي تبتدئ من ١٣ وهذه البوافي كما أبناً سابقاً تبقى دائماً على نفس النرتيب ١٠ أماً الصفر فهو اصلي في الحاصل ومركزه بين السبعة والخمسة

ومن خواص البواقي ان عددها اقل من عدد المقسوم عليهِ بواحد ونقسم الى نصفين مجموع افراد النصف الاول مع ما يقابلها من النصف الاخر كمية ثابثة تعادل العدد المقسوم عليهِ واما صدب البند الثالث فكما يأتي: -

«مدونا» × ۱۷ = ۹۹۹ ، ۹۹ ، ۹۹ ، ۹۹ ، ۹۹ ، ۹۹ ، ۹۹ ، ۹۹ ، ۹۹ ، ۹۹ ، ۹۹ ، ۹۹ ، ۹۹ ، ۹۹

وعليهِ « عدونا » × ٥٠٥ ٢٤ = ٠٠٠, ٠٠٠ وعليهِ « عدونا » × ٣ = ١٤١ , ٣٥٢ , ٨٨٢ , ٥٠٠ ، ١٩٤١ , ١

فيكون الجموع ١٤١ ، ٢٥٠ ، ٨٨٢ ، ٢٠٠ ، ٢٦٤ ، ١٦٥ ، ٢٥٠ = ٢٥ ، ٢٥ فيكون الجموع = ٢٥ ، ٢٦٤ ، ٢٠٠ ، ٢٨٥ =

وقس عليهِ المثال الثاني

وامًا مثال «عددنا» نمرة (١) فهو $\frac{1}{11}$ ونمرة (٢) و يزاد عليها $\frac{1}{17}$ و براد عليها مثال «عددنا» فمرة (١) فهو $\frac{1}{11}$ و نمرة (٢) و براد عليها مثاب و براد و المرد الم

المُنْ الْمُنْ الْمُنْ

تاريخ القطن في مصر

ذكرنا في الجزء الماضي خلاصة ما جاء في كتاب الجمعية الزراعية الخديوية السنوي عن تاريخ القطن المصري وقد وقع خطأ في نسبة تلك المقالة الى المسيو بلنسكي فهي للمستر بولز نباتي الجمعية الزراعية الخديوية وقد قال بعد الذي لخصناه في الجزء الماضي ان ماحدث من التنوشع في قطن السي البند في هذا القطر بوصلنا الى معرفة اصل القطن المصري والظاهر ان الامر جرى على هذه الكيفية

فقد ذكر المستر بورنج ان القطن الوطني الحشيشي قل كثيراً صنة ١٨٣٤ والآن لا نجد له ُ اثراً في القطر المصري ولذلك لا نلتفت اليه في بجثنا

ثم ان قطن محو وجومل كان شجراً في عهد بورنج اي سنة ١٨٤٠ وقد شبهة اور سنة ١٨٣٠ بالقطن البرازيلي الاسمر و يرجح ان قطن جومل الاصلي كان سنة ١٨٢٠ اسمر فبتي علينا ان نعرف كيف تولد قطننا السنوي الاسمر والابيض وليس لدينا ما يفيدنا في البحث بين سنة ١٨٤٠ وسنة ١٨٧٠ ولكن بحث المستر فلتشر في عينات تودارو التي جمعت سنة ١٨٦٦ دلّنا على كيفية توأد القطن الحاضر فان هذه العينات تدلّ على ان القطن الاسمر والسي ايلند والقطن المصري الحالي كانت كلها تزرع في القطر المصري سنة ١٨٦٦ وكان يزرع فيه على سبيل التجربة قطن من برازيل وقطن من بيرو

والظاهر ان القطن الشجري اي قطن جومل كان يزرع وحده في اول الامر وكذلك قطن السي ايلند ولا يخللطان ثم صارا يزرعان معاً فاختلطا بان صار زهر الصنف الواحد يتلقح من زهر الصنف الآخر فتولد من هذا الاختلاط اصناف جديدة ومن المحتمل ان هبوط ثمن القطن سنة ١٨٢٧ بسبب زيادة محصوله ونشوب الحرب في الشام والسودان حملا الحكومة على ترك الاهثام بزرع القطن وحفظ اصنافه سليمة من الاختلاط فجعل اهل الزراعة يشترون التقاوي من المرابين وهي غير نقية كما يفعلون الآن فامتزج قطن جومل بقطن السي ايلند بالتجنيس وتكوئن منهما اصناف القطن المصري

وقبلما تولّدالقطن العفيني كانت اصناف القطن المصري هي الاشموني والقليني والهندي والباميا والحمولي والابيض والحمولي الذي بمثاز بعلو اشجاره واستقامتها يجنمل ان يكون اصله من اشجار قطن جومل التي لُقتحت ازهارها من ازهار السي ابلند والقطن الابيض يحنمل ان يكون اصله من السي ايلند الذي لُقت بقطن جومل الاسمر او بالقطن البرازيلي الاسمر فبتي فيه لون السي ايلند الابيض وقطن الباميا اخذت اشجاره الشكل الهرمي بالتنوع من السي ايلند الابيض وقطن الباميا اخذت اشجاره الشكل الهرمي بالتنوع من السي ايلند الما ما قيل من انه لُقت بنبات البامياء فغير صحيح في الراجح لان التجارب لم توايده من الله المنافقة المنا

ولما ظهر القطن العفيفي سنة ١٨٨٦ وجد انه ُ اصلح صنف يمكن زرعه ُ في القطر المصري والاصناف التي تولّدت منه بعد تذي قلما تمثاز عنه في الصفات الخارجية ونقط الامثياز في الشعرة في ألونها وطولها ولمعانها ومثانتها اما كيفية تكونُن القطن العفيفي بخلاصتها على ما رواه ُ السر ويليم ولككس ان القطن القديم الاسمر الذي كان يزرع في مصر (ولعله ُ القطر في الاسمو القديم الاسمو الذي كان يزرع في مصر (ولعله ُ القطر في الاشموني) زرع في جزيرة في بلدة ميت عفيف على فرع دمياط وأرض هذه الجزيرة رملية يغمرها ما النيل وكانت نتيجة انفارها بالماء ان المزارعين لم يتمكنوا الا من جمع اللوزات التي فتحت بدريًا ومن تلك اللوزات كانت تؤخذ التقاوي للسنة التالية و باستمرار انفارها وأخذ التقاوي من اللوز البدري تكاثر هذا الصنف من القطن وهو القطن العفيني

ثم ظهر القطن الزفيري وهو منتقى من القطن العفيفي وظهر بعده العباسي وهو منتقى من الزفيري وها يمنازان عن العفيفي ببياض شعرتهما ودقتها اما البياض فراجع الى الاصل اذ قد نقدم وجود القطن الابيض قبل العفيفي واستخرج المسيو بنوفتش قطن الينوفتش من العفيفي فانه اخنار شجرة واحدة سنة ١٨٩٩ رآها ممتازة على غيرها وزرع بزورها فتكون منها الصنف المنسوب اليه ثم لقحه من العفيفي فتكون معه الينوفتش الاسمر والظاهر ان القطن السلطاني تنوع من الينوفتش وهو اشبه بالسي ايلند من كل الاقطان المصرية ويستعمل كالستعمل السي ايلند

ري العراق

عقدت الدولة العلية اتفاقًا مع محل السر جون جكسن وشركائهِ لبناء سدّ عظيم في اول النرعة الهندية التي تخرج من نهر الفرات والغرض من بنائهِ تحويل مياه الفرات كلها الى مجراها الطبيعي عوضًا عن جريها في النرعة الهندية حيث غمرت جزءًا كبيراً من الاراضي التي

هناك فمتى تم هذا المشروع وعادت المياه الى مجراها الاصلي صار في الامكان تجفيف المستنقعات التي على جانبي الترعة والانتفاع باراضيها وصارت مياه الفرات كافية لري الاراضي التي على جانبيه في زمن الصيف

الفيضان ومحصول القطن

رأينا في نقرير نظارة الاشغال العمومية عن سنة ١٩٠٩ جدولاً كبير الفائدة عن محصول القطن وحالة الفيضان منذ سنة ١٨٠٥ الى سنة ١٩٠٩ وهاك خلاصته

وصول الفيضان	الماء الصيفي	محصول الفدان	محصوله 'بالقنطار	زمام القطن	السنة
ه اغسطس	جيد جداً	۳۸ د القنطار	171 5070	944 440	1190
" 10	معتدل	0,7.	0 AY9 EY9	1.0.484	1897
" 17	فوق الوسط		702414	1 17 1 1 . 8	1 1 1 1
" 17	تحت الوسط	٤,٩٨	0011	1171771	1888
" "1	جيد	0,78	70.9780	11044.7	1199
۳۰ يوليو	ردي ﴿ جداً	1 11	0 540 5 7 7	174.47.	19
. 77	تحت الوسط	0,1.	7479911	1 729 1 12	19.1
4.	" "	٤٠٨	0 YAY Ad.	174014.	19.7
" "	نحو الوسط	٤٨٨	70.1984	1777 01.	19.4
۲۲ يونيو	جيد جداً	2,49	74147	1 2 7 7 7 . 1	19.2
۲ اغسطس	متوسط	٣,٨٠	0 90 A AAT	1-177-1	19.0
٥٠ يوليو	جيد جداً	٤,٦١	7 9 2 9 7 1 7	10.779.	19.7
" " 77	جيد جداً	٤,01	Y 7 7 2 7 7 9	17.874	19.4
79	تحت الوسط	٤,١٢	7 701 177	178.810	19.1
17	جيد جداً	7, 27	7 777	1 27	19.9

واذا اعنبرت سائر الاسباب التي تو تُن في القطن ظهر ان الفيضان المتأخر او القليل اصلح للقطن من الفيضان المتقدم او الكثير وهذا يرجح ما قيل من ان زيادة مياه الري لا تنفع القطن بل تضره '

نالتفيظ والوثيقا

الحكيم

مجلة صحية طبية لمنشئها الدكتور محمد فضلي جاءنا العدد الاول منها وفيهِ مقالة مسهبة في وصف داء البلهارسيا في القطر المصري وايضاح طرق الوقاية منه وهو موضوع على جانب عظيم من الاهمية الكثرة المصابين بهذا الداء في القطر المصري وقد احسن الكاتب في تنبيه الفلاحين الى العناية بشرب الماء وحبذا لو نبه ايضاً الى الامتناع عن الاستحام بالترع ومستنقعات الماء لان طرق العدوى بهذا الداء لا تزال مجهولة و يذهب بعض الباحثين الى انه بنتقل ايضاً بالاستحام بالماء الملوث لا بشر به فقط وقال في وصف هذه الديدان انها تخلف عن غيرها في كونها ذكراً وانثى كل منهما حيوان قائم بنفسه وان الديدان الاخرى تحوي اعضاء التناسل الدكر والانثى في جسم واحد فما قوله في الديدان الخيطية على انواعها كلودة المدنية والانكيلوستوما والتريخينا وغيرها فانها كلها مثل ديدان البلهارسيا من هذا القبيل

العملة القيصرية

هي رسالة للدكتور محمد عبد الحميد طبيب مستشفى قليوب وصف فيها العملية القيصرية اي استخراج الجنين بشق البطن والرحم لضيق الحوض او لاسباب اخرى ذكرها كلها مفصلة ووصف العملية وصفًا مدققًا وذكر تاريخها عند الرومانيين وغيرهم وسبب تسميتها بالعملية القيصرية وحبذا لو ذكر ما عرف العرب عنها فائ استخراج الجنين بشق البطن لم يكن مجهولاً عندهم وكانوا يسمون من يولد كذلك الخشعة والخارجة وقال في تاج العروس الخشعة ولد البقير والبقير المرأة تموثوفي بطنها ولدحي في فيبقر بطنها و بُخرج وكان بكير بن عبد العزيز خشعة من بدر

وقد علت خيل ابن خشعة انها متى تلق َ يوماً ذا جلاد تجاله ُ خشعة ام خارجة وهي البَقيرة كانت ماتت وهو في بطنها يرتكض فبقر بطنها وسميت البقيرة وسمي خارجة لانهم اخرجوه من بطنها» انتهى • وذكر مؤلف الرسالة حادثة من هذا القبيل في مستشنى قليوب عمل لها العملية المذكورة و بقيت المرأة وطفلها على قيد الحياة فنثني على همته واجتهاده

كتاب الهمز

أُهدت الينا المطبعة الكاثوليكية في بيروت كتاب الهمز لابي زيد سعيد بن أُوسِ الانصاري نشره الاب لو بس شيخو اليسوعي تباعاً في مجلَّة المشرق ثم جمعه على حدة واضاف اليه فهرسين وتصحيحات في آخره فنقدم له ُ جزيل شكرنا

مكتبة الجامعة المصرية

اهدت الينا مكتبة الجامعة المصرية نشرتها لشهري مايو ويونيو الماضيين ومعها صورة خطاب رفعه ناظر المكتبة الدكتور فنشنزو فاجو الى صاحب الدولة البرنس فوَّاد باشا رئيس الجامعة جاء فيه ان المكتبة على حداثة عهدها فيها نحو عشرة آلاف مجلد معظمها هدايا من الحكومات الاوربية ويرجع الفضل في اهداء هذه الكتب الى البرنس فوَّاد لما له من النفوذ والغيرة فاستلفت بذلك انظار الحكومات الاجنبية

وذكر الكاتب بعض هذه الهدايا منها نسخة تركية من ديوان السلطان سليم العثاني اهداها جلالة الامبراطور ولهلم الثاني وقد طبع هذا الديوان على نفقته في برلين سنة ١٩٠٤ ومنها كتب اهداها جلالة ملك ايطاليا ومطبوعات مغربية اهداها مولاي عبد الحفيظ سلطان المغرب الاقصى وهي مطبوعة في المطبعة التي انشأها حديثاً وبعضها من مو لفاته ومنها كتاب من الملكة الكسندرا فيه وصف الاسلحة والدروع التي في قصر سندر نجهام وكان المرحوم الملك ادور دالسابع قد اوصى باهداء نسخة من هذا الكتاب الى الجامعة المصرية وغيرها من دور العلم

وأرسلت الينا المكتبة ايضاً نسخة من قانونها وأهم ما جاء فيه إن ابوابها مفتوحة للجمهور كل يوم من الساعة الناسعة صباحًا الى الظهر ومن الساعة الرابعة الى السابعة مساء عدا أيام البطالة

الفنون والصنائع

محلة صناعية هندسية رياضية يصدرها نادي الفنون والصنائع مرة كل شهر وقد جاءنا العدد الاول منها وفيه مقالة في الفلسفة الطبيعية وأُخرى في المحركات الغازية ومقالة في السدود العالية وفوائد أُخرى رياضية وهندسية وصناعية فنتمنى لها النجاح في خدمة الوطن ونثنى على غيرة منشئيها

الرابطة

مجلة علمانية شهرية تصدرها جمعية متخرجي الكلية العلمانية في بيروت بالعربية والتركية والفرنيك والفرنية من انشائها ان تكون رابطة الكلية العلمانية في بيروت بشقيقاتها في سلانيك والقاهرة والاسكندرية وسائر المعاهد العلمانية وهي ثلاثة ابواب باب المبادىء وباب العلم والادب وباب الحوادث فنتمني لها النجاح في خدمة الوطن ونشر المبادى والقو بمة الصحيحة

مدرسة مصطفى كامل

اهدت الينا ادارة مدرسة مصطفى كامل الطبعة الاولى من برنامجها وفيهِ قوانين المدرسة وشروط الدخول فيها و بيان علومها فنتمني لها النجاح في ما يورُّول الى خدمة الوطن

الروايات الجديدة

ظهر العدد الحادي والعشرون والعدد الثاني والعشرون من مجلة الروايات الجديدة لمنشئها نقولا افندي رزق الله وفيهما رواية شهداء التعصب ولطائف شعرية ونكات ادبية فنلفت اليهما انظار القراء

المدرسة التجارية الليلية بالقاهرة

ارسلت الينا نظارة المعارف المصرية قانون المدرسة الليلية التجارية وفيهِ مواد التعليم وهي الحساب التجاري ومسك الدفائر والشغل علي آلة الكتابة والكتابة المختزلة • اما اوقات التعليم فمن الساعة الى الساعة الى الساعة الماسعة ليلاً

اللينك إلى

فتحنا هذا الباب منذ اوَّل انشاء المقنطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقنطف و يشترط على السائل (١) ان يضي مسائله باسمه والقابه ومحل افامنه امضاء واضحًا (٦) اذا لم برد السائل النصريج باسمه عند ادراج سؤاله فلبذكرذلك لنا وبعين حروفًا تدرج مكان اسمه (٢) اذا لم يدرج السؤال بعد شهر آخرنكون قد اهملناه لسببكاف السؤال بعد شهر آخرنكون قد اهملناه لسببكاف

(۱) تربية دود القز

بني سويف علي افندي اسلام · كيف ير بى دود القز

ج · تجدون لذلك شرحًا وافيًا في المجلد الناسع والمجلد العشرين والمجلد السادس والمثلاثين من المقطف

(٦) التلغراف اللاسلكي
 مصر ١٠ السيد افندي شكري ١٠ ما هو
 الثلغراف اللاسلكي

ج · تجدون وصفاً مسهباً له ُ في المجلد السادس والمشرين والمجلد السابع والمشرين من المقتطف

(٦) السادير

مصر · چلبي افندي چلبي · أُصيب رجل منذ سنتين بخيال في عينه اليسرى والحيال كالدخان يتحرك بسرعة الى اليمين واليسار والى فوق وتحتوعين المصاب نظرها حاد طبيعي فهن اين جاء هذا الخيال وهل من علاج له

ج • ربماكان الشخص الذي تذكرونه مصاباً بالسمادير وقد ذكرنا اسبابها في عدد نوفمبر من السنة الماضية او انه مصاب بعثامة في العدسية او الرطوبة الزجاجية ولا بد من عرضه على طبيب من اطباء العيون ليفحص عينه و يشخص الحالة تماماً

(٤) مدارس البنات في مصر مصر السيد افندي شحاته ما هي افضل مدرسة اوربية للبنات في مصر ج المدارس الاوربية لنعليم البنات كثيرة في مصر وتختلف الواحدة عن الاخرى باختلاف اللغات والعلوم التي تعلم فيها فبعضها يعلم الانكليزية او الفرنسوية او

كانتيها او غيرها من اللغات او بعض الهلوم دون غيرها ولبعضها عنابة خاصة بالتهذيب والتربية والاشغال اليدوية ولا ندري اي هذه المدارس تريدون او كيف نقدر ان نفضل مدرسة على غيرها فاننا اذا فعلنا ذلك نكون قد حططنا من شأن غيرها ولا شيً في ذلك من العدل والانصاف فعليكم ان تخناروا

وجعله اسيل هضما

ج. هو مغذ للجسم وافضل واسطة لتخفيف رائحنه وجعله اسهل هضما شراة مستحلبًا او مركبًا مع ادوية اخرى ومركباتهُ هذه كثيرة جداً عند الصيادلة ويفضّل ان تشتروها كذلك لا ان تستخضروها بنفسكم (٨) التهاب الشعب المزمن

ومنه . ما هي الوصايا الصحية لمن كان مصاباً بالتهاب مزمن في الشعب

ج . الامتناع عن الثدخين والمسكرات والتحفظ من البرد ونقوية الجسم وشرب الادوية اللازمة التي يصفها الطبيب مع ملاحظة القلب والكليتين والكبد

(٩) دوا الكوليرا

ومنه ' عل توصل الاطباء الى علاج للكوليرا يكون به الشفاء الاكيد ج • كلاً • لكن الثلقيج بجراثيمها قد

(١٠) الحافظة والذاكرة

يقي منها

ام دومة · محمود افندي الناظر · رأيت في بعض المو لفات الطبية ما يفهم منهُ ان بين الحافظة والداكرة فرقاً فما هو الفرق بينهما

ج - الحافظة قوة في الدماغ تحفظ ما تدركه ُ القوة الوهمية من المعاني وتسمى بالانكليزية (Memory) والذاكرة فؤة ذكر هذه المعاني او احضارها وتسمى بالانكليزية (Recollection) وهاتان القوتان مر تبطنان المدرسة التي ترونها موافقة · وعندنا انمدرسة البنات الاميركية الكبرى من أحسن مدارس هذا القطر

(°) السعادة والقناعة

بيت لحم • زخريا افندي عيسي • ما هي السعادة التي يمكن الحصول عليها في هذه الحماة

> ج . الصحّة جسداً وعقلاً (٦) اصلح نور للاستضاءة

ومنهُ . ما هو اصلح نور للاستضاءة ليلاً في البلاد التي لا انوار كهربائية فيها لمن يومد القواءة والكنابة وهل ادمان المطالعة يضر النظر

ج. اصلح نور للاضاءة ليلاً في الاماكن الثي لا انوار كهر بائية فيها نور البترول اي زيت الكاز او ماكان مثله من الانوار الساطعة التي لا نترجرج. و يجعل على المصباح حجاب يمنع وقوع النور على العينين او يجلس الانسان حيث لا يقع النور على عينيه بل على الكتاب الذي يقرأه منحرفًا حتى لا ينعكس الى عينيه ويفضل ان يكون لون الححاب ازرق او اخضر . ولا رب في ان ادمان المطالعة يضر بالنظر فان الافراط في استعال

اي عضو من الاعضاء يضر به

(V) منافع زيت السمك

ومنهُ . ما هي منافع زيت السمك الطبية وهل من واسطة لازالة رائحنه الكريهة

الواحدة منهما بالاخرى وكثيراً ما تستعمل اللفظة الواحدة من هاتين اللفظتين مكان الاخرى

(11) المطروالسمك والفعم شابوري ريواكر ٠ الخواجا جبرات خليل قندلفت • أكد لي البعض انهُ هطلت مرة امطار غزيرة في مدينة يافا ومعها بعض الاسماك الصغيرة وهطلت امطار في وقت آخر ومعها من دق الفحم فهل ذلك ممكن واكيد وفي اي سنة كان ذلك

ج الامران مكنان اما وجود السمك الصغير مع المطر فسيهُ ان اعصاراً (تنبناً) يرُ فوق بركة فيها سمك او فوق البحر فيمنص الماء والسمك معة ثم يقع ذلك السمك مع ماء المطراو مع ماء الاعصار ولا نتذكر ان ذلك حدث في زماننا واما الثاني فسبه الغالب ان بركانًا يثور ويقذف الرماد والحم فتمنزج بالسحب ونقع مع ماء المطر وقد حدث شي ا من ذلك في زماننا في ٢٧ فيراير (شياط) سنة ١٨٧٧ وقت خسوف القمركما ثرون في الصفحة ٥٦ من المحلد الأول من المقتطف وكنا حينئذ في بيروت فرأينا في المساء سحياً سوداء تسوقها الرياح بسرعة من الغرب الى الشرق ثم وقع منها مطر اسود رسب منه' راسب كغبار الفح آتياً من ثوران بركان (١١) اسماء عقاقير

كفر الطويلة بالفربية · حامد افندى

السيد الطنطاوي . ما هي الاسماء التي تعرف بها العقاقير الآتية عند الصيادلة وهي السعد والقاقلة والنارمشك والفلفلويه والاملج والبليلج والاهليلج الاسود والبلاذر والفانيذ ج • قلما تستعمل هذه العقاقير في ايامنا

واكثرها لا يوجد عند الصيادلة فالسعد نبت من فصيلة النجيل وحب العزيز وهو من الافاوية العطرية ويسمى (Cyperus longus) والقاقلة تسمى ايضاً حب الهال. (Cardamum) وهو مشهور والنار مشك هو زهر الرمان البري ويظرم بعضهم انه الندت المسمى (Pæonia) والفلفلويه هو جذر شجر الفلفل (Piper radix) والبلاذر نبت (Avicennia tomentosa) هندي سعي والفانيذ ضرب من السكر يجلب من سجستان وسمى (Penidium) • اما الاملح والبليلج والاهليلج الاسود فتجدون وصفها في رحلة

(١٢) خواص البرتقال والمندرين

بارتها المنشورة في هذا العدد من المقتطف

ومنهُ ٠ ما هي خواص البرنقال والمندرين

ج · البراقال مغذ سهل الهضم مبرد في الحميات مدر البول منظف للقناة الهضمية . ومثله المندرين

(12) السفوف المعدى الالماني ومنهُ . ما هو تركيب السفوف المعدى الالماني وما هي خواصة

ج . نركيه كما يأتي

جذر قصب الذريرة وجذر الجنطيانا وجذر اللوف من كلّ ٢٠٠ غراماً

جذر الزنجبيل وقشر النارنج وطرطرات البوتاس من كل 1° اغراماً زيت الكراويا غرامان

يسحق جيداً و يوخذ منه ملعقة صغيرة ثلاث مرات كل يوم وهو مقو للعدة وطارد للريج الما الكثب التي تسألون عنها فالاصلح طلبها من احدى المكاتب ونظن ان كتاب الاقرباذين للدكتور بوست قد نفدت طبعته الاقرباذين للدكتور بوست قد نفدت طبعته

منقافورة · عوض افندي سعيدان · بلغني انهُ توجد في اللغة الانكليزية وغيرها

(١٥) تاسيس الشركات

من اللغات الحية كتب صنفت في الطريقة التي يمكن للانسان ان يسلكها في تأسيسه للشركات وترتيبها طبق القاعدة المستعملة الآن في العالم المتمدن وما يجب اتباعه وواجبات الرئيس وواجبات المدير والاعضاء العاملين وغيرهم فهل توجد في العربية كتب صنفت لهذا الغرض وما هي الطريقة الانكليزية المعمول بها في بلادهم لذلك

ج ليس في العربية كتب لتأليف الشركات في ما نعلم اما الانكليزية ففيها كتب مختلفة لهذا الغرض ومنها كتاب الاشغال الازرق Bussiness Blue Book فان فيه كل ما يلزم لعقد الشركات وادارتها وهو يطلب من كل باعة الكتب الافرنجية وثمنة شلنان فقط خلا اجرة البريد

عَيْدُ الْخِيدُ الْمُعْتِدُ الْمُعْتَدِيدُ الْمُعِلِّذِيدُ الْمُعْتَدِيدُ الْمُعِلِّذِي الْمُعْتَدِيدُ الْمُعْتِدُ الْمُعْتِمِ الْمُعْتِيدُ الْمُعْتِدِي الْمُعْتِدِيدُ الْمُعْتَدِيدُ الْمُعْتِدُ الْمُعْتَدِيدُ الْمُعْتَدِيدُ الْمُعْتِدُ الْمُعْتَدِيدُ الْمُعْتَدِيدُ الْمُعْتَدِيدُ الْمُعْتَدِيدُ الْمُعْتَدِيدُ الْمُعْتِدِيدُ الْمُعْتَدِيدُ الْمُعْتَدِيدُ الْمُعِلِيدُ الْمُعْتَدِيدُ الْمُعْتِعِيدُ الْمُعْتِيدُ الْمُعْتِيدُ الْمُعِيدُ الْمُعْتِدُ الْمُعْتِيدُ الْمُعْتِعِيدُ الْمُعْتِعِيدُ الْمُعْتِيدُ الْمُعْتِعِلِيدُ الْمُعْتِعِيدُ الْمُعْتِعِيدُ الْمُعْتِعِيدُ الْمُعْتِعِيدُ الْمُعْتِعِلِمِ الْمُعْتِيدُ الْمُعِلَّالِ الْمُعْتِعِلِي الْمُعْتِعِيدُ الْمُعْتِعِيدُ الْمُعْتِعِ

الموثمر الدولي لنحسين حالة العميان

انعقد المؤتمر الدولي الرابع لتحسين حالة العميان في هذه العاصمة وافنتحه دولة البرنس احمد فواد باشا نائباً عن سمو الخديوي في ٢٠ فبراير الماضي وحضر حفلة الافتئاح بعض الامراء ونظار الحكومة المصرية ودولتلو

رياض باشا وساحتاو قاضي مصر وبعض الروساء الروحيين والسر الدرث غورست وكلاء الحكومات الاجنبية وكبار الموظفين وعدد كبير من علية القوم واهل العاصمة

فلم كانت الساعة الحادية عشرة قبل الظهر اقبل دولة البرنس احمدفؤاد باشايحف به بعض من الامراء والنظار والتي خطبة

وجيزة باللغة الفرنسوية افلتخ بها المؤتمر بالنيابة عن سمو الخديوي ورحب بالمندوبين واملً ان يحسن المؤتمر احوال العميان

ثم نهض سعادة رشد من باشا ناظر الحارجية وخطب بالفرنسوية بالنيابة عن الجنة فرحب بالمندوبين والمدعوين وتلاه معادة عبد الحالق باشا ثروت النائب العمومي فتلاخطبة عربية بليغة استوفى فيها ما يقتضيه المقام من عبارات الترحيب والثناء وذكر القول عبارات الترحيب والثناء وذكر القول العميان ثم قال أن الدكتور علوي باشا قد العميان ثم قال أن الدكتور علوي باشا قد المؤتمر حقائق تزحزح هذا الاعنقاد غير أن المؤتمر حقائق تزحزح هذا الاعنقاد غير أن مصر مهابلغت من التقدم لم تبلغ درجة أور با واستطرد من ذلك الى ذكر حال العميان في الازمان الماضية فابان أن بلاد مصر كانت واستعليمهم وتخفيف و يلاتهم لذلك نبغ منهم العلماء والشعراء والبلغاء

وخطب الابروهار احد مندوبي فرنسا بالنيابة عن المندوبين فشكرلمصر ما لها من المنة والفضل في استقبالهم هذا لما هو مأ ثور عنها ومعهود فيها من اللطف والكرم وحسر الضيافة والغيرة على العلم واهله

وتائة المس جفن مندوبة الولايات المحدة نخطبت بالانكليزية خطبة شكرت فيها الجناب العالي واعضاء اللجنة و بسطت الرجاء ان تأتي اعال المؤتمر يخبر عظيم

ثم وقف الدكتور علوي باشا وتلاخطبة فرنسوية افنتحها بمدج الجناب العالي والحكومة المصرية ورحب بالمندو بين ثم ذكر ان لائحة المؤتمر تشمل امرين الاول البحث في منع العمى والوقاية منه والثاني البحث في تحسين حالة العميان وابان ان الواسطة التي نتم بها الغاية الاولى مستشفيات الرمدالثابتة والمنتقلة واثنى على السر ارنست كاسل لتبرعه بالمال لانشاء المستشفيات المنتقلة

وعقدت الجلسة الثانية يوم الثلثاء مين المسألة الاولى وهي تعريف العمى فقرأ المسألة الاولى وهي تعريف العمى فقرأ الله كتور كيل رسائل وضعها في هذا البحث الاب اميديه ستوكان والدكتور لويس دور والمسيو سالينا من اعضاء المؤتمر الذين لم يتمكنوا من الحضور وعقبه الدكتور محمد بك طاهى فخطب في هذا الموضوع ثم دارت المناقشة بين الاعضاء واتفقوا على القرارين المرتبية

الاول الاعمى في عرف الاطباء من كانت درجة نظره في كلنا عينيه صفراً الثاني الاعمى في عرف الهيئة الاجتاعية من لا يمكنهُ الثعيش بنظره

ثم انتقل الاعضاء الى البحث في المسألة الثانية وهي منع الامراض التي تسبب العمى فتكلم بعض الخطباء واجّلت المناقشة في هذه المسألة الى الجلسة الثالية التي عقدت يوم

الاربعاء في دار الجامعة ايضًا فخطب الدكتور سامح بك خطبة ذكر فيها عناية الخلفاء والسلاطين بالعميان وانشاء مستشفى قلاوون والمستشفى العباسي وملجاً العجزة في طوم وقال ان من واجبات الاوقاف العناية بالعميان واقترح على الحكومة بعض الاقتراحات فناقشة بعض الاعضاء ثم نقرر باجماع الاراء ان يعهد الى المسيو فان دنهيفل ان يقدم الى الجلسة القادمة الجواب عن المسألة المتناقش فيها وهي:

ما هي احسن الوسائل التي يمكن اتخاذها لمنع انتشار الامراض الرمدية المسببة للعمى ثم فتحت المسألة الثالثة وهي تعليم لغة الاسبرانثو للعميان و بعد المناقشة قرر المؤتمر ان الاسبرانثو لغة نافعة لكنه لا يبت شيئًا في ام علاقتها بالعميان

ثم عرضت المسألة الوابعة وهي تعليم العميان الستينوغرافيا اي الكتابة المختزلة فقر ر المؤتمر تعليم الاختزال في مدارس العميات العالية وترك الحرية للمدارس الابتدائية في تعليمه

وعقدت الجلسة الثالثة يوم الخميس وعرضت المسألة الخامسة وهي : ما هي احسن الحرف والصنائع التي يمكن ان يتعلما العميان لاكنساب معاشهم فنهض المسيو غسبار ولي المحامي الضرير والتي خطبة وصف فيها تاريخ حياته وكيف أصيب بفقد بصره وهو شاب

ثم تعلَّم فن المحاماة واتخذه مهنة له ولا يزال يشتغل به وقال ان العميان بمكنهم ان يشعلوا اكثر الحرف الادبية التي يشعلها المبصرون واشار بعضهم بتعليم العميات مهنة الدلك وقال ان اكثر الدلكين في بلحكا منهم وطلب غيره استخدام الفونوغراف في تدريس العميان واقترح بعضهم اتخاذهم الموسيق عهنة للتعيش وتكلم امين افندي بوزري ضارب الناي الشهير وهو ضرير فقال انه يعول عائلة الناي الشهير وهو ضرير فقال انه يعول عائلة كبيرة مؤلفة من سبعة اشخاص بضرب الناي وبعد مذاكرة قصيرة وضع المؤثمر قراراً في هذه المسألة هذا نصه م

اولاً · يراعى في صنائع العميان احنياجات كل بلد

ثانياً يفضل من الصنائع ما يسهل على الاعمى الاشتغال به و بكسبه ما يكفي لمعاشه ثالثاً و يجتهد في ان يثولى الاعمى ببع ما يشتغله للزبائن

رابعًا • تحفظ المهن العالية والخصوصية للعميان الذين يظهر ميلهم للنبوغ والثوفر على الدرس

ثم عرضت المسألة السادسة وهي : ما هي احسن الالعاب والتمرينات الجسدية الواجب إدخالها الى مدارس العميان فتقرر ان احسن الالعاب اللازمة للعميان هي الرياضة البدنية ثم الالعاب اليدوية البسيطة

ثم عرضت المسألة السابعة وهي: هل

يوجد تغييرات مفيدة بمكن ادخالها على طريقة برابل المتبعة الآن في تعليم العميان القراءة فتقرر ان لا محل لاجراء اي تغيير الآن في هذه الطريقة

وعرضت بعدها المسألة الثامنة وهي: ألا يمكن للاعمى ان يقوم مقام المبصر في مكاتب التليفونوالتلفراف فنقرر ان العمل في التلفون والتلفراف صعب والاولى ترك الاشتغال بهما لمن يرى في نفسه كفاءة لذلك

وعاد المؤتمر و بحث في المسألة الثانية وهي ما يجب القيام به لمنع انتشار الرمد فنقرر بالاجماع ان يتعاون الاهالي والحكومة على محاربة الرمد و يستحسن ان تكون الاعمال الخاصة بذلك عامة بقدر الامكان حتى يسبهل على البلاد والحكومات المختلفة القيام بها

وفي الساعة الناسعة من صباح السبت عقد المؤتمر جاسته الخنامية في دار الجامعة المصرية المخدي « نكت المميان في خص فيها كتاب الصفدي « نكت المميان في نكت العميان » وقال ان هذا الكتاب يحنوي نرجمات ٧٠٠ من مشاهير العميان وقد جاءفيه ما يثبت ان اول من استنبط الحروف البارزة للمميان رجل شرقي عربي عمي في طفولينه فكان بلف الورق و بثنيه على شكل الحروف البارة ويلصقها بالصفحات ويقرأ بها مستعيناً بحاسة الملس واسمة على بن احمد بن يوسف ابن الخضر المشهور بزين الدين الحنبلي الآمدي والخضر المشهور بزين الدين الحنبلي الآمدي وقيا

واقترح زكي بك على المؤتمر ان يعطى فخر اختراع الحروف البارزة للعميان للآمدي الذي توفي سنة ٢١٢ للهجرة وقال ان ذلك لا يحط من مقام برابل الفرنسوي الذي استنبط الحروف البارزة الشائعة في ايامنا فعرض اقتراحه على المؤتمر وقبل

ثم وقف سعادة شفيق باشا ناظر الاوقاف المصرية وخطب خطبة موجزة اعلى فيها اففال جاسات المؤتمر بالنيابة عن سمو الخديوي وطلب من الاعضاء ان يعينوا الزمان والمكان لمؤتمرهم التالي و بعد المناقشة قليلاً اقترح المندوب البلجيكي تؤك مسألة تعيين المكان والزمان للجنة فقبل اقتراحه مسألة تعيين المكان والزمان للجنة فقبل اقتراحه مسألة

هذا وقدلتي مندو بو الحكومات الاجنبية والمعاهد العلية كل اكرام من الحكومة المصرية واعضاء اللجنة التحضيرية واعيات القطر فاولمت لهم اللجنة وليمة خاصة في فندق شبرد ودعاهم علي باشا الشعراوي الى وليمة اعدها لهم في فندق هليو بوليس واولم لهم حسن باشا زايد وليمة في القناطر الخيرية وفي داره بسروه ودعاهم الدكثور علوي باشا الى تناول الطعام في عز بنه بطوخ ودعتهم ادارة فنادق شركة ننكوفنش الى تناول الشاي في فندق مينا هوس ثم اولمت لمم اللجنة وليمة اخرى في خنام جلسات المؤتمر في فندق الكنتيننئال وفي اليوم التالي اخذتهم الكنتيننئال وفي اليوم التالي اخذتهم الكنتيننئال وفي اليوم التالي اخذتهم المشاهدة اثار صقاره وزاروا في الايام التي المشاهدة اثار صقاره وزاروا في الايام التي

التحويل الفجائي

كثب الدكتور اوزولد في مجلة أقدم العاوم (سينس بروغرس) فاقام الادلة الكثيرة على ان الانواع قد أيولد فجأة في النبات وقال ان الحيوانات اللبونة ظهرت فجأة في الدور الثلاثي وذلك بنمو الفدد الثدوية فيها و يظهر لنا ان العلماء الباحثين في هذا الموضوع سيصلون يوماً ما الى تحقيق الراي الذي ارتأيناه منذ نحو ست سنوات وهو الذي ارتأيناه منذ نحو ست سنوات وهو ال الانواع متى بلغت درجة معينة من النمو ولدت انواعاً اخرى بالاشتقاق او بالنزاوج كان افراد النوع الواحد متى بلغت اشدها ولدت افراد النوع الواحد متى بلغت الشدها ولدت افراد النوع بالاشتقاق او بالنزاوج

برد هذا الشتاء

اشد البرد هذا الشتاء في كل المالك المثانية فجلد البجر الاسود وانخفضت الحرارة درجات كثيرة تحت الصفر في بر الاناضول وحلب وسورية وغطى الثلج بلاد الساحل كلها وجاد الماء في اماكن كثيرة من القطر المصري وهرأ البرد كثيرين في جهات حلب وحمص وحماه وامات كثيراً من المواشي وصدَّت الثلوج السكك فغلت اسعار الحاجيات وعض الجوع الوحوش البرية فها جمت منازل الناس و ولا يتذكر احد ان البرد بلغ هذه الشدة منذ ثلاثين سنة الى الآن

قضوها بيننا اكثر المشاهد المصرية التي في القاهرة وضواحيها وانصرفوا وهم يشكرون حكومة الجناب الهالي وكرام المصريين لما لقوا في هذه البلاد من الرعاية والاكرام

اوجه القمر في شهر مارس

يوم ساعة دقيقة ا ۲ ۱۳ صباحاً الملال الربع الاول 01 1 10 البدر الربع الاخير 07 7 74 = Lua 41 الملال ۲ ٣. القمر في الحضيص ٦ القمر . 4. " " الاوج ٢١ ٣ ٦ .

السيارات

عطارد — يكون نجم الصباح في اوائل الشهر ونجم المساء في اواخرهِ الزهرة — تكون نجم المساء الشهركلهُ المريخ — يشرق الساعة ٣ صباحًا المشتري — يشرق الساعة ١٠ مساء زحل — يكون نجم المساء الشهركلهُ

وقت غرينتش

اقرَّت الحكومة الفرنسوية في · افبرايو على استعال وقت غرينتش اسوة لها بكشير من المالك ووهب المستركارنجي المعهد المسمى باسمه في نيو يورك هبة أخرى قدرها مليونا جنيه فجملة ما وهبه لهذا المعهد خمسة ملابين من الجنيهات ومجموع هباته العلمية والخيرية

حيوان جديد

ار بعون مليون جنيه

جاء في مجلة الطبيعة الفرنسوية الله عثر في بلاد الكنغو على حيوان جديد يسميه اهالي تلك البلاد فيل الماء وان المسيو له بتي رأى خمسة من هذه الافيال على ضفة بجيرة ليوبولد الثاني فتزلت في الماء حالما رأته لكنه ممكن من تقدير حجمها قبل ان نزلت في الماء وهي اصغر من الافيال المعروفة لا يزيد علو الواحد منها على ست اقدام وهو اصغر خرطوماً واطول على ست اقدام وهو اصغر خرطوماً واطول منقاً من الفيل المعثاد ولا انياب طو بلة له على ما يظهر و يشبه في وصفه الفيل الذي اكتشفت بقاياه في الفيوم

جورج غراي

توفي المستر جورج غراي شقيق السر ادورد غراي ناظر خارجية انكائرا وقد كان من مهندسي النعدين وله مباحث كثيرة في المعادن الافر بقية وسبب وفاتوانه كان بصطاد الاسودمع السرالفرد بيز من مستوطني يوغندا فهجم عليه اسد وجرحه ثم توفي بعد ايام قليلة في مستشفى نيرو بي

طاعون الصين

انششر الطاعون في منشور يا من بلاد الصين وفتك فشكاً ذريعاً فطلبت الصين من مالك اوربا ان ترسل مندو بين من قبلها ليبحثوا عن سبب انتشاره وعن الطرق التي يجب الجري عليها لا يقاف هذا الانتشار

عبات علية

قلما يصدر عدد من المقتطف الأونذكر فيه شيئًا عن الاموال الطائلة التي يجود بها اغنياء اميركا واوربا على المدارس العلية والمعاهد الخيرية ونحن نفعل ذلك استنهاضًا لهم الشرقيين من ذوي اليساركي يجاروا الغربيين في مثل هذه الاعمال

ومن الهبات العلية الجديدة التي اتصل بنا خبرها في الشهر الماضي هبة الاستاذهنس ماير فانه وهب جامعة ليبزك ٧٥٠٠ جنيه لانشاء معهد فيهالعمل التجارب الخاصة بالفلسفة العقلية وكنا نشرنا في احد اعداد المقتطف الماضية ان المستر كندي المثري الاميركي الشهير اوصى بشلتمئة الف جنيه لكلية روبرت في الاستانة ومبالغ أخرى غيرها لكليات اميركية وقد اتصل بنا الآن ان ما اوصى به لكلية روبرت هو ٢٦٠٠ جنيه لا تلتمئة الف فقط وجملة ما اوصى به لمعاهد العلم الف فقط وجملة ما اوصى به لمعاهد العلم الف

ذهب الترنسقال

بلغ المستخرج من الذهب من الترنسفال في العام الماضي ٢٢ ٠٠٢ م جنيها وكان في العام الذي قبله ٤٨٨ ٥٢٠ وسف الذي قبله ٤٠١٠ الاو ٩٩ فالزيادة السنوية اكثر من مضاعف زيادة عدد السكان في المنيا

من الاغاني

قيل ان الدين طبعوا الاغنيَّة الانكليزية التي ترجمة مطلعها « اصغ الى العصفور الهازىء » ربحوا من طبعها ونشرها نصف مليون جنيه مع ان حق طبعها اول مرة باعه ناظمها بسبعة جنيهات لا غير و وباع مشروني الغني اغنيثه التي موضوعها « الى الابد » بالفين ومئتين وار بعين جنيها بعد ان رفض كثيرون من اصحاب المطابع نشرها و بيعت الاغنيَّة من اصحاب المطابع نشرها و بيعت الاغنيَّة ويقال ان ورثة وغنر بر يجون سنوبًا من رواياته الشعر به ١٨ الف جنيه هكذا هكذا والأ فلا لا

يعيدكم مرة أخرى

الَّف المستركندي كتابًا عن الفيلسوف نشه الالماني قال فيهِ ان نتشه ذهب الى ما ذهب اليهِ غـشاف له بون وهين وفلاسفة

امير موناكو والعلم

موناً كو امارة مستقلة على ساحل البحر المنوسط تحيط بها الاملاك الفرنسوية من كل جانب الأ من جهة البحر وهي صغيرة حداً مساحتها تمانية اميال مربعة اي اقل من خمسة آلاف فدان وعدد سكانها نحو خمسة عشر الفاً وفيها ثلاث مدن موناكو والكوندامين ومنتي كارلو المشهورة عجل المقامرة الذي فيها . وصاحب هذه الامارة اسمة البرنس البرت وهو مشهور عيله إلى سلك البحار والتنقيب عبا فيها من الفرائب • وقد انشأ في هذه الايام معهداً في باريس الاوقيانوغرافيا أي علم البحار والحق بهِ متحفه ُ الذي في موناكو واعلن رغبته ُ في انشاء معمد آخر في باريس لملم الاحافير البشرية فارسل كتاباً الى ناظر المعارف الفرنسوية قال فيه انهُ قد تبرع عليون وسمميَّة الف فرنك لهذا الغرض

الاكاذيية الفرنسوية

توفي عضوات من اعضاء الاكاذيمية الفرنسوية وها المسيو باربو والمسيو قندال فانتخب الاعضاء الباقوت عضوين اخرين مكانهما وها المسيو هنري روجون من الكتاب المشهورين والمسيو دنيس كوشن منهوثي مدينة باريس في مجلس النواب

المائية فانهُ يخرج من تلك النباتات زيت يبقى في بدن السمك ومنه ذلك الطعم الترابي

الزيادة في النفقات البحرية

كانت نفقة البحرية الالمانية منذ عشرين سنة ٥٠٠٠٠ جنيه وهي الآت منة ٢٢٥٠٠٠ في المئة يضاف الى ذلك عشرة ملابين من الجنيهات تنفق سنويًا على الرديف والمتقاعدين وخفارة السواحل ويدفع منها اعانات السفن المنجارية واحد عشر مليونًا لتوسيع قناة كيال دفعتها نظارة الداخلية

وقد زادت نفقات الولايات المتحدة في المدة نفسها من ٤٠٠٠٠ م جنيه الى المدة نفسها من ٢٨٠٠ م جنيه المئة ونفقات فرنسا من ٢٠٠٠ م جنيه الى في المئة في المئة

اما انكاتراً فقد زادت النفقات البحرية فيها ١٥٣ في المئة وهي تنفق على بحريتها الآن ٢٠٠٠٠٠٠ جنيه

ثقدم الصين

نشر بعضهم حديثًا في مجلة انكليزية قال فيه إن الصين نقدمت نقدمًا عظيمًا في السنوات العشر الاخيرة وتغيرت كثيرًا عًا كانت عليه قبلاً فإن المسافر الآن يصل الى اليونان من قبلهم وهو ان القوى الطبيعية فتوالى وتعود الى ماكانت عليه فالعالم الذي يتم عمله تفحل عناصره ثم تعود فتركب وفتولد فيه مخلوقات التي كانت فيه قبلاً ولذلك لا ببعد ان يكون الانسان قد وأجد على هذه البسطة قبل الآن وانقرض منها وان النوع الموجود الآن سوف ينقرض ثم يعود مرة اخرى وعناصر الشخص الواحد تعود فنتجمع بعد قرون كثيرة كما الجمعت قبلاً و يتكرر ذلك الى ما شاء الله

اصل الانسان

يظهر ان اول من قال باصل الانسان من القرد او من حيوان آخر شبيه به رجل انكليزي اسمه جامس بَرْنت لورد مُنبدُّ و فانهُ الله كتابًا سنة ١٧٧٣ في «اصل اللهات وارثقامًا » ذكر فيه ان الانسان في اول نشأته كان شبيهًا بالقرود فلم يكد كتابه ينتشر حتى اخذ العلماء والكتاب يسخرون به و بآرائه و بن كمون عليه

الطعم الترابي في الاسماك

لا يخفى ان امماك الانهروالبحيرات بكون فيها احيانًا طعم ترابي وكان المظنون ان ذلك ناتج من التراب الذي تأكلهُ ولكن ثبت الآن ان صبب هذا الطعم ما تأكلهُ من النباتات

الجنون والوراثة

نشر الدكتور موت مقالة في مجلة اصلاح النسل الانكايزية في هذا الموضوع ختمها بالامور التالية

- (١) الميل الوراثي اشد الاسباب فملاً في الجنون والبلاهة والصرع والموروث في ذلك هو الميل الى الامراض العصبية والعقلمة
- (٢) ان نوع الثعليم والاعنناء الصحي يكون وسيلة للجنون او لمنعه
- (٣) المسكرات لا تسبب الجنون لذاتها الاً في الحالة المعروفة بالجنون الكحولي وهي غيركثيرة
- (٤) بعض انواع الجنون يورَّث اكثر من البعض الآخر مثل الجنون الدوري والجنون الخداعي والصرع و والغالب ان يظهر في الولد نوع من الجنون غير جنون مورثه
- (٥) الامهات بورثن الجنون اكثر من الآباء ولاسيا لبناتهن ً
- (٦) الغالب ان يظهر الجنون في الاولاد قبل بلوغهم العمر الذي ظهر فيه في والديهم واكثر من نصف الذين ورثوا الجنون وراثة ظهر الجنون فيهم في سن البلوغ وهو اما ان يكون دائمًا او وفتيًّا وقلما

وينزل في فندق من احسن الفنادق و يركب وينزل في فندق من احسن الفنادق و يركب السيارات في شوارع العاصمة التي في قلب المدينة وقد كان السير فيها صعباً جداً! قبل ثورة البوكسر فقد روى السر روبرت هارت سفير بريطانيا في الصين ان صينياً ارتطم في الطين في وسط المدينة وغرق وذكر الكاتب ان الجرائد والمحلات زادت كثيراً وزاد عدد المسملين من الرجال والنساء في مدارس الاجانب وان بعض النساء تعمن في مدارس اليابان او اميركا وقال ان البوليس والجيش اليابان او اميركا وقال ان البوليس والجيش نقدما كثيراً في النظام والتعليم

الذباب وميكروبات الامراض

بحث الدكتور غراثم سمت في نقل النباب المكروبات الامراض فظهر له بالتجارب ان الميكروبات المرضيَّة التي لا بزور لها لا تبقى حية على اجنحة الذبان وارجلها اكثر مرض ساعات قليلة من خمس ساعات الى ١٨ ساعة ولكنها تبقى حية في حوصلتها وامعائها عدة الميكروبات توجد غالبًا في مبرزاتها وفي ما يخرج من فمها وان بزور الميكروبات التي لها بزور كميكروب البثرة الحبيثة تبقى حية على ارجل الذبان الخبيثة المقى حوصلاتها وامعائها ومبرزاتها وابامًا كثيرة

سنته ما يساوي ٣٦ غرشًا وان في انكلترا وويلس نحو ٣٨ مليون جرد فتأكل وتثلف في السنة ما يساوي اكثر من ١٣ مليونًا ونصف مليون من الجنهات

الخمور في الجيش الفرنسوي

يقال ان فرنسا تنفق على جيشها ثمن الخبز والخضر والاطعمة وما اشبه ١٣٦٠٠٠٠ جنيه في السنة وتنفق عليهِ ثمن خمور ٣٦٧٠٠٠

السكر بولوجيا

يدعي طبيب سويسري اسمه غار انه عمر اخلاق الانسان من حذائه وقد سمّى هذا الفن بالسكر بولوجيا آي علم الاحذية ويقول انه اذا رأى حذاء لبسه انسان شهرين عرف منه اخلاق ذلك الانسان فاذا رأى كعبه مبريًا على السواء وكان لابسه رجلاً قال انه مجاود على العمل واذا كانت لابسته امرأة قال انها تهم بيتها وتعني باولادها واذا كان كعب الحذاء مبريًّا من الخارج قال ان لابسه مقدام او مبتكر صاحب قال ان لابسه مقدام او مبتكر صاحب مشروعات واذا كان بريه كنيراً قال انه مشروعات واذا كان بريه واذا كان كعب مشروعات واذا كان بريه كنيراً قال انه الحذاء مبريًّا من الداخل قال ان لابسه ضعيف العزيمة منقلب الاراء ولابسته انيسة وديعة

يصيب الجنون والداً قبل السن الذي ظهر فيه في ولده

- (٧) يمكن أصلاح الحال اولاً بالتزوج من عيال لاميل فيها للجنون وثانياً بتوالي ظهور الجنون ابكر فابكر فيصير يظهر قبلسن الزواج و ينقطع نسل المجانين
- (٨) ان نظام الاجتماع الحالي الذي يحمي من لا يصلح للبقاء من المجانين والبله ومدمني المسكرات وامثالم يمنع انقراض المجانين واتحاء الميل للجنون

المانيا وتجارة الحديد

تصنع المانيا كل سنة ١٤ مليون طن من الحديد الزهر وانكاترا ١٠ ملابين وتصنع المانيا٢ امليوناً من الصلب وانكاترا ٧ ملابين وفي معامل الحديد الالمانية مليونا عامل وفي معامل انكاترا مليون ونصف ٠ وقد زادت صادرات المانيا في السنوات العشر الاخيرة اربعة اضعاف

استئصال الجرذان

لما ظهر الطاعون في منشوريا خاف الناس في بلاد الانكليز ولا سيا اذ شاع ان واحداً اصيب به عندهم فبادروا الى قتل الجردان فقتلوا نحو ٥٠ الف جرد ويقال انهم استفادوا بذلك فائدة مالية كبيرة لانه يقدر ان الجرد الواحد يأكل ويتلف في

فهرس الجزء الثالث من المجلد الثامن والثلاثين

- ٢٠٩ السر فرنسيس غلَّتن
- ٢١٧ اللاك الاوال السيدة جوليا طعمه
- ٢٢١ التربية لحمد افندي جيل بيهم
- ٢٢٤ القصر البالي لفو اد افندي الخطيب
- ٢٢٦ اصل الانسان . لالياس افتدي الغضيان
 - ٢٣٠ غو السكان ومستقبل الانسان
- ٢٣٣ ايضاح لغوي . للاستاذ سعيد الخوري الشرتوني
 - ٢٣٥ واضعو علم النحو
- · ٢٤ · اللغة العربية والطب · للدكتور محمد عبد الحميد
- ٢٤١ معجم الحيوان · للدكتور امين المعلوف · (مصورة)
 - ٢٤٧ عالم الاحياء
 - ٢٥٣ الحرب والقنال
 - ٢٥٨ من المهد الى اللحد · للدكتور نقولاً فياض
 - ٢٦٨ رحلة بارتها الى الحجاز واليمن والهند
 - ٢٧٤ التربية · للسيدة لبيبه هاشم

٢٨٦ باب المراسلة والمناظرة * المجذب والدفع والمد

٢٨٦ بأب تدبير المنزل * النبذير · خطب السيدات في انجامعة · أكاديمية للنساء الفرنسو بات · ازالة المسامير · اللكنة · اطالة انحياة

١٩١ باب الرياضيات * غرائب الاعداد

٢٩٢ باب الزراعة * تاريخ القطن في مصر · ري العراق · الفيدان ومحصول القطن

٢٩٦ باب النفريظ والانتقاد * الحكيم · العملية القيصرية ·كتباب الهمز · مكتبة المجامعة المصرية · الدرسة التجارية · الدرسة التجارية · الليلية بالفاءرة · المدرسة · مدرسة · مدرسة · مصطفى كامل · الروايات المجدية · المدرسة التجارية · المدرسة · مدرسة · مصطفى كامل · الروايات المجدية · المدرسة التجارية · المدرسة التجارية · مدرسة · مصطفى كامل · الروايات المجدية · المدرسة التجارية · المدرسة · مدرسة · مصطفى كامل · الروايات المجدية · المدرسة التجارية · المدرسة · مدرسة · مصطفى كامل · الروايات المجدية · المدرسة التجارية · المدرسة · مدرسة · مصطفى كامل · الروايات المجدية · المدرسة · مدرسة · مدرسة · مصطفى كامل · الروايات المجدية · المدرسة · مدرسة ·

٢٩٦ - باب المسائل * وفيه ١٠ مسأَّلة

٢٠٢ باب الاخبار العلمية * وفيه ٢٠٠ نينة